

# كتاب البلد والبلد

للطاهر بن طاهر

## الجزء الرابع

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برية سعيد الطاهر

تلفون: ٩٢٦٧٧ / ٩٢٦٦٢٠









كِتَابُ  
الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

---

الْجُزْءُ الرَّابِعُ



## كتاب البدء والتأريخ

—

### الفصل الثاني عشر<sup>١</sup>

: في ذكر أديان أهل الأرض وِجَلِهِمْ ومذاهبهم وأرائهم  
من<sup>٢</sup> أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كفاً اختلافهم  
في أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجد  
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمة واحدة إلا في  
الشاذ النادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [٢٥ 112 ٣]  
وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالماً من الخلق  
فإن الآراء يتوزعهم والهمم تتشعب بهم اللهم إلا الطوائف  
المقلدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

<sup>١</sup> عشرة. Ms.

<sup>٢</sup> في. Ms.



التفتيش فلنذكر الآن ما بلغنا من ديانات أهل الأرض على سبيل  
الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أن لا يخلو الانسان  
العقل من اعتقاد حق أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا  
يجوز أن لا يوجد لميز احدى الحالات التى ذكرنا إلا أن يكون  
ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعدَّ من جملة  
المخاطبين ولا يجوز بقاء الشك لأن الشك من الجهل بالشيء  
وتكافؤ الملل فيه بتحقيق شيء أو إبطاله كما لا يجوز قيام  
الدلة على وجود شيء وعدمه فى حالة واحدة ووقت واحد  
ويورود العلم بالشيء [وإزوال الجهل عنه فيحصل المشكوك فيه إما  
معلومًا أو مجهولًا وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالتاس إذا لا  
يخلون من اعتقاد ديانة ما او تعطيل فى الجملة ،،

ذكر المظلة ولهم أسماء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهرية  
والزنادقة والمهملة وهم أقل الناس عددًا وأفيلهم رأيًا وأشهرهم  
حالًا وأوضحهم منزلة يقولون بقدم أعيان العالم والأجسام  
وتولد النبات والحيوان من الطيناع باختلاف الأزمنة ورجوعها  
إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا محي ولا  
مُمت ولا معاقب ولا مشيب ولا حافظ ولا حسيب فلا يرون

السَّعَى إِلَّا فِيمَا يَعُودُ بِصَلَاحِ أَجْسَامِهِمْ وَقُوَّةِ نَفُوسِهِمْ فِي اعْطَائِهَا  
مُنَاهَا مِنَ الْمَلَاذِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَةٍ أَحَدٍ وَلَا إِنْثَارٍ  
تَجَمُّلٍ وَلَا الْكَفِّ عَنْ تَعَاطِي مُحْظُورٍ تَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَيْهِ وَلَا مَشْكُورٍ  
صَانِعٍ فِيمَا صَنَعَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْتَعِلْ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَكْفِ مَسَاءَتَهُ أَوْ  
يُنَيْثُ مَا هُوَ فَاعٍ أَوْ يَنْصُرَ مَظْلُومًا أَوْ يُرَاعِيَ حَقًّا أَوْ يُؤَدِّي فَرْضًا أَوْ يُجِزِ  
وَعْدًا أَوْ يَفِي بَعْدٍ أَوْ يَرْحِمُ ذَا ضَعْفٍ أَوْ يَسْتَعْمِلُ الْإِنْسَانِيَّةَ أَوْ  
يَتَكَلَّفُ التَّجَمُّلَ فِي شَيْءٍ سَرًّا وَعِلَانِيَةً مَنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ صَانِعًا  
وَلَأَفْعَالِهِ مُرَاقِبًا وَلَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ مِثْلًا وَلَا مُعَاقِبًا  
وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِلَى نَشُورًا وَحَيَاةً وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مَنْ هَذَا  
نُحْلَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ مِنْ دُكُوبِ الْفَوَاحِشِ وَإِتْيَانِ الْمَأْتَمِّ وَاتِّهَاكِ  
الْمَحَارِمِ وَالْإِشْرَافِ فِي الْمَظَالِمِ وَالتَّهَوُّرِ فِي الْفَسَادِ وَالْحَوْضِ فِي  
الْبَاطِلِ وَقَلَّةِ الْمَبَالَاةِ بِمُوجِبِ الْعَقْلِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْوَازِمِ  
وَالِاسْتِحْقَاقِ بِلُتْمَى الشَّرَائِعِ وَامْنِ آلا يَمْدُ' عَلَى حُرْمِهِ وَلَمْ يَنْتَظِ  
مَنْ يَتَرَخَّصُ فِي مِثْلِ عَمَلِهِ وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى مَنْ يَمْسَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ  
مَالِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَهُوَ اسْوَتْهُ فِي نُحْلَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ وَمَا مَعْنَى اسْتِعْمَالِ الْعَقْلِ  
وَتَجَرُّعِ مَرَاةِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ بَاطِلٍ وَلَا عَائِدٍ وَهَلْ يَجُوزُ تَوْهَمُ

بقآء الحلق وقوام العيش مع هذه القييدة وكفاك بها سببة  
وفضيحة ومتى كان لهذه الترفة في الأرض مجمع ومشهد وهل  
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان  
والملل مُجمعون على<sup>١</sup> تنقض هذا الرأي والازراء به والنقض  
منه ومحق رأيته واتلاف مستحله وقد مضى من الحجج عليهم  
في الفصل الثاني من الكتاب ما<sup>٢</sup> يوقع اليقين ويُدحض الشك  
ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتمى  
أحدهم عند ذكر هذه النضائح واستنكف من التصاقها به  
فالتجأ إلى أن العقل كافٍ في تحمين الحسن<sup>٣</sup> وتقبيح القبيح  
قل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله مالكة فقد  
أقر بأمر ناهٍ له وضويق [٢١١٣ ٣] في الممارسة والسؤال فإنّه  
لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُّبُوبِيَّة أو تنقض قوله وإن زعم أنّه  
مالك عقله قيل فاصرفه إلى استحسان القبيح واستقبح الحسن  
إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنّه لم يصلح

<sup>١</sup> من Ms. ajoute .

<sup>٢</sup> مع ما Ms. .

<sup>٣</sup> الحسن Ms. .

للضد كالألة المهيأة لإصلاح شيء لا تصلح لفساده قيل أهو  
 جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك  
 فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح  
 قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد  
 أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل  
 الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يُقَوِّم به البهائم الصامتة  
 وإن أنكر النظر دخل في مذهب السُوفسطائية وكيف ما دار  
 اتجهت عليه حجة الله الدامغة واضطرَّته إلى الإقرار به بقول  
الله عز وجل فله الحجة البالغة ويقول أيجب الإنسان أن يترك  
سُدَى وقال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال  
تعالى من يعمل سُوءًا يُجْزَ به وقال جزاء وفاقا وأصل التعطيل  
 إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادًا لا إقرارًا منهم  
 اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فاثبتوا الثواب والعقاب  
 التناسخ في السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا  
 العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا مُنْقِضية وبذلك  
 على موضع توبيههم في هذا الناموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق  
 قديم ولا صانع مدبر حكيم فمن الذي ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد الحُسن وَيَشْقَى السُّيْءُ منهم وقط ما انتشروا في أمة  
من الأمم ولا أقرّوا في وقت من الأوقات انتشارهم في هذه  
الأمة لاعطائهم الاقرار بالديانة ظاهراً وحقق الشريعة دمّن  
اجاب إليها وهم هولاء الباطنية الباطلية الذين تخلموا عن  
الأديان وأمرجوا نفوسهم في ميادين الشهوات فطوّأ عند الظلمة  
بترخيصهم لهم في ارتكاب ما يهوّون وتهوينهم عليهم عواقب ما  
يحذرون حتّى ترى المظالم قد فشّت والقاب قد قستّ والمنكرات  
ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الحيانة  
وعطلت الرّوعة واستخفّ بالربّانيين واهتضمّ المستضعفون وأميت  
العدل وأحيى الجور فظهر ما لم يذكر في عهد ملك من الملوك في  
قديم الدهر وحديثه ولا في زمن نبيّ من الأنبياء عمّ ولولا فضلُ  
الله عزّ وجلّ على هذه الفرقة المستزلة المحقّورة ببقايا من  
العوامّ متمسّكين بأديانهم لاصطلهم أشكالمهم وأشبابهم  
واجتاحهم اوليآءهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم  
وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بدّ أنّه تارك بهم ما يقدرونه في  
غيرهم لوعده الله تبارك وتعالى وكذلك نولّى بعض الظالمين  
بعضاً بما كانوا يكسبون وأنا واصفٌ بعض مذهبهم وواكل بعده

ذا العقل والمروءة ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره  
كما قال الله تبارك<sup>١</sup> وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء  
فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون  
 ما حظره الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام  
 إلى الرخص والتجاوز<sup>٢</sup> فيما يتمنون ويشتهون ويستحلّون المحارم  
 كلّها من الزنا واللواط والغصب والسرقّة والقتل والجرح  
 والكذب والنية والنميمة والبُهتان والوقعة وشهادة الزور وقول  
 الإفك ورمي المُحصن والسعاية والغمر والسخرية [١١٣ ٣٠]  
 والطنز والاستهزاء والبطر والكِبَر والخِيَالَة والظلم والمُعقوق  
 والميل والندد والخلاف ونقض المهد وإخلاف الوعد وأشباه  
 ذلك من الرذائل المحظورة<sup>٣</sup> في العقل والمحارم المزجور عنها في  
 الشرع لا يعرفون معرفة الحق<sup>٤</sup> ولا محافظَةً على ذمام ولا تنظفًا  
 من فحاسة ولا حياءً من خساسة الملوك عندهم أبواب والمساءة

<sup>١</sup> Ms. ajoute à tort الله .

<sup>٢</sup> Ms. والتجاوز .

<sup>٣</sup> Ms. والمحظورة .

<sup>٤</sup> Add. marg. حتى .

شياطين والضعفَى والبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجنّ  
وسائر الناس البجائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُفثون مستفثاً  
ولا يتهون عن الاطلاع على حُرْم الناس ولا يأنفون من اطلاع  
الناس على حُرْمهم ولا يمتنعون من مواجهة من أمكنهم من الذكور  
والإناث ولا يتحاشون من مواجهة من واقعهم أو واقع حُرْمهم  
ولا يعيرون القيادة والديانة والاكثفاء<sup>١</sup> والمبادلة ولا يرون  
النهي عن كل ما اشتقت إليه النفس جموا رخص النحل كلها  
وزادوا عليها الديانة والكشخ<sup>٢</sup> فأخذوا من المجوس بقولهم في  
نكاح البنات والأمهات ومن الخرمية في التراضى بالأمهات  
والأزواج ومن الهند بياحة الزنا والسفاح ومن الخنّاقين بقتل  
من خالفهم فلا حيّاهم الله من قوم ولا حيّاهم مذهبهم من مذهب  
وقد يُنكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن إذا اجتدرتهم  
في الكلام الى الأول الذي هو العقل والثاني الذي هو النفس  
الأساسين والأصليين اللذين هما الأركان صحّ لك كلّهُ وإن  
كانوا له منكرين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مشيب

<sup>١</sup> .ولا اكثفاء - Ms.

<sup>٢</sup> .والكشخ - Ms.

معاقب لو تسكت عنهم وبآوتهم ليُظهر لك الامتحانُ جميعَ ذلك  
إما قولاً وإما فعلاً وإما إجازةً لأنَّ كلَّ ذى دين عندهم معذور  
والله أعلم،،

ذكر أديان البراهمة اعلم أنَّ لكلَّ قوم ديناً وأدباً وشريعة ففى  
الدين بقاءهم<sup>١</sup> [وصلاتهم] وفى<sup>٢</sup> الأدب زيُّهم وشرفهم وفى  
الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أنَّ فى الهند تسع  
مائة مائة مختلفة<sup>٣</sup> وأنَّ الذى عرف منها تسعة وتسعون ضرباً  
يجمع ذلك<sup>٤</sup> إثنان واربعون مذهباً مدارها<sup>٥</sup> على أربعة أوجه  
ثمَّ يرجع<sup>٦</sup> إلى اسمين البراهمة والسُنية<sup>٧</sup> فالسُنية<sup>٨</sup> هى<sup>٩</sup> التى  
معتلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنف منهم يقولون بالتوحيد

<sup>١</sup> Ms. فى الدين قآهم ; corrigé d'après BN.

<sup>٢</sup> BN ; ms. فى

<sup>٣</sup> BN ; ms. مختلف.

<sup>٤</sup> BN يجمعها.

<sup>٥</sup> BN مدارهم.

<sup>٦</sup> BN ترجع.

<sup>٧</sup> BN والسُنية.

<sup>٨</sup> BN هم.



والثواب والعقاب \* ويبطلون الرسالة<sup>١</sup> وصنف<sup>٢</sup> يقولون بالثواب  
والعقاب على التناسخ ويبطلون التوحيد والرسالة هذا جملة  
دينهم فأما آدابهم وأخلاقهم<sup>٣</sup> ففيهم الحساب والنجوم والطب  
واللهو والممازف<sup>٤</sup> والرقص والخفة<sup>٥</sup> والشجاعة<sup>٦</sup> والشمعة وعمل  
النيرنجات \* وعلم الحروب<sup>٧</sup> ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم  
والأخذ بالميون وإظهار التخييلات والرقا والإتيان بالمطر والبرد  
وجسه وتحويله<sup>٨</sup> من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع  
الشيب والزيادة في القوة<sup>٩</sup> والذهن ورجوع الموتى إليهم<sup>١٠</sup> وأما  
شرائعهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت أقطارهم<sup>١١</sup> واختلاف  
الدين<sup>١٢</sup> يوجب اختلاف الشرائع<sup>١٣</sup> فالذى بلغنا أن إيمانهم في

<sup>١</sup> - الرسالة ويبطلون كقول الديانين من التوحدين BN.

<sup>٢</sup> BN<sup>١</sup>; ms. واختلافهم, de même BN<sup>١</sup>.

<sup>٣</sup> BN ajoute الحون.

<sup>٤</sup> BN<sup>١</sup> الخفة; BN<sup>١</sup> الجفة.

<sup>٥</sup> Manque dans BN.

<sup>٦</sup> Id.

<sup>٧</sup> وجسهما وتحويلهما BN.

<sup>٨</sup> Manque dans BN.

<sup>٩</sup> BN وتباعد.

<sup>١٠</sup> Manque dans BN.

حديدة يجمعونها حتى إذا<sup>١</sup> بلغت غايتها في الحمى والحُمرة أمروا  
 المنكر أن<sup>٢</sup> يلجسها قالوا<sup>٣</sup> فإن كان كاذبًا مُبطلًا احترق لسانه  
 وإن كان صادقًا مُحققًا لم يضره<sup>٤</sup> ومنهم فرقة<sup>٥</sup> يملون الزيت في  
 بُرْمَةٍ من حديد ويقدفون فيها حديدًا<sup>٦</sup> و<sup>٧</sup> يأمرن المنكر أن يدخل  
 يده فيستخرج الحديد<sup>٨</sup> قالوا<sup>٩</sup> وإن كان كاذبًا احترقت يده  
 وإن كان صادقًا لم يضره<sup>١٠</sup> وعقوبة السارق والقاطع وسابي  
 ذرايعهم<sup>١١</sup> إذا ظفروا بهم أن يُحرقوا<sup>١٢</sup> بالنار ومنهم من يضاهم  
 [f° 114 r°] وصلبهم أن يُحدَّ رأس الخُشبة ثم يسلكه في مقعد<sup>١٣</sup>

<sup>١</sup> Manque dans BN.

<sup>٢</sup> Ms. أمروا المنكرات.

<sup>٣</sup> BN بلسانه.

<sup>٤</sup> BN تضره.

<sup>٥</sup> BN قرم.

<sup>٦</sup> BN ثم.

<sup>٧</sup> BN فيستخرجوا.

<sup>٨</sup> Manqué dans BN.

<sup>٩</sup> BN يمتها سوء.

<sup>١٠</sup> Ms. وسائر ذرايعهم ; BN ; السابي ; BN ;

<sup>١١</sup> BN ان يحضر ; BN ; ajoute ; BN ; ويحرقوه ; BN

<sup>١٢</sup> BN يلك في مقعدة.

المصلوب والمسلمون عندهم نجس<sup>١</sup> لا يمسون ولا يمسون ما  
يمسونه<sup>٢</sup> ولحم البقر<sup>٣</sup> عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة  
أمهاتهم<sup>٤</sup> وجزاء من ذبيح بقرة القتل لا يُغْفَى عنه والزنا حلال  
عندهم للعزّاب لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصَن منهم إذا  
زنا ومن ارتدّ منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتّى يزكّوه  
ويطهّروه ان تملق كلّ شعرة عليه من رأسه وجلده ثمّ يجمع  
أبوال البقر وأخشافها<sup>٥</sup> وستنها ولبنها فيسقى منها أيتاماً ثمّ يذهب  
به إلى البقرة فيسجد لها ولا ينكحون في الأقارب بنةً وعقوبة  
اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك  
ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون  
عليها ويتعيشون بها<sup>٦</sup>،

ذكر ملّهم وأهوانهم زعمت الموحدة من البراهمة أنّ الله عزّ وجلّ  
بعث إليهم ملكاً من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١. فلا BN.

٢. مسوه BN.

٣. البقرة BN.

٤. Ici finit l'extrait de Tha'ālibī.

٥. واجشاهها Ms.

ناشِدٌ له اربع اُيدٍ في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شِكَّةُ  
الدرع وفي الثالثة<sup>١</sup> سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة<sup>٢</sup>  
وفي الرابعة وَهَقٌ وهو راكب على العنقا وله اثنا عشر رأساً  
رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر  
ورأس فيل ورأس خنزير حتى عدوها قالوا أمرنا بتعظيم النار  
التي عظمها الله عز وجل بالنساء والرفعة وألبسها الضياء والبهاء  
والنور وجعلها سبباً لمنافع الدنيا ونهايا عن القتل وشرب الخمر  
وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتخذ صنماً على مثاله نعبده  
وأمرنا أن لا نجوز نهر كنك فإنه لا دين لمن جاوزه من البراهمة  
وإن الدين حسب لمن قبله ولذرتيه من بعده ولا يجوز لمن [لم]  
يكن منهم الدخول في دينه واسم هذه الفرقة الناشدية  
ومنهم البهابودية<sup>٣</sup> زعموا أن رسولهم ملك يقال له بهابوذ  
أنهم في صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى رأسه إكليل  
من عظام الموتى متقلد بقلادة من أقحاف الرأوس وفي إحدى

<sup>١</sup> -الثالثة Ms.

<sup>٢</sup> -خلقه Ms.

<sup>٣</sup> Ms. البهابودية, mais بهابوذ sur la même ligne.

يُـدِيهِ قَحْفٌ وَفِي الأُخْرَى مَزْرَاقٌ ذُو ثَلَاثِ شُعَبٍ مُسْتَظَلٌّ  
يُظْلَلُ مِنْ ذَنْبِ الطَّائِفِ فَأَمْرُهُمْ بِمُـبَادَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ  
يَتَّخِذُوا عَلَى مِثَالِهِ صَنَمًا يَعْبُدُونَهُ فَيَكُونُ وَسِيلَتُهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ  
لَا يَبْأَفُوا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كَلَامًا مِنْ صُنْعِ اللّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ وَمِنْهُمْ الْكَافِرُ الْبَالِيَةُ يُزْعَمُونَ أَنَّ رُسُلَهُمْ مَلَائِكَةٌ يَقَالُ لَهُ شَيْبٌ<sup>١</sup>  
أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ بَشَرٍ عَلَى رَأْسِهِ قَانِسُوةٌ مِنْ لِبَدٍ مُخِيطٍ عَلَيْهَا  
صَفَائِحُ مِنْ أَقْحَافِ رُءُوسِ النَّاسِ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا ضَمَمًا عَلَى  
مِثَالِ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ وَيُعْظَمُوهُ وَيَعْبُدُوهُ فَإِنَّ الذِّكْرَ سَبَبُ النَّسْلِ  
فِي الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ الدَّامِنِيَّةُ وَالِدَاوْنِيَّةُ هَوْلَاءُ الَّذِينَ يُقَرَّونَ مَعَ  
التَّوْحِيدِ بِالرِّسَالَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبِّتُونَ الْخَالِقَ وَيَنْفُونَ الرُّسُلَ  
فَأَصْنَافٌ مِنْهُمْ الرِّشِّيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْفِكْرِ الَّذِينَ يُعْطَلُونَ  
حَوَاسَهُمْ بِطَوْلِ فِكْرِهِمْ وَيُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ بِشِدَّةِ  
التَّبَرُّزِ وَالتَّخَلُّى تَجَأَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْطَفُونَهُمْ وَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ  
وَهَوْلَاءُ لَا يَأْكُلُونَ الْأَلْبَانِ وَاللُّحْمَانَ وَمَا مَثَّهُ النَّارُ غَيْرَ  
النَّبَاتِ وَالثَّمَارِ مَغْضُوةٌ<sup>٢</sup> عَيْونُهُمْ عَامَةٌ دَهْرُهُمْ مَلْحَةٌ أَفْكَارُهُمْ

<sup>١</sup> شيب. Ms.

<sup>٢</sup> مغضوة. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول  
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصفدة قسوم يصفدون أوساطهم إلى  
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة  
 العلم ومنها المهايكة<sup>١</sup> لهم صنم يقال له مهاكال<sup>٢</sup> على ظهره  
 جلد فيل يقطر منه الدم وأذناه مثقوبتان وعلى رأسه [٢٥ 114] <sup>٣</sup>  
 إكليل من عظام النخف يتحجون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم  
 ويزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهنكة<sup>٤</sup> قوم لهم صنم على  
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح  
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرايين من  
 الجواميس والإبل والغنم ويقربون غبيدهم وإماءهم ويتنازلون  
 الناس قرباناً له حتى أن الضعفى يتوارون في تلك الأيام مخافة  
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكة<sup>٥</sup> يعبدون الماء  
 ويزعمون أن معه ملكاً وأنه أصل كل نشو ونماء وحياة وعمارة

<sup>١</sup> المهايكة Ms.

<sup>٢</sup> مهاكال Ms.

<sup>٣</sup> التهنكة Ms.

<sup>٤</sup> الجلهكة Ms.

وطهارة ومنهم الاكهو طرية<sup>١</sup> يبدون النار وهي لُهي أعظم  
الناصر ولا يحرقون موتاهم لئلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون  
الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم ولكل واحد  
منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب  
والاعتبار فيما حكينا من فضائحهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم  
كفاية<sup>٢</sup>،

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة  
لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يحرق له أخدود  
ويجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يحمي  
وحوله المازف بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس  
التي تلو<sup>٣</sup> إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا  
القربان مقبولاً ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب  
ويضي بنفسه في النار فيحترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يجمع  
له أخشاً<sup>٤</sup> البرقيق في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشعل فيه

<sup>١</sup> الاكهو طرية Ms.

<sup>٢</sup> يار Ms.

<sup>٣</sup> أخشاً Ms.

النار ولم يزل واقفاً حتى تأتى النار إليه ويحترق فيها ومنهم من  
يوضع على رأسه اكليل من الثقل ويؤقد حتى يسيل دماغه  
وحدقتاه ومنهم من يُحمى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه  
صخرة بعد صخرة حتى تخرج أمعاؤه ومنهم من أخذ مديّة ويقطع  
من فخذه وساقه خُصلة خُصلة ويلقيها في النار وعلماؤهم وُفوقاً  
حوله يدحونه وذكّونه حتى يموت ومنهم من يُفخر له حُفرة  
بجنب نهر ويوقد فيها ولا يزال يثبُّ في النار من الماء ومن النار  
إلى الماء إلى [أن] تزهق نفسه فإن مات فيما بينها جزع اهله  
وحزنوا وقالوا حُرِّم عليه الجنة وإن مات في الماء أو في النار  
شهدوا له بالجنة ومنهم قوم يُرهبون أنفسهم بالجوع فيُمسكون  
عن الطعام حتى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ  
البالي ثمَّ يجمد<sup>١</sup> ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولهم  
جبل شامخ في أصله صنم قد أشار بإحدى يديه إلى ربه  
فقرّ بين<sup>٢</sup> يديه ووضع يده الأخرى على نحره وإلى جانبه رجل  
قاعد على كرسيّ حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوبى لمن

<sup>١</sup> Ms. محمد.

<sup>٢</sup> Ms. فقرين; corr. marg. فقر.



سَنَكْ هَذَا السَّبِيلَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ هَذَا الْعَصَمُ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي  
إِلَى الْجَنَّةِ وَقَدْ ضَمِنَ الْعَصَمُ ذَلِكَ فَيَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا  
وَلَهُمْ جَبَلٌ آخَرٌ تَحْتَهُ شَجَرَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَهَا أَغْصَانٌ كَالسِّفَايِدِ  
وَعِنْدَهَا رَجُلٌ بِيَدِهِ كِتَابٌ يَقْرَأُ فِيهِ طُوبَى لِمَنْ ارْتَقَى هَذَا الْجَبَلَ  
وَحَاضَى هَذِهِ الشَّجَرَةَ ثُمَّ بَعَجَ بَطْنَهُ وَأَخْرَجَ أَمْعَاءَهُ فَأَمْسَكَهَا  
بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ خَرَّ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِيَقْبِىَ<sup>١</sup> خَالِدًا وَمُخَلَّدًا فِي  
الْجَنَّةِ تَحْتَظِفُهُ الْخُورُ الْمِينُ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ فَيَسَارِعُ إِلَيْهِ  
قَوْمٌ فَيُخْرِقُونَ أَمْعَاءَهُمْ وَيُكَبِّونَ عَلَى الشَّجَرَةِ وَمِنْهُمْ قَوْمٌ يَمِشُّونَ  
إِلَى نَهْرٍ كُنْكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ وَيَجِيءُ السَّدَنَةُ فَيَقْطَعُونَهَا  
بِنَصْفَيْنِ وَيَطْرَحُونَهَا فِي النَّهْرِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ يُخْرِجُ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْمِي نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْعُدُ عَرِيَانًا حَتَّى يَأْتِيَ  
طَيْرٌ فَيَقْطَعُ لَحْمَهُ وَيَأْكُلُهُ وَكُلٌّ مِنْ لَا يُوْثِنُ بِالرَّسَالَةِ وَالْآخِرَةُ  
فَإِنَّهُ يُوْثِنُ بِالثَّوَابِ [١١٥ ٣] وَالْعِقَابِ فِي الْإِنْتِقَالِ وَالتَّنَاسُخِ  
واعتَلَّ عِبْدَةُ الْأَصْنَامِ بِأَنَّ الْبَارِيَّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي النَّهَايَةِ الْقُضْوَى  
فِي كُلِّ مَا يُدْرِكُ وَيُعْلَمُ وَيُحَسُّ وَيُوصَفُ وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مُتَقَرِّبٍ  
إِلَى مَنْ يُعْظَمُ وَيُعْبَدُ إِذَا كَانَ غَائِبًا عَنْ حَوَاسِهِ مِنْ وَاسِطَةِ

<sup>١</sup> Conjecture pour كَفَّ du ms.

ووسيلة فحملنا هذه المتوسطات من الأجرام العلوية والسفلية  
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلا  
ليقرّبونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته  
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ<sup>١</sup> الطريق وقرأت في  
كتاب المسالك أن السنيّة فرقتان فرقة يزعم أن  
البد<sup>٢</sup> كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البد<sup>٣</sup> هو الباري  
تراءيا للناس في تلك الصورة ونموذ بالله<sup>٤</sup>،

[ذكر اهل الصين] يزعمون ان اهل الصين عامتهم الثنوية  
والسنيّة ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم  
ولهم آداب وأخلاق وحق<sup>٥</sup> بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع  
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين  
يدى الأب ولا يأكل معه ولا يمشى بين يديه ويسجد له  
وكذلك يسجد صغارهم لكبارهم تعظيماً لهم<sup>٦</sup> وأما شرائعهم فإنهم

<sup>١</sup> Ms. اخطأ.

<sup>٢</sup> Ms. البر.

<sup>٣</sup> Ms. حزن.

<sup>٤</sup> Le ms. a dans l'interligne.

يجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما  
استحسنوا من شيء خروا له سُجْدًا وكل مولود يولد كتبوا في  
الوقت مولده ونظروا إلى طالعه وحكموا له بما دلّ عليه فليس  
في مملكة الصين ذكرًا إلا وعددهم محصور في ديوان الملك  
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأخبر فيه  
إلى العام والشهر الذي وُلد فيه ويُطرح عليه دواء ثلاثا يسد ومن  
سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن  
استحق من السلطان أدبًا أو قتلاً أو عقوبة لم يُفعل به شيء<sup>١</sup>  
حتى يُعطى كتابًا بخطه ويقرأه بلسانه بحضرة المشايخ والصلحاء  
أتى قد أذنبت كيت وكيت واستحققت الضرب أو العقوبة  
أو القتل ثم أمضى عليه ما استحقه وزعمون أن الشاهد واليمين  
باطل لأن الرجل إذا أُعطى شيئًا شهد بالزور ومذهبهم في هذا  
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كل واحد منهم صاحبه  
كتابًا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إن لى على فلان  
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر  
أحدهما طوليا بالخطين فيصح الحق ومن وُلد بأرض وانتقل عنها  
شيء Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنح  
من الغرباء بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم  
دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعنا ولنا  
الأصل ويُبيحون الزنا للسفلة والضعفَى ومن زنا من أهل اليسار  
والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر  
زرعهم الاغذاء قالوا وإذا قلت الأمطار وغلت الأسمار جمع  
الملك السمنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا  
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك  
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعوها قرعة واحدة فلا  
يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففزعوا إلى بيوتهم ومنازلهم  
فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش  
والعسس إلى أن يُسفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا  
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،،  
ذكر ما حكى من شرائع الترك [f° 115 r°] وهم في شمال الصين  
ومنازلها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لهم وفي بعضهم كتاب  
التبئية<sup>١</sup> لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السُفدية قالوا وفي

<sup>١</sup> البشّة. Ms.

التغرغز<sup>١</sup> نصارى وسميّة وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا  
التجيز على الجرحى ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحاً  
داووه وحملوه إلى منزله وأهله قالوا وخرخيز<sup>٢</sup> يُمروون موتاهم  
ويقولون أن النار تُطهر جُثته ودينته<sup>٣</sup> ويبعدون الأوثان ومنهم من  
يعبد الشمس ومنهم من يعبد السماء ومنهم من يدفن على الميت  
عيده وخدمه أحياء في التلّ حتى يموتوا ويقرون الدواب عليه  
والتلّ بلغتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالثلج  
والريح والبرد وأكثر حكمهم على كتف الشاة والله أعلم،

ذكر شرائع الحرانيّين ذكر أحمد بن الطيّب أنهم يقولون أن  
البارئ علّة العالم لا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل  
التمييز الإقرار بربوبيّته وبث الرُّسل تشبيهاً لحجّته ووعد من  
اطاع نبيّاً لا يزول وأوعد من عصا العذاب بقدر استحقاقه  
قال وقصدوا في أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يدفعوا  
ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويحتنبوا الرذائل

<sup>١</sup> Ms. التغرغز; corr. marg. تغرغز.

<sup>٢</sup> Ms. جرحيز; note marginale: كذا في الاصل.

<sup>٣</sup> Ms. دينته.

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها  
والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يجعلوا القطب الشمالى  
فى نُقْرة القفا قالوا ويصلّون كلّ يوم للكوكب الذى هو ربّه  
فيُصلّون للزحل يوم السبت وللشمس يوم الأحد وللقمر يوم  
الاثنين والمرتج يوم الثلاثاء ولعطارد يوم الاربعاء وللمشتري يوم  
الخميس وللزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على  
الظهور ولهم صيام وأعياد وقربان يتقربون فيها فأكلون اللحم  
ويُحرقون العظام وشحم الكلى ويفتسلون من الجنابة ومسّ الميت  
والطامشة ويمتزلون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذبح وينهون  
عن لحم الخنزير والسمك والباقى والثوم ويمظلون أمر الجمل'  
حتى يقولون من مشى تحت خطام ناقة لم يُفَضّ حاجته فى  
ذلك اليوم ويتجنّبون كلّ من به مرض مثل الجذام والبرص  
ولا يتزوجون بغير ولى وشهود ولا يتزوجون بالقرب ولا يميزون  
الطلاق بغير حجة بينة عن فاحشة ظاهرة ولا يُراجع المطلقة  
أبدًا ولا يطأون إلا طلبًا للولد والذكر والأنثى فى الفرض  
عندهم سواّ والثواب والمقاب يلحقان الأنفس وليس يؤخر

· Ms. الجمل ; corrigé d'après le *Fihrist*, I, 319, 1. 22. ·

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البريء من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود السجاب الدعوة في إزال النيث ودفع الآفات وأن مذهبه مذهباً يصلح به العالم وتكثر به الهارة ولن تُصو اسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،،

ذكر أديان الشنوية وهم أصناف فمنهم المانية والديسانية والماهانية والسمنية والرقونية والكبانون والصابئون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال باثنين أو بأكثر أو بشيء قديم مع الباري فإن هذا الاسم يتناوله ويلحقه وكذلك القائلون بالجثة والجوهر والفضاء يزعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنهما جميعاً حيّان مميّزان ويقول آخر بل النور حيّ عالم والظلمة جاهلة مُعمية وهذا رأى الصابئين [fo 116 ro] ويقولون ثلاثاً أشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدّل بينهما

يُخْلَقُ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا لَيْسَ مِنْ جَنْسِهَا وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ طَبْعِهَا إِلَّا التَّنَافُرُ وَيَقُولُ الْمُنَانِيَّةُ النُّورُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالظُّلْمَةُ خَالِقُ الشَّرِّ وَأَصْحَابُ الطَّبَائِعِ قَالُوا بِأَرْبَعِ طَّبَائِعٍ وَكَمِيرٍ مِنَ الْفَلَسَفَةِ بِخَامِسٍ مِمَّا خَلَقَهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقِدَمِ الْبَارِئِ وَالطَّيْنَةِ وَالْعَدَمِ وَالصُّورَةِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْعَرَضِ وَالْمُعْطَاةِ مِنْهُمْ قَالُوا بَعْدَ الْعَالَمِ فِي أَجْسَامِهِ وَأَعْرَاضِهِ وَشَكِّ قَوْمٍ فَلَمْ يُدْرِكْ كَيْفَ يَقُولُونَ وَكَلَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ مُخَالَفَةً لِمَذْهَبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَكْفِيكَ مَا مَرَّ مِنَ النِّقْضِ عَلَيْهِمْ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ،،

ذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْثَانُ جَاءَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ أَوَّلَ مَا عَبَدَتِ الْأَوْثَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ النَّبِيِّ عَمَّ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا رَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ أَنَّهُ قَالَ هَوَلَاءَ رِجَالٌ صَالِحُونَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَمَّ وَكَانَ إِذَا مَاتَ أَجَدُهُمْ جَزَعٌ عَلَيْهِ اخْوَتُهُ وَعَظُمَ بِهِ وَجَدُهُمْ فَجَاءَهُمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ أَلَا أَسَوَّرُ لَكُمْ صُورَ اخْوَتِكُمْ فَتَسْلَوْنَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَتَسْتَأْنِسُونَ بِهَا فَفَعَلَ إِلَى أَنْ مَضَتْ قُرُونٌ فَجَاءَ وَقَالَ لِأَعْقَابِهِمْ إِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا



يعبدونها من دون الله فنصبوها آلهة ثم لما أغرق الله الأرض  
 زمن نوح استخرجهم فنصبتهما قريش يعبدونها كذا الرواية  
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها  
 وسيلة وذريعة إلى الله عز وجل ومنهم من استحسن ذلك  
 لمشاكله أفضل الصور ومنهم من يعبدها تقليداً حتى عبد قوم  
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم  
 الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر  
 وفي الجملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصنفاً  
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنهم أصناف فمنهم النفرية  
 والبهافريزية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليطاً منهم  
 فمنهم من يقول بالاثنتين كالثنائية وبالثلاثة كالترقونية ومنهم  
 من يعبد النار والشمس والقمر والنجوم وينعم أن الإله القديم  
 لم يزل وأنه خلق اهرمي<sup>١</sup> وهو بمنزلة ابليس عندهم فداداه  
 وناصبه وينعم آخرون أن البارئ يفكر فكرة رديئة فحدث منها  
 هذا الشرير الحبيث المضاد له فيغير إرادته ومنهم الزردشتية

<sup>١</sup> خاق اهرمي Ms.

يُقرّون بشيوة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقرؤون كتابه  
الابسطا ويعظمون النار قربةً إلى الله عز وجل لأنّها أعظم  
الاسطقات ثم يزعم بعضهم أنّ النار من نور الله عز وجل  
ويزعم آخرون أنّها بض من الله عز وجل ويحرمون الميتة  
وكلّ ما خرج من باطن الانسان من أى منفذ كان ولذلك  
يُزمنون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع  
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف  
النهار كلّ واحد لطلوها وعرضها ويعظمون من يلها ويزعمون  
أنهم كلّما أرادوا طرباً ازداد ابليس حرباً وحزناً ويحرمون  
الأكل والشرب في أواني الخشب والخزف لأنهما يقبلان  
التجاسبات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء  
أفواههم لأنّه من الاستخفاف به ويسلون الشفاء ويستحلّون  
نكاح الاخوات والبنات [٢٥ 116 ٢٥] ويحتجون على من خالهم  
بفعل آدم عمّ ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون  
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويعظمون النيروز  
والمهرجان وأيام الفروردجان ويزعمون أنّ أرواح موتاهم ترجع  
إلى منازلهم وينظفون البيوت ويبسطون الفُرش ويصنعون

الْأَطْعَمَةُ تِلْكَ الْآيَامَ وَيَقُولُونَ انَّمَا يُصِيبُ الْمَوْتَ مِنْهَا رَوَانِحُهَا  
 بِقَوَاهَا وَنُورِهَا وَإِذَا احْتَضِرَ أَحَدَهُمْ قَرَّبُوا مِنْهُ ' كَلْبًا وَيَزْعُمُونَ أَنَّ  
 الشَّيْطَانَ يَحْضُرُهُ عِنْدَ مَفَارِقَةِ الرُّوحِ فَيَلْتَبِسُ بِجَسَدِهِ كَقَظْلِ الشَّجَرَةِ  
 إِذَا وَقَعَ عَلَى الْحَائِطِ فَإِذَا التَفَتَ إِلَيْهِ الْكَلْبُ فَرَزَعَ مِنْهُ فَمَارَقَهُ  
 وَلَا يَجُوزُ عَنْهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا الْمَيِّتَ مِنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ وَمِنْ مَسَمِهِ  
 وَجِبَ عَلَيْهِ الْفُسْلُ لِأَنَّهُ نَجَسٌ بِإِنْتِقَالِ رُوحِهِ وَالطَّهَارَةُ وَاجِبَةٌ  
 عَلَيْهِمْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ وَغَسْلُ  
 الْوَجْهِ بِمَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْأَشْجَارِ أَوْ مِنَ الْبَقَرِ ثُمَّ يَغْسِلُونَ بَعْدَهُ  
 بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ وَلَا تُغْسَلُ عَلَيْهِمُ لِلْجَنَابَةِ وَالِاخْتِنَانِ وَالزَّكَاةُ وَاجِبَةٌ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ أَنْ يُخْرِجُوا الثُّلُثَ مِنْهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُضْطَرِّينَ  
 مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَفِي إِصْلَاحِ الْقَنَاطِرِ وَكُنْسِ الْأَنْهَارِ  
 وَعِمَارَةِ الْأَرْضِ وَيَنْكِحُونَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءُوا وَكَيْفَ شَاءُوا  
 وَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ إِلَّا بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ الْأَشْيَاءِ الزَّانَا وَالسَّحَرَاءَ وَتَرَكَ  
 الدِّينَ وَالسُّكْرَ وَالزَّانَا وَالسَّرْقَةَ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ وَعَقُوبَةُ الزَّانِي  
 أَنْ يُضْرَبَ ثَلَاثَ مِائَةِ خَشْيَةٍ أَوْ يُؤْخَذَ مِنْهُ ثَلَاثُمِائَةِ إِسْتَارِ  
 فَضَّةٍ وَمَنْ سَرَقَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ عُدُولٍ وَأَقْرَبَ حُرْمٍ أَنْفَهُ

وأذنه ويسمّون ذلك درويش ويفرم مثل قيمة ما سرق فإن  
 عاد وسرق ثانياً ' اكتفى عليه بشاهدين عذلين وقامت العلامة  
 مقام شاهد وخُرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغُرم مثل قيمة  
 ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم في أنفه  
 وأذنه من موضع آخر وغُرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق  
 رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغُرم كلّ ما ادّعى عليه الخصم  
 ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن  
 خرج عن الولاية فعقوبته أوّل مرّة قطع اليدين من المِصم وفي  
 لثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة  
 ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يحن شيئاً  
 بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُقت عيناه فإن كان سعى  
 سعيّاً قُطعت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبه فلو أنّ رجلاً  
 مات وخلف امرأةً وابنتين وابنة فإن المرأة إن شاءت أخذت  
 مهرها ويجب على ورثة زوجها إمساكها والانفاق عليها ما عاشت  
 وإن لم يكن لها منه ولد فإن المال والمرءان موقوفان إلى  
 أن تتزوج المرأة فإذا تزوّجت المرأة وقُمت النفقة عنها وإن

مات رجل وخاف أبا وأخا دفع المال إلى الأب على أن يتزوج<sup>١</sup>  
 امرأة ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك  
 الأخ لا يرث<sup>٢</sup> شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان  
 للمتوفى أختان دفع المال إلى الكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد  
 غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويدفع المال إليه فإن كانت  
 الكبيرة متروجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريطة وإن  
 كانتا متزوجتين دفع المال إلى من يضمن إيلاد ولد باسم المتوفى  
 ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنه إذا  
 كان للمتوفى ولد كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلمن  
 قبل هذا الشرط،

ذكر مذاهب الحرمة [١١٧ ١٥] هم فرق وأصاف غير أنهم  
 يجمعون القول بالرجعة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم  
 وزعمون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون  
 على روح واحد وإن الوحي لا ينقطع أبداً وكلّ ذى دين  
 مُصيبٌ عندهم إذا كان راجي ثوابٍ وخاشي عقاب ولا يرون

<sup>١</sup> تتزوج. Ms.

<sup>٢</sup> ترث. Ms.

تهجينه والتخطئ اليه بالمكروه ما لم يَرْمُ كيد ملتهم وخسف  
 مذهبهم ويتجنبون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف  
 ويهظمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون  
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأنه من ولد فاطمة بنت أبي  
 مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسل يدورون بينهم  
 ويسمونهم فريشكان ولا يتركون بشئ مثل تبركهم بالخمور  
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم  
 في ديارهم ماسيدان ومهرجان قَذَقُ<sup>١</sup> فباناً وجدناهم في غاية  
 التحري للنظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاطفة بتقديم  
 الصنيفة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهم  
 وإباحة كل ما يستلذ النفس ويتزع إليه الطبع ما لم يؤذ على  
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهلية كان فيهم من كل ملة ودين وكانت  
 الزندقة والتعطيل في قريش والمزديكية والمجوسية في تميم  
 واليهودية والنصيرية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في  
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الها من حبيب وعبدوه دهرام ثم

١ كذا وجدت : note marginale : ماسندان ومهرجان مدف Ms.

أصابتهُم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصَلَّتْ حَنِيئَةُ رَبِّهَا      ذَمَّ التَّقِيُّمُ وَالْمَجَاعَةُ  
لَمْ يَحْذَرُوا مِنْ رَبِّهِمْ      سُوءُ الْعَوَاقِبِ وَالتَّبَاعَةُ

وقال آخر [خفيف]

أَكَلْتُ رَبِّيَا حَنِيئَةً<sup>١</sup> مِنْ جُوعٍ قَدِيمٍ بِهَا وَمِنْ إِنْغَوَازٍ

وكان في مشركهم بقيّة من دين اسميل عم كالتكاح والختان  
والتناسك وتمظيم الأشهر الحُرْم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحُمس  
من قريش فكان لا يخرجون من الحَرَم ولا يقفون مع الناس  
برفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل  
من الثرياء إذا قَدِمَ مَكَّةَ لا يطوف في الثوب الذي قارف  
فيه الذَّنْبَ فإن أصاب من ثياب الحُمس طاف فيه وإن لم  
يُصِبْ طاف الرجل بالنهار عُريَانًا والمرأة بالليل عُريَانَةً وكانت  
الحُمسُ لا يَسْلُتُونَ<sup>٢</sup> السمن ولا يأقطنون الأَقِطَ ولا يأكلون

<sup>١</sup> Ms. حَنِيئَةُ رَبِّيَا ; corrigé d'après Ibn-Qotéiba, p. 299.

<sup>٢</sup> Ms. يَسْلُون.

اللعن أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون  
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شئ<sup>١</sup> وكانوا يحرمون من  
النساء ما حرمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فانزل  
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف  
وكانوا يحرون البحيرة<sup>٢</sup> ويسبون السائبة ويصلون الوصيلة ويمحون  
الحامي ويستقسمون بالازلام ويقرّون القربان وغير ذلك ممّا هو  
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام  
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أن روح الميت تخرج من قبره  
وتصير هامة فتقول اسقوني اسقوني ومن ثم قال ذو الأضبع  
[بسيدل]

يا عَنَرُو إن لم تدع سبي ومنقصى أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت ويزعم أن من  
عُقرت مطبئته عند قبره حُشر عليها وفيه يقول حُرَيْثُ [كامل]

وَأَحِلَّ أَبَاكَ عَلَى بَيْرٍ صَالِحٍ وَيَقِي الْبَقِيَّةَ إِنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ

<sup>١</sup> ينحرون النخيرة. Ms.



[F<sup>o</sup> 117 v<sup>o</sup>] ذكر شرائع اليهود هم أصناف فمنهم المانائية  
والاشميشية والجالوتية والفيومية والسامرية والمكبرية  
والاصهبانية والعراقية والمغاربة والشرسانية والفلسطينية  
والمالكية والربانية فأما عانان فإنه يقول<sup>١</sup> بالتوحيد والعدل  
ونفى التشبيه واشعث يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين  
الرجلين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشيء  
بعد الشيء وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشعث حتى يزعم  
أن معبوده شيخ اشعث واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت  
قديم الإباء قاعدًا على كرسي أبيض الرأس واللحية حوله  
الاملاك فهم يستنون الجالوتية وأما الفيومية فصاحبهم أبو سعيد  
الفيومي يفسرون التوراة على الحروف المقطعة كما يفعل الباطنية  
في الاسلام وأما السامرية فإنهم ينكرون كثيرًا من شرائعهم  
ولا يقرّون نبوة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان  
وزكريا ويحيى وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التوراة اسم  
وأما المكبرية فأصحاب أبي موسى البغدادى المكبرى  
يخالفونهم في أشياء من السبت وتفسير التوراة وأما الاصهبانية

<sup>١</sup> Ms. يتزل (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصبهاني وادعى النبوة وأنه عرج إلى  
 السماء فمسح الرب رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به  
 ويهود اصبهان يزعمون أن الدجال منهم يكون ومن ناحيتهم  
 يخرج وأما المراقبة مخالفون الخراسانية في أوقات أعيادهم  
 ومُدَّ أيامهم وأما المغاربة فإبائهم يرون السفر في السبت وطبخ  
 القدور فيه وأما الشرسانية فإبائهم أصحاب شرستان<sup>١</sup> زعم  
 أنه ذهب من التوروية ثمانون بسوقة ومعنى بسوقة آية  
 ويدعى أن للتوروية تأويلاً باطلاً مخالفاً لظاهرها وأما يهود  
 فلسطين فإبائهم يزعمون أن عزيراً ابن الله على جهة التكرمة  
 والرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُنكرون  
 هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبهم ليتبين وجه الحق  
 فلا يُنسب إلى كل فرقة إلا ما ينحلونه وأما المالكية  
 فإبائهم يقولون أن الله عز وجل لا يُحيي يوم القيامة من الموتي  
 إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكُتُبُ ومالك هذا تلميذ  
 عاتان وأما الرِّبانية فإبائهم يزعمون أن حاضناً لو مسَّتْ ثوباً  
 من الثياب المنضودة وجب الغسل على جميع الأثواب والمراقبة

يأخذون رؤوس الشهور بالأهلة والآخرين يأخذون بالعدد  
والحساب،

ذكر أحكامهم واجب عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله  
وبالتورينة وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلّمها  
وأما وضوهم واغتسالهم فمثل طهارة المسلمين سواءً غير أنه ليس  
فيه مسح الرأس ويبدؤون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه  
قال عاتان يستحب قبل الوضوء لأن الإنسان لا يطهر ما لم يُبسط  
الأذى عنه وقال اشمث يستحب بعد الوضوء لأنه يجوز أن  
يغسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه  
أو طعمه أو ريحه ولا يُحيزون الطهارة من غدير ما لم يكن عشرة  
أذرع في عشر والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه  
ومن أحدث في صلاته من قىء أو رُعافٍ أو ريج انصرف  
وتوضاً وبني على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من  
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد  
الملاءة صلى جالساً [r 118 r] وإن لم يجد القميص والسراويل  
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة ثياب<sup>١</sup>

<sup>١</sup> Corr. marg. : أثواب.

والصلاة فرضٌ عليهم في اليوم واللييلة ثلاث صلوات إحداهن عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في ذُرْ كُلِّ صلاة سجدةً طويلةً ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس صلوات سِوَى ما كانوا يصلونها فلهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الخمير لأنها الأيام التي خلص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في اليم فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والخبز الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو الندى كَلَّمَ الله فيه بني إسرائيل من طور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنه يوم فُديَ فيه اسحق عم من الذبح ويسمونه عيد راش هشنا<sup>١</sup> أى عيد رأس الشهر وعيد صوما ربًا معناه الصوم العظيم يزعمون أن الله عز وجل يغفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثًا الزنا لمُحَصَّنَةٍ وظلم الرجل أخاه وجَحْدَه ربهية الله وعيد مظلّ يستظلون سبعة أيام

<sup>١</sup> مشا. Ms.

بُضْبَانِ الْآسِ وَالْخَلَّافِ وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا  
 فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاظَةِ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ  
 الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْهَيْكَلُ عَامِرًا وَالْمَذْبَحُ  
 قَائِمًا وَأَمَّا الصَّوْمُ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ  
 مِنْ تَمُوزَ وَحَدَّهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيَزْعَمُونَ  
 أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كَسَرَ فِيهِ بُخْت نَصْرُ سُورَ أُورِشَلَمَ يَعْنِي  
 بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبَ وَالثَّلَاثُ يَوْمَ  
 الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ وَأَمْرُهُمْ  
 فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضِ شَدِيدٌ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَرِلُوهَا وَثِيَابَهَا  
 وَأَوَانِيَهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ  
 يُغْسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحْرَقَ ذَلِكَ اللَّحْمُ بِالنَّارِ  
 وَمَنْ مَسَّ الْحَائِضُ أَوْ خَبِزَتْ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكَلَّهْ نَجَسَ  
 حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مَيْتًا وَجِبَ عَلَيْهِ  
 أَنْ يَقْتَسِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَصَلِّيَ فِيهَا وَيَتَسَلَّوْنَ الْمَوْتَى وَلَا يَصَلُّونَ  
 عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْعُشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
 كَانَتْ أَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ السَّوَامِ وَالنَّاسِ وَلَا يَجِبُ الْعُشْرُ فِي شَيْءٍ مِنْ  
 أَمْوَالِهِمْ دُونَ مِائَةِ عَدْدِيًّا كَانَ أَوْ وَزْنِيًّا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العشر لا يجب فيه العشر وكل ما أخرج منه مرة واحدة  
فليس فيه إعادة العشر وأما نكاحهم فلا يصح إلا بولي وخطبة  
وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب فإن كان  
أقل من ذلك لم يَجُزَّ ويُحْضَر عند عقد النكاح كاس من  
نخمر ودستجة من ربحان فيأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب  
خطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوجت فلانة  
بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكاس  
من الخمر وبمهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم ينزلون إلى  
منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والربحان والكاس من  
يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن  
أولياء المرأة البكارة فإذا زُفَّت وكل أبو المرأة رجلاً وامرأة  
بباب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً  
[١١٨٧] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآها اقتضها  
فإن لم يجدها بكرًا رُجعت ولا يجوز لهم التمتع بالإماء إلا أن  
يعتقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتقت عليه وأى  
عد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود  
جزءه يبيع أولاده إذا كانوا صغاراً غير مدركين كذا هم في

شرية بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخامهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن ينفقوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثني عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومختلعة متى وفي سعة<sup>١</sup> أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بثة وللرجل أن يراجع امرأته [ما] لم تتزوج انقضت عدتها ام لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبدًا وحكمهم في البيوع أنه ما لم ينقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإنها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتعزير والتغريم أما الحرق فعلى من زنى<sup>٢</sup> بأم امرأته أو بربيته<sup>٣</sup> أو بامرأة ابنه والقتل على من<sup>٤</sup> قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

<sup>١</sup> Ms. سبعة.

<sup>٢</sup> Ms. يرى; corrigé d'après Maqrizi.

<sup>٣</sup> Corr. marg.; ms. بربيته.

<sup>٤</sup> Ms. ما.

المرأة اذا مكنت البهيمة من <sup>١</sup> نفسها والتعزير على من قذف <sup>٢</sup>  
 والتعزيم على من سرق والبيّنة على المدّعى واليمين على من أنكر  
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً مَنْ أتى بواحد منها في السبت أو في  
 ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد  
 الزرع سياقة الماء إلى الزرع ضرب المِنخضة حبة اللبن كسر  
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نسج  
 السلك <sup>٣</sup> كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من  
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدقّ  
 والطحن والاحتطاب قطع الجبن دقّ اللحم إصلاح النعل إذا  
 انقطعت خلطُ علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج <sup>٤</sup> يوم  
 السبت من <sup>٥</sup> منزله ومعه قلمه ولا الحياط أن يخرج ومعه إبرته  
 ومن أتى بشيء استحقّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون،،

<sup>١</sup> عن. Corr. marg.; ms.

<sup>٢</sup> Ms. قذف; corrigé d'après Maqrizi.

<sup>٣</sup> Corr. marg. : السكين, au duel, comme dans Maqrizi.

<sup>٤</sup> Ms. يخرج; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second  
 membre de phrase.

<sup>٥</sup> Ms. في.



ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وفِرَق فمنهم الملاكانيّة والنسطوريّة واليعقوبيّة والبرذعانيّة<sup>١</sup> والمرقونيّة والثوليّة<sup>٢</sup> وهم الرهاويون الذين بواحي حرّان وأصناف حادثة غيرها ولا يخالفون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرانيّة بينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنويّة يقولون أجمعهم بنبوة المسيح ومنهم من يتقدّم مذهب ارسطاطاليس ويجرّ كتابهم إلى تصويب ذلك فأما الملاكانيّة واليعقوبيّة والنسطوريّة فتتفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم<sup>٣</sup> الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس إله واحد وأنّ الابن نزل من السماء فتدرّع جداً من مريم وظهر للناس يُحيى ويُبرئ ويُنبئ ثم قُتل وصلب وجُرح فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حق معرفته ثم صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذي يجمعهم اعتقاده غير أنّهم يختلفون في العبارة<sup>٤</sup> والعِلل فمنهم من

<sup>١</sup> البرذعانيّة Ms.

<sup>٢</sup> الثوليّة Ms.

<sup>٣</sup> Ms. العبادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [f<sup>o</sup> 119 r] كل واحد منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب<sup>١</sup> واحد غير مولود والآخر ابن<sup>٢</sup> مولود وغير والد والثالث روح فائضة مثنية بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولوداً ابن الابن الابن والأب لم يزل والدًا لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حرّ النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرّها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصحّ له تثبيت الإله فاعلاً حكيمًا إلا أن يثبت حياً ناطقاً ومعنى الناطق العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحى عندهم من له حياة بها يكون حياً ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١. ان. Ms.

٢. أب. Ms.

هي<sup>١</sup> لمة للآتين اللذين العلم والحياة والاثنان هما المملولان<sup>٢</sup> للمة  
 ومنهم من يتجنب اللفظ بالمة والمملول في صفة القديم فيقول  
 أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن  
 اتحد<sup>٣</sup> إنساناً مخلوقاً فصار هو وما اتحد<sup>٤</sup> به مسيحاً واحداً وأن  
 المسيح هو إله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم  
 بعضهم أنه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد<sup>٥</sup>  
 فصار مسيحاً واحداً ولم يُخرج الاتحاد كل واحد منهما عن  
 جوهريته وعنصره وأن المسيح إله معبود وأنه ابن مريم الذي  
 حملته وولده وأنه قُتل وصلب وزعم قوم أن المسيح بعد  
 الاتحاد جبره ان أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وأن القتل  
 والصلب وقما به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأن  
 مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته  
 وهذا قول النسطورية ثم يقولون إن المسيح بكأله إله معبود

<sup>١</sup> Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

<sup>٢</sup> Ms. المملومان .

<sup>٣</sup> Ms. اتحد .

<sup>٤</sup> Ms. اتحاداً .

وأثـه ابن اللـه مع اختلاف كثير وزعم بعضهم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا يتجزأ<sup>١</sup> ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش إذا وقع على الطين والشمع وكظهور صورة الإنسان في المرآة واعلم أنه لا مذهب أكثر اختلافًا في المـارة من النصارى حتى لا يكاد يُوجد منهم اثنان على قول واحد ويذكره اللاحق في قصيدة له [هزج]

وبأي الأب ما دنت      وروح منه قدسى

ثلاث من أقانيم      بمعنى واحداتى

ولاهوتية حلت      بإنسان ولادى

وليس هذا موضع الرد عليهم ولكن من نظر إلى قولهم في القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فساد مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشى من تلك الصفات فالملكانية يُنسب إلى ملك الروم ويقولون اللـه اسمٌ لثلاثة

<sup>١</sup> يتجزأ Ms.

معاني الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبورية  
يُنسب [p<sup>o</sup> 119 v<sup>o</sup>] إلى نسطور رجل منهم يزعمون أن الله اسم  
لثلاثة معاني فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية  
قالوا هو واحد قديم وأنه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسم  
وتأنس والقولية قالوا الله واحد وعلمه قديم معه والمسيح  
ابنه على جهة الرحمة كما يقال إبراهيم خليل الله والمارقونية يزعمون  
أن المسيح يطوف عليهم كل يوم طوفة والبرقعانية يزعمون أن  
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات  
كثيرة وأقاويل مردودة عنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بد من تنصير أولادهم وذلك أنهم يعمدون إلى  
من يريدون تنصيره فيمنسونه في ماء قد أغلى بالرياحين وألوان  
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم  
وزعمون أنه ينزل عليه روح القدس ويسمّون هذا العمل  
المعمودية وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الختان عليهم  
بفرض<sup>١</sup> وصلاتهم سبع وقلبتهم المشرق وحجهم إلى البيت المقدس  
وزكاتهم المشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

١. قلت وعند الاسلام ليس بفرض فتاها.

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السعانيين ويزعمون أن [هو] اليوم  
الذى نزل فيه عيسى بن مريم عم من الجبل ودخل بيت  
المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج  
فيه موسى عم بنى اسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد  
القيامة وهو اليوم الذى يزعمون أن عيسى عم خرج من قبره  
بد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويزعمون  
أنه اليوم الذى ظهر فيه عيسى لتلاميذه بد ما خرج من  
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السَّلاق ويزعمون أنه  
اليوم الذى صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سِوى ما  
ذكرنا عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب  
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميت فحَيَّ يزعمهم وعيد الدُّجج<sup>١</sup>  
وعيد الميلاد ولهم قرآون وكهنة منهم شماس وفوقه القُس  
وفوق القُس الأسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران  
البطريق والسكر حرام عليهم ولا يحل لهم اللحم والجماع فى  
الصوم وكل ما يبيع فى الأسواق ولم يفتنه أنفسهم فباح لهم  
ولا يصح نكاحهم إلا بمحضور شماس والمدول والمهر ويمحرمون على

١. الذنج. Ms.

النساء ما حرّم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا  
التسرى بالجوارى إلا أن يمتقوهن ويترّجوهن وأى عبد من  
عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق  
إلا أن يأتي بالفاحشة فقد طلق ولا يحلّ له أن يترّج بها أبدًا  
وحدودهم الرّجيم للمُحصّن والمحصنة فإن كانا غير محصنين وعلقت  
المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل المد والواجب على  
قاتل الخطأ أن يهرب وليس للموتور أن يطلبه لما أمروا به  
من استعمال العفو وكثير من أحكامهم أحكام التورية وقد لمن  
منهم اللوطى والشاهد بالزور والمقامر والزانى والسكير هذا  
أحكامهم والله أعلم،،

---

## الفصل الثالث عشر

فى صفة الأرض ومبلغ عمرائها وعدد أقاليمها وصفة البحار  
والأنهار وعجائب الأرض والخلق

اعلموا أنّ القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام  
يسمونها الأقاليم فالأقليم<sup>١</sup> الأول يبتدى<sup>٢</sup> من المشرق من  
أقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وعلى  
سواحل [١٢٠ ٣] البحر من جنوب بلاد السند يقطع البحر إلى  
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة  
ويقطع نيل مصر وينتهى إلى بحر المغرب وفيه المَدَنُ من مدينة  
ملك الصين وبلاد جنوب السند وجزيرة الكرك وجنوب الهند  
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبا وجرش وظفار  
ومهرة ومن الغرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمى ومدينة

١ فالأقاليم Ms.

٢ يبتدى Ms.



النوبة دمشق<sup>١</sup> وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول  
 نهار هولا<sup>٢</sup> ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق  
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر  
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة  
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه  
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة  
 والبيرون والديبل<sup>٣</sup> ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة  
 والجار<sup>٤</sup> ويثرب واليمامة وهجر ومن النيل قوس وانخم وانصا<sup>٥</sup>  
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون  
 أطول [نهار] هولا<sup>٢</sup> عشرة ساعات ونصف والاقليم الثالث يتدى  
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل  
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والعراقين والشام

١ . ومقلى . Ms.

٢ . والبيرون والديبل . Ms.

٣ . الحار . Ms.

٤ . انصا . Ms.

٥ . ساعة . Ms.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد  
الصين والهند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخ وبست  
وزرنج وكرمان وجيرفت<sup>١</sup> ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور  
وشيراز وسيراف وجنابة<sup>٢</sup> وسينز<sup>٣</sup> ومهرريان وكور الأهواز كلها  
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبنداذ والأنبار وهيت ومن  
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية. ورسوق<sup>٤</sup>  
والرملة وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين<sup>٥</sup> والقلم ومن  
أرض مصر الفرما وتيس<sup>٦</sup> ودمياط والنسطاط والاسكندرية  
والقيوم ومن المغرب برقة وإفريقية والقيروان وأطول نهار هولاء  
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فيم بلاد  
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان  
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام إلى

١ Ms. حرف.

٢ Ms. وجنابة.

٣ Ms. وشير.

٤ Ms. ورسوق.

٥ Corr. marg. ; ms, ومدينة.

٦ Ms. القرمانيسى.

بحر المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة ونخند واشروسنه  
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس  
وطوس ونيسابور وقوس<sup>١</sup> ودهماوند وقزوين والديلم وقم ونهاوند  
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين  
وقالقلا وسمياط والرقّة وقرقسيا ومن شمال الشام بالس  
والمصيصة واصيدان والكنيسة<sup>٢</sup> السوداء وآدنه وطرسوس وعثورية  
ولاذيقية ثم يمرّ من بحر الشام على جزيرة قبرس<sup>٣</sup> ثم يمرّ في  
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا<sup>٤</sup> أربع عشرة  
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من المشرق على بلاد  
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والخرز والروم  
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث<sup>٥</sup> وخوارزم  
واسيجاب<sup>٦</sup> والشاش<sup>٧</sup> وطاربند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

١. وقوس. Ms.

٢. الكسه. Ms.

٣. برقس. Ms.

٤. وهريكث. Ms.

٥. واسيجات. Ms.

٦. والشاش. Ms.

ورذعة ونشوى<sup>١</sup> وسيسجان وارزن واخلاط ومن الروم خرشنه<sup>٢</sup>  
 وقَرَه والرومية الكبرى [p 120 v] ثم سواحل بحر الشام تما يلي  
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم  
 السادس يتدى من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم  
 على بلاد الحزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم  
 فيمر على جُرجان<sup>٣</sup> وهرقلة وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر  
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام  
 الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من  
 بلاد ياجوج وماجوج فيمر على بلاد التغرغز<sup>٤</sup> وأرض الترك اواعلى  
 بلاد الان ثم على بلاد برجان<sup>٥</sup> ثم على شمال الصقالبة إلى أن  
 بتهى إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الارض والبحر وما يعرف  
 وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة لا يعرف ما وراءها أحد  
 إلا الله عز وجل قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

١. مسرى Ms.

٢. خرشنه Ms.

٣. حوران Ms.

٤. التغرغر Ms.

٥. فرجان Ms.

فإنهم أناس لا يفهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات  
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة  
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم  
والصقالبة وسغد وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبربر  
والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن  
وجزء منها الأرض المعروفة بإيران شهر وهي ما بين منتهى نهر  
بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقاديصة إلى  
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صنوة  
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار  
المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني  
بحر الروم وأفريقية والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع  
بحر بنطس<sup>١</sup> والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى  
الاسكندر التي تُسمى بيت<sup>٢</sup> الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط  
بالأرض كالكليل ويُفجر منه خُلقان هي سائر البحار وقد وصنوا

<sup>١</sup> . يطش . Ms.

<sup>٢</sup> . ست . Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من  
الأرجل والخلجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله  
مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر  
الين خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ  
الف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة  
فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى  
والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر  
الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له  
عابسكن<sup>١</sup> وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى  
المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر  
بنطس<sup>٢</sup> يمتدّ من اللازقة<sup>٣</sup> إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف  
وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية<sup>٤</sup>  
فيمرّ كهيئة النهر وينصبّ في بحر<sup>٥</sup> مصر وعرض الخليج ثلاثة

<sup>١</sup> غاسكر Ms.

<sup>٢</sup> بطش Ms.

<sup>٣</sup> اللاذقية Ms.

<sup>٤</sup> القسطنطينية خليج Ms.

<sup>٥</sup> نهر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى  
الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل  
وعرضه فى بعض المواضع ثمانى مائة ميل وفى بعضها ست مائة  
ميل وبحر الهند<sup>١</sup> طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى  
الحبس ثلاثة آلاف<sup>٢</sup> ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل  
يخرج منه خليج [F. 121 r.] إلى ناحية البربر يُسَمَّى الخليج الفارسى  
طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين  
هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة<sup>٣</sup> أرض الحجاز واليمن  
وأما بحر اقياؤوس فبأنه لا يُعرف منه إلا ما يلى شمال المغرب  
من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن  
ويبعد عن العمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطحه وأما  
البُحَيْرَتَانِ الجاريتان اللتان بهما تتم سبعة أبحر كما ذكر الله عزّ  
وجلّ فبأنهم يزعمون خلف خطّ الاستواء فوق النوبة وهما مادّتا  
النبل وأما البحر الزنجي فبأنه لا يكون فيه شيء من الحيوان

<sup>١</sup> الهندى . Ms.

<sup>٢</sup> ألف . Ms.

<sup>٣</sup> الأبلّة . Ms.

لحرارة مآبه وحرازته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب  
 البجور إلا في بحر الصين فإن مآئه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال  
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصفار  
 فلا تُعدُّ لأنّها مستنقعات المياه كما لا تُعدّ العيون والأنهار فمنها  
 بالشام بحيرة زغر<sup>١</sup> وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر أرمينية وأسفل  
خوارزم بحيرة سياه كوه وبداوند بحيرة،<sup>٢</sup>

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من  
 جبال قشмир ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى  
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من  
 جبال اشغنان<sup>٣</sup> وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب  
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق أرمينية فأعظمها  
 تقع في دجلة بالجديشة وأصغرهما تقع في دجلة بالسند<sup>٤</sup> وتخرج  
 النهران من أرمينية فإذا مرّ باب صلوى يسمى تامراً<sup>٥</sup> ويستمدّ

<sup>١</sup> زغر. Ms.

<sup>٢</sup> اسفان. Ms.

<sup>٣</sup> بباليس. Ms.

<sup>٤</sup> بامراً. Ms.



من الموائل فإذا صار بياحسرى<sup>١</sup> سَمَى النهران وينصب في  
دجلة أسفل من جَبَل<sup>٢</sup> ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال  
بها من موضع يقال له اريق صخر<sup>٣</sup> ويمر بالجزيرة والرقّة وينحدر  
إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ومخرج  
الخابور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات  
أسفل قرقسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة  
بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ومخرج نهر  
الأهواز ونهر جندی سابور<sup>٤</sup> من جبال اصبهان ويجمعان في  
دُجَيل الأهواز ثم فيفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض  
في بحر جرجان فنهر كُرْ يبعث من بلاد الان ونهر تفليس  
ورذعة وسيد رود يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد  
الدليم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه رود يخرج من  
طالقان الرى فيفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما  
النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بُحَيْرَتَيْنِ من

<sup>١</sup> باحسرى Ms.

<sup>٢</sup> جبل Ms.

<sup>٣</sup> كذا في الأصل : اريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون  
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دياط  
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقي شعبة منه بالماء الذي يحيط  
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماؤهم وإذا  
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المنيصة وسيحان وجيحان كلها  
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال  
دمشق يسقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج  
نهر حلب من حذود دابق دون حلب بثانية عشر<sup>١</sup> ميلًا  
وفيض في أجنة أسفل حلب ومخرج جيحون من جبال بلاد  
تبت فيمر بـوخان<sup>٢</sup> ويسمى وخان ثم ينحدر إلى الترمذ ويسمى  
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٥ ١٢١ ١٣]  
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستفلاً مقدار  
ثلاثين فرسخًا حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي  
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في  
طرق اتخذتها الخنازير وفيفيض في هذه البحيرة نهر فرغانة ونهر

<sup>١</sup> عشرة Ms.

<sup>٢</sup> بوخان Ms.

الشاش ومخرجُ نهر فرغانة من بامير فوق راشْت<sup>١</sup> وكَيْذ<sup>٢</sup> ومخرج نهر  
الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان  
أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مرو  
الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه  
يجتمع في بحيرة تسمى زَرَّة وهي التي سَمَّيناها هي الأنهار العظام  
المذكورة في الكتب وأما الصغار والعيون فلا يحيط بها إلا علم  
الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أنَّ أربعة أنهار تخرج<sup>٣</sup>  
من الجنة سَيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أنَّ الفرات  
مدَّ فرمى بُرْمَانة شِبْنَة البعير البازل وذلك في زمن معاوية  
فُسِّلَ كمْبُ الأحبار فقال هي من الجنة وفي كتب العجم أنَّ  
جهم شاذ حفر سبعة أنهار سيمون وجيمون والفرات ودجلة ونهر  
مهران<sup>٤</sup> بأرض السند قالوا ونهرين لم يسمَّيهما لنا وهذا غير جائز  
ولاممكن الأهمَّ إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضى  
البلاد فاستمرها واستترلها وحفر الأنهار منها،،

<sup>١</sup> راش. Ms.

<sup>٢</sup> كَيْذ. Ms.

<sup>٣</sup> يخرج. Ms.

<sup>٤</sup> ميران. Ms.

ذكر الممالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل  
بحر الهند طوله ألف وخمسمائة فرسخ فيها ثلاث مائة<sup>١</sup>  
وستون مدينة يُحْمَلُ كل يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب  
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة  
ألف مرتزق<sup>٢</sup> من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها  
الملك خمندان<sup>٣</sup> والغالب عليهم استدارة الوجوه وفطس الأنوف  
وشقرة الألوان وصُبهة الشعور وعامة لباسهم الحرير والديباج  
والفرو ومن هيشهم في اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذيل  
ويباهون بتزيق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر  
أراضيهم الاعذاء يسقيهم المطر والأنداء ودينهم السمنية والثنوية  
وعبادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج  
وفي مغاربهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في  
الأسراب لشدّة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما في جنوبهم أحد<sup>٤</sup>  
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين  
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها طيب هوأبها وفرط شعاعا

<sup>١</sup> ثلاثه مائة Ms.

<sup>٢</sup> حمران Ms.

<sup>٣</sup> مرفوف Ms.

وزكّاء أرضها وعذوبة مآثها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير  
والديباج وأوانيم الذهب وكيت وكيت واللّه أعلم وأما الهند  
فصروذ وجروم وأولها قشّير وهي خمسة وأربعون مضراً ممصرة  
كلّ مصر تشتمل على حدود ومُدن وكلّ مدينة لها سواد وقُرى  
ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكلّ ذلك للملك خاصّة والناس  
حرّاثوه وأكسرتّه قالوا وفي الملك للخمارين ستون ألف جارية  
حائية وموظّف عليهم أن يكنسوا الميدان ويرشوه إذا أراد الملك  
الضرب بالصوالجة ودينهم البرهمية وزيتهم تطويل الشعر الغالب  
عليهم البياض لبرد هواثهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة  
والسحر قالوا وشرق قشّير خُتّ وتبت والصين وجنوبها مملكة  
كور وشمالها بلرلوب ووخّان وغربا كابل وغزنة ولهم الأنهار  
والعيون والقينى والأبار [٢٥ 122 ٣٥] وعندهم من أصناف الدوابّ  
والطير والألوان من الأطعمة والثمار وأما جروم الهند فبحران  
وسواحل حتّى تتصل بأرض الصين فنن مدنها الكبار قنوج  
وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة  
عامرة فيها المُدن والثرى غير السواحل قالوا وأول شرقيّ بحر  
الهند مكران وآخره بلاد الصين وأول غربيّه عدن وآخره

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمحطرون فى الصيف  
ولا يمحطرون فى الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم  
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تللاج<sup>١</sup> وليس عندهم  
من الفواكه ما لأهل قشمر والقاب عليهم السرة والصفرة  
ودينهم البرهمية والسنية وملكهم الأعظم يقال له بلهرا  
تفسيره ملك الملوك وإن فى الجزائر ملوكا لا يطبع بعضهم  
بهذا ومشارك الهند الصين وقشمر وشمالهم السند وجنوبهم  
بلاد محرقه مجهولة وبحار ومنازلهم الزنج والرائج<sup>٢</sup> والين وأما  
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبهم زى أهل الصين لهم  
فطس الترك وسرة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم  
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان  
وراشت<sup>٣</sup> وهى أعالى خراسان وجنوبها قشمر وأعظم مدنها ختن  
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم  
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام ويختن جماعة من ولد الحسين

<sup>١</sup> Ms. بلاج.

<sup>٢</sup> Ms. والرائج.

<sup>٣</sup> Ms. راشب.

ابن على عليهما السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان  
والبيان من دخل ثبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج وأما  
ياجوج وماجوج فصنف بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَش  
الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبهم الصين وشمالهم  
الترك ومنارهم مشارق قشير وتبت فلا يُدْرَى ما في مشارقهم  
وهم أسوء الناس عيشاً وأخبثهم طعماً وأخرقهم خُرقةً وأقلهم  
تمييزاً وفطنةً كما يزعمون وقد ذكرهم الله عز وجل في القرآن  
المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد  
بيّناها في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثير وببلادهم  
واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى<sup>١</sup> منهم أهل وبر  
وأهل مدر جنوب تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج  
وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مَفيضه  
وشمالهم التترغز<sup>٢</sup> وهم صنف منهم وأصناف من الناس من  
أخلاق البهائم والسباع متوحشة زَعِرةٌ ثُمَّ يلي شمال هولاء فياف  
ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحدّ

<sup>١</sup> لا يُحصى Ms.

<sup>٢</sup> التترغز Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر  
 جرجان وسمعتُ أبا عبد الرحمن الأندلسيَّ بمكة حرسها الله  
 يُحدث أنَّها ركضت راکضة من الترك على بعض حدود  
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلب  
 فظفروا<sup>١</sup> بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك  
 وكنا نكلّمه ويكلّمنا فلا يفهم ولا نفهم والثّاب على الترك  
 البياض واللفط وفيهم الثنوية والنصارى وعبدة الأوثان  
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز<sup>٢</sup> ملك له  
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يُرى تلك من فوق قصره على  
 خمس فراسخ يعبدها قوم منهم وبلادهم سهليّة قلّ ما يقع  
 الثلج ويشتدّ الحرّ في الصيف حتّى يسكن أهلها في أسراب وربّما  
 جاءت الحيّة هاربة من الحرّ فتساکتهم ولهم أنواع الفواكه  
 وألوان الثمار قالوا وخيرخير<sup>٣</sup> أيضًا لهم المزارع والأشجار وملك  
 خرخير خاقان قالوا ومن الطراز [٢٥ 192 ٣١] إلى التفرغز<sup>٣</sup> مسيرة

<sup>١</sup> فظفروا. Ms.

<sup>٢</sup> التفرغز. Ms.

<sup>٣</sup> خيرخير. Ms.



شهر ومن التفرغز<sup>١</sup> إلى خرخيز<sup>٢</sup> مسيرة شهر وسائر الترك قبائل  
وأحياء كلهم يرون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور  
الترك الحزر روس وصقلاب وولج والان والروم [وأأنصاف  
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار  
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين<sup>٣</sup> فاما الحزر فعاتتهم  
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحيام وأما روس فعاتتهم في  
جزيرة وبشة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممن أرادهم  
وجملتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع  
ولا ضرع يتأخم بلدهم بلد الصقالبة فينبرون عليهم ويأكلون  
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم "مولود" أُلقي إليه  
سيف وقيل له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ولهم ملك إذا  
حكم بين الخصمين بشئ فلم يرضيا به قال تحاكما بسيفكما  
فأي السيفين كان أحدًا كانت الغلبة له وهم استولوا على رذعة

<sup>١</sup> .التفرغز Ms.

<sup>٢</sup> .خرخيز Ms.

<sup>٣</sup> .غاسكين Ms.

<sup>٤</sup> .En marge : كذا.

<sup>٥</sup> .منه Ms.

سنة فارتكبوا من الإسلام وانتكحوا من محارمهم ما لم يسبقه  
إليه أحد من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء  
والسيف قالوا وبلاد الخزر يتاخم بلاد ملك السري وله قلعة  
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها  
إلا من باب وله سري من ذهب وسري من فضة توارثها من  
آبائه يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته  
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من  
الروس<sup>١</sup> وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من  
لا يبد شيئاً وولج والان ليسا بالكثيرين في العدد وأما الروم  
فشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس<sup>٢</sup> وجنوبهم الشام  
والاسكندرية ومغارهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت  
الركة بعضاً من حدود الروم أيام الأكسرة والشامات ودار  
الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا  
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان  
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> -الروس Ms.

<sup>٢</sup> -الف Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ<sup>١</sup> وتحت يد<sup>٢</sup> كل بطريق  
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والمُدبر لها دُمستق وأكثر  
 أعطائهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلًا ذهبًا وأقاما اثنا عشر  
 مثقالًا ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحُساب  
 والحكام والمنجمون والأطباء والحدّاق يعمل البطاسمات  
 والمنجنيقات وعجائب الصيغة ولهم صباحة وشقرة ونظافة وبلادهم  
 برّية بحرية سهلية جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون  
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع  
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهمًا  
 واحدًا وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم  
 ما شاء قالوا وأعظم مُدُنهم الرومية وفيها أربعون ألف حمام  
 ومنزل ملكهم قسطنطينة قالوا ومن وراء الروم ممالك لا  
 يُعظمون الطاعة لملك الروم ولا يتقادون له والحرب بينهم طول  
 الصيف قائمة فاذا هجم الشتاء سدّ مسالكهم الثلج وأما البربر  
 فإنهم من المألقة الذين كانوا نزولًا بأرض الشام وفلسطين فلما

<sup>١</sup> Ms. طرموخان et plus loin طرموخ.

<sup>٢</sup> Ms. كل يد.

قاتلهم يوشع بن نون وقُتل منهم مَنْ قُتل انخازت<sup>١</sup> بقيتهم إلى  
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بايان إلى برقة  
وقيروان في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [١٢٣ ١٢٠] قناطر<sup>٢</sup>  
وأعمدة وفيهم جفّة وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتله  
داود النبي عمّ كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب  
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال  
زغل وزغاوة ومن ثمّ يُجمل هؤلاء الحصيان السود وأما الحبشة  
فقوم سود وبلادهم مُحرقة سهول<sup>٣</sup> وسواحل دينهم النصرانية  
طعامهم العسل والذرة ومشارقيهم الحجاز ومنازلهم البحر وأرضهم  
يُقتص<sup>٤</sup> هذه الزرافات وأما البشرية<sup>٥</sup> فإنهم قوم سود  
بلادهم حارة ومآثم من النيل ودينهم النصرانية وهم أصحاب  
الحيام منهم البجة<sup>٦</sup> وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف  
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

١. وانخازت. Ms.

٢. قناطر. Ms.

٣. بفتح. Ms.

٤. البشرية. Ms.

٥. البجة. Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فُطس الأنوف جِعاد  
الشعر قليلو الفهم والفتنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر  
وأرضهم أرض متخلّلة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجراً يُجلب  
إليهم الطعام والسياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق  
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومثله عريضة  
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبی صلعم ومبعث  
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم  
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر  
فمكة حرسها<sup>١</sup> الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر  
فمن مدن الحضر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة  
ووادى القرى وخيبر ومدين وأيلة<sup>٢</sup> وتبالة ومدن آخر ضفار  
مثل بدر والقرع والمروة وفدك والرحبة والسيالة والربذة  
ومن المدن بالحجاز تيماء وحصنها الأبلق ودومة الجندل وحصنها  
مارد وفيها تقول الزبارة تمرّد مارد وعزّ<sup>٣</sup> الأبلق وقرى كثيرة غير

<sup>١</sup> حرسا. Ms.

<sup>٢</sup> وأيلة. Ms.

<sup>٣</sup> ثم دمار ذؤعر. Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الحيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، الذين قالوا وكانت أعمال الين مقسومة على ثلاثة ولادة والى على الحرم ومخالفها ووالى على حضرموت ومخالفها وهى أوسطها وأطيب بلادها وأبردها وأكثر ما ارتفع من أموالها ما جباه بعض عمال بنى العباس ستائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جهل وغباء وسلامة الصدر وضعف الحال وأكثر فواكههم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفى مشارق سواحلهم صحار ومسقط<sup>١</sup> وسقطرا وشحر محلب ومن عندهم اللبان والصبر وهم قوم ضعاف الحال سيؤ العيش قليلو الخيل والصناعات ولهم لغة لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحسا<sup>٢</sup> وهى من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهى أربعة أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن ولكل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقرى وفيها العجائب والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقى الشام غربى الفرات

<sup>١</sup> - سقط . Ms.

<sup>٢</sup> - شحر . Ms.

<sup>٣</sup> - كذا فى الاصل . Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردن وبعض البادية فمدينة الأردن الطبرية والرملة وبيت المقدس من سواد رملة [١٥ 123 v<sup>o</sup>] وكان دار ملك سليمان وداود<sup>١</sup>، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح<sup>٢</sup> الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية<sup>٣</sup> يونان ومائها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر الى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح<sup>٤</sup> من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية الى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حمرة التربة موضوعة في صحراء<sup>٥</sup> محفوفة بالجبال ومنها الى الافريقية<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> دادود. ms. ; corr. marg.

<sup>٢</sup> زنج. Ms.

<sup>٣</sup> معد وفيه. Ms.

<sup>٤</sup> صحراء. ms. ; corr. marg.

<sup>٥</sup> الافرنقية. Ms.

وهي القيروان المَلَوِيُّ المَهْدِيُّ<sup>١</sup> مائة وخمسون فرسخًا عمارات  
متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهدية إلى  
السوس مسافة أيام كل هذا في يد المَلَوِيِّ وهو من أولاد  
ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن  
رستم الإباضِي وهو رجل من الفُرس يرى رأى الخوارج ويُسلم  
عليه بالخلافة ومن إفريقية<sup>٢</sup> إلى تاهرت<sup>٣</sup> مسيرة شهر ثم ما  
وراء تاهرت<sup>٣</sup> في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من  
ولد هشام<sup>٤</sup> بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس  
وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال  
الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه السُّنن والذي لا تجرى  
وفي جنوب المغرب السودان<sup>٥</sup> زغل وزغاوة إلى التوبة والجبلة  
ومغارب طنجة البحر الأخضر المظلم الذي لا يركبه أحد

١. المَلَوِيُّ المَهْدِيُّ. Corr. marg. ; texto.

٢. إفريقية. Ms.

٣. تاهرت. Ms.

٤. هشام. Ms.

٥. والسودان. Ms.



ولا يعلم أحد ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وإفريقية جزائر من  
 البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق  
 شرقيّ الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبة خلوان إلى  
 المذنب وكانت الأكاسرة ينزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام  
 وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف  
 ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية  
 عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرجع  
 إلى هذا المقدار في مدة أربعين سنة وزيادة مُدُنُها الكبار أربع  
 الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماء جارٍ إلّا  
 بالسواقي والسدوالى غير عين البصرة فإنّ المدّ يسقيها والبطائح  
 دون واسط بمشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا  
 وكانت هذه البطائح في القديم قُرى عامرة ومزارع متصلة والماء  
 يجرى من دجلة الموراء يمرّ بين يدي المذار وعبدسى وفم الصلح  
 حتّى يأتى المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن  
 ثمّ خدّت الأرض حتّى مرّت بين يدي واسط قبل أن يكون  
 واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قبلها جوخي<sup>١</sup> بين المذار

وعبدسى فصارت صحارى وسُميت تلك دجلة العوراء، لتحوّل  
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيما على أن يحوّل الماء إلى دجلة  
العوراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فاعجزه،  
الجزيرة ما بين دجلة والفرات فمنها سروج ورها وعين شمس  
ودارا ونصيبين وآمد ورقميد [١٢٤١] وبلد الموصل وبالس  
ورقة وهيت<sup>١</sup> والرحبة أعلاها ارمينية، السواد سوادان سواد  
الكوفة وسواد البصرة وسُنى سورستان طولها من حدّة  
الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيمين اردشير على فرات  
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخا وعرضها<sup>٢</sup> ثمانون فرسخا  
من عقبة حلوان إلى المذيب مما يلي البادية يكون ذلك  
مكسرا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كل  
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف  
الف درهم وخمسين الف الف درهم ولم يزل على المقاسمة في  
أيام قباد بن فيروز الملك فإتته مسحا ووضع الخراج عليها  
وبعث عمر بن الخطاب رضى عنه عثمان بن خيف فمسح السواد فوجده

<sup>١</sup> وهيت Ms.

<sup>٢</sup> وطولها Ms.

ستة وثلاثون ألف [الف] جريب فوضع على كل جريب درهماً  
وققيزاً، آذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم  
جرجان ومقاربهم الروم شياهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال  
أن<sup>١</sup> وراء باب الأبواب اثنين وسبعين فرقة من الكفار فمن  
مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان وزذعة وتقليس وثغورها  
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى الفواصم فمنها قتالي  
قلا وسيساط واخلاط وقسرين وكذلك طرسوس وعين زربة<sup>٢</sup>  
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال اينان إلى  
شبط البصرة وعرضها من حد واسط إلى حد فارس ومدنها الكبار  
ست نكور تستر وجندى ساور والسوس والعسكر ورام هرمز  
و نفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكاسرة  
مائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم واقف وحكى  
أنها جئيت في بعض الأوقات ألف حمل فضة، فبارس طولها  
مائة وخمسون فرسخاً في<sup>٣</sup> مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

١. أنه. Ms.

٢. زربة. Ms.

٣. وتستر. Ms.

٤. و. Ms.

وجبال وسهول وسواجل وكورها في الأصل أربع كُورٍ اصطخر  
وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فمديّة اردشير خرّه شيراز ومديّة  
دارابجرد فسا ومديّة سابور نوبندجان<sup>١</sup> ومديّة اصطخر البيضاء  
وخراجها أربعة وستون ألف درهم وإف ويتاخها كرمان ،  
كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها صرود  
وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبم<sup>٢</sup> وجيرفت<sup>٣</sup>  
ودار الملك [المعروف] بالسيرجان ويتاخها بلاد مكران وسجستان  
فأما مكران فإنّها تمتدّ إلى قيقان<sup>٤</sup> من أرض السند وفيه مدن  
وكور كثيرة ثُمَّ إلى مولتان تسمّى فرج<sup>٥</sup> بيت الذهب لأنّ  
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بُهراً من الذهب  
والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون متاً ذهباً ثُمَّ يتصل حدود  
مولتان بحدود الهند وأما سجستان فشارقها أرض كابل ومغاربها  
ككرمان وجنوبها مكران وقيقان<sup>٥</sup> وشمالها قهستان وخراسان

<sup>١</sup> . بوند جان . Ms.

<sup>٢</sup> . برماشير وبم وحرورت . Ms.

<sup>٣</sup> . قيقانان . Ms.

<sup>٤</sup> . فرج . Ms.

<sup>٥</sup> . قيقانان . Ms.

وتتأخم سبستان بلدي الرور<sup>١</sup> والرّجج وبُست وهذه النواحي  
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواحٍ يقال لها خشباجي  
معدن الذهب يحفرون الآبار ويُخرجون من التراب الذهب  
وظهر هذا في سنة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا  
الكتاب لأنه من العجائب ثم يتفع إلى فنجبير وهي معادن  
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثم يتصاعد إلى بُت  
ومن بُت إلى المشرق [١٥ 12-1 ١٥] وفي شمال بُت والرّجج الثور  
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،  
الجليل وهي من شرقي العراق وغربي خراسان أدناها إلى العراق  
حُلوان ثم قرماين ثم الديور ثم همدان ونهاوند يستى ماء  
البصرة وفي شمال هذه السواحي اذربيجان وفي جنوبها  
ماسبدان<sup>٢</sup> والسيروان ومدينة مهرجان قذق<sup>٣</sup> وهذه المدن بين  
العراق والأهواز والجليل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج  
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل نمتا إلى خراسان الرى وقزوين

<sup>١</sup> الدوار . Ms.

<sup>٢</sup> ما سندان . Ms.

<sup>٣</sup> قرق . Ms.

ثم في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجيل<sup>١</sup> والدليم فالديلم  
لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الجيل<sup>٢</sup> والجيل<sup>٣</sup> لهم سواحل  
بحر عابسين<sup>٤</sup> وفي مشارق الري قومس ثم يمر متصاعداً حتى  
يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لما وافى عبد  
الله بن طاهر خراسان والياً عليها وقف على ذلك التلّ ونادى  
يا أهل خراسان لا أجيكم حتى أحميكم، خراسان طوله من حدّ  
الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان  
ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثم فوق بلخ إذا  
لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشفنان<sup>٥</sup> وبذخشان  
إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان  
وإن عبرت النهر آذاك إلى الصفانيين من الترمذ إلى نخب  
وكميد وراشت<sup>٦</sup> تتاخم بلاد الترك الخرجية<sup>٧</sup> ومن قبلهم  
يحيطهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

<sup>١</sup> Ms. الجبل

<sup>٢</sup> Ms. غابسين.

<sup>٣</sup> Ms. وشفنان.

<sup>٤</sup> في شب وكيدر وراشب Ms.

<sup>٥</sup> Ms. الخرجية (sic, pour الخرجية).

والشاش واسبيج ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة  
مثل كتش ونسف وكور سفد وإيلاق ونجند وفرب وعلى شطى  
جيمون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهى تتأخم بلاد  
الترك بالغريية ومن خوارزم إلى بلغار يُفصى إلى الحزر والروم  
ومن وراء باب الأبواب وفى مشارق خوارزم الترك وما وراء  
النهر وفى جنوبهم مرو الروذ وابيورد ونا وفى مناربهم البحر  
وفى شمالهم الترك فسبحان من أحصى هولاء الخلق عددًا وقدر  
لهم الأراضى والنواحي مستقرًا وموطنًا وخالف بين أهوائهم  
وإراداتهم وهمهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومناشهم فهم كلهم يمينه  
وعينه وفى قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه  
ولا يغيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب اليه  
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا  
المقصى المسخوط عليه يائس من عفوه ورحمته تبارك الله وتعالى  
كيف لا يجار الأنعام فى عجيب تدبيره وبديع تقديره ومحكم  
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد  
أنفاسهم وجمل بعضهم لبعض فتنة يلو بهم صبرهم وشكرهم  
فى مُعاني ومُبتلى وفقير وغنى وضعيف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .  
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق  
 بحمده ممن دعاه فأجابه وهداه [r<sup>o</sup> 125 r<sup>o</sup>] فاهتدى به اللهم  
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك وإدَاء حَقِّكَ في أشاعة شكرك  
 والقيام بلوازم فرضك وعَرَفْنَا بِرُكَّتِكَ <sup>١</sup> باعطاء القوة وزيادة  
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيتنا سوء اختيارنا وكثرة  
 تفریطنا وبين من عاديناك فيك وناصبناك لدينك يا ارحم الراحمين  
وكم للناظر في هذا الفصل من العبر والتنبيه إن كان ذا عقل ودين  
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء  
للسائلين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق  
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في  
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيرا في الأرض فتكون  
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ،

ذكر المساجد والباق الفاضلة والثغور ، مكة جاء في أخبار أهل  
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان  
 الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرة الأرض ووسط

<sup>١</sup> بركته Ms.



الدنيا وأُم القُرى أولُما الكعبة وبكة وحول بكة مَكَّة  
وحول مَكَّة الحَرَمُ وحول الحرم الدنيا قالوا ولَمَّا هبط آدم  
إلى الأرض حزن على ما فاتَه من نعيم الجنة فعزاه الله  
عنه بِحُجَّةٍ من خيام الجنة دُرَّةٌ مُجَوِّفَةٌ فوضع الكعبة  
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلَمَّا كان زمن  
الغرق رُفِعَت الحِمْيَةُ إلى السماء وزعم وهب أن أول من بنى  
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عم فاما كان زمن  
ابراهيم عم أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة  
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم  
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا ابراهيم خُذْ على قدر  
ظَلِّي فبني البيت على قدر ذلك الظل بقول الله عزَّ  
وجلَّ وإِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا  
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قالوا وليست أمة في  
الأرض إلَّا وهم يُعَظِّمُونَ ذلك البيت ويعترفون بِقَدَمِهِ وَفَضْلِهِ  
وأنه من بناء ابراهيم الخليل عم حتَّى اليهود والنصارى  
والمجوس وقد قيل أن زَمْزَمَ سُمِّيت بِزَمْزَةِ المَجُوسِ عليها  
وأنشدوا بيتًا

[سريع]

دمزمتِ الغُرُسُ على زمزم<sup>١</sup> ذلك<sup>٢</sup> في سالفها الأقدم

قال الله تعالى وأَذِّنْ في الناس بالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ قَالُوا فَلَمَّا فرغ إبراهيم من بناء البيت نادى فيها الناس إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ إِلَى بَيْتِهِ تَحْجُوهُ وَبَلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَوْتَهُ مَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمّهَاتِ وَأَصْلَابِ الْآبَاءِ فَمِنْ أَجَابِهِ وَلَبَّاهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبِيجَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا وَأَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ نُجَّ لَمَّا أَتَى بِهِ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ إِلَى يَثْرِبَ وَقَتَلَ الْيَهُودَ وَمَرَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَخْبَرَ بِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا فَكَسَاهَا الْحَصَفُ<sup>٣</sup> ثُمَّ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فَكَسَاهَا الْإِنطَاعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنْ أَكْسَاهَا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ [١٥ 125 v°] فَكَسَاهَا الْمَغَافِرُ<sup>٤</sup> وَالْوَصَائِلُ وَأَوَّلُ مَنْ حَلَّى الْبَيْتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَمَّا حَفَرَ بَنُو زَمْزَمَ أَصَابَ فِيهِ مِنْ دَفْنِ جُرْهُمُ غَزَالَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَضَرَبَهُمَا فِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ لَمَّا قَامَ

<sup>١</sup> وذلك Ms.

<sup>٢</sup> الحصف Ms.

<sup>٣</sup> والمغافر Ms.

الاسلام كساها عمر بن الخطاب رضي القباطي<sup>١</sup> ثم كساها  
الحجاج بن يوسف الدياج ويقال أن أول من كساها الدياج  
الحسرواني<sup>٢</sup> يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة  
بالخلق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء ابراهيم  
عم أهل الجاهلية قبل منبث النبي صلعم وذلك أنه جاء  
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت  
قريش وتشاوروا في بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة  
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا في الركن  
فوضعه<sup>٣</sup> رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد في  
عهده غير مُحاطٍ عليه فضايق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً<sup>٤</sup>  
فهدمها وزاد في المسجد وأحاط عليها بمحائط دون قامة الرجل  
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث  
عائشة وجعل له بابين في الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين  
من قلنس صنعاء ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناء على البناء

<sup>١</sup> الحسرواني Ms.

<sup>٢</sup> موضعها Ms.

<sup>٣</sup> Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدى  
 في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان  
 بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا  
 يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما<sup>١</sup> بنى بها من  
 المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم  
 نزل في بنى عمرو بن عوف وأسس به مسجد قبا ثم خرج  
 من عندهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بنى سالم بن  
 عوف فصلّى الجمعة في بطن الوادى وبنى فيه مسجداً ثم جاء  
 إلى المدينة ونزل على أبى أيوب الأنصارى وكان المريد  
 فيه قبور جاهلية وغرق وما يستحل فسأل النبي صلعم  
 عنه فقال له معاذ بن عفراء<sup>٢</sup> واسعد بن زُرارة إنه لسهل  
 وسهيل ابني عمرو ويتمين في حجرى وسأرضيهما عنه فأبى  
 الرسول صلعم حتى ابتاعه<sup>٣</sup> منها وأمر بالقبور فنبشت  
 وبالفرقد فقطع وباللبن فضرب ونقلت الحجارة لأساسه وكان  
 رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد<sup>٤</sup> بن  
 حصين فقال أعطينيه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

<sup>١</sup> من Ms.

<sup>٢</sup> ابتاعها Ms.

فلست بأفقر إلى الله عز وجل متى وجعل يقول فيما روى  
الزُّهري لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة<sup>١</sup>  
وجعل المسلمون يرتجزون [رجز]

لئن قعدنا والتى يعمل فذلك منا العمل النضل

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراع مربعا أساسه الحجر  
وُجُدرانُه اللبن وسقفُه الجريد<sup>٢</sup> وعمدُه خشب النخل ثلاثة  
أبواب فتيل له ألا تُسقفه فقال لا عرش كعرش موسى وتمام  
الشان أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد  
رسول الله صلعم وأمر أن يحصَّب فمات قبل ذلك فحصبه عمر  
رضه وزاد فيه دار العباس [f° 126 r] ثم زاد فيه عثمان وجعل  
سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لآ استعمال  
الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه  
أن يوسع المسجد ويدخل فيه بيوت أزواج النبي صلعم وبعث  
إليه بقعة من الروم والقط وأربعين ألف مثقال من ذهب

<sup>١</sup> Ms. والآخرة ; corrigé d'après Samhōūdi. p. 107.

<sup>٢</sup> Ms. الجريد.

فسوره وبطنه بالفَسِينَاء<sup>١</sup> وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدي  
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس  
زعم وهب أن يعقوب النبي عمّ كان يمرّ في بعض حاجاته  
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سُلماً  
منصوباً إلى السماء والملائكة تخرج فيه وتنزل وأوحى الله  
عز وجل إني قد ورثتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك  
من بعدك فأبني لي فيها مسجداً فأختط عليه يعقوب ثم بعده  
قبة إيليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخبره  
بخت نصر فأوحى الله عز وجل إلى كوشك ملك من ملوك  
فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خراباً  
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية  
ابن أبي سفيان وبه بايعوه للخلافة وليس بيت المقدس ماءً  
جارٍ وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عيّنة تسمى عين  
سلوان فيه ملوحة يزعمون أن الله عز وجل أظهرها لمريم حين  
أرادت أن تغتسل وظهر المسجد منطلي بصفائح من رصاص  
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لثلاً يضيّع ماء المطر وللمسجد

<sup>١</sup> كذا في الاصل : En margo :

أبواب باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر  
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر  
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب  
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطّاب  
 رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلجلة<sup>١</sup>  
 فيها قبر آدن ابى زكريّا عمّ ومنها كنيسة صهيون<sup>٢</sup> التى كان يتعبّد  
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة<sup>٣</sup> فى الموضع الذى يزعم النصارى  
 أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثمّ قام وصعد إلى السماء ومن  
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية  
 سنا يقال لها قرية الغنّ ومن بيت المقدس الى بيت لحم<sup>٤</sup>  
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجنبها كنيسة الصبيان  
 يزعمون أنّ الملك هيرودوس قتل بها صبيّاناً على اسم المسيح  
 ومن بيت لحم<sup>٤</sup> إلى قبر الحليل عمّ فرنحان ، طور سينا يخرج

<sup>١</sup> .خلجلة Ms.

<sup>٢</sup> .صهيون Ms.

<sup>٣</sup> .القيامة Ms.

<sup>٤</sup> .الحم Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور  
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤدّيان إلى  
فاران<sup>١</sup> وهي مدينة العالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين  
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين  
مِرْقاة وفي نصف الجبل كنيسة لائليّا النبي وفي قُلة الجبل  
كنيسة مبنية باسم موسى عم بأساطين من رخام وأبواب من  
صُفْر وهو الموضع الذي كلم الله عزّ وجلّ فيه موسى وقطع  
منه الألواح للتوراة ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة  
ويزعمون أنّه لا يقدّر أحد أن يبيت فيها فيهم<sup>٢</sup> له بيت صغير  
من خارج يتام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن أبي وقاص  
رضه [٢٥ 126] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالآجر وزاد فيه  
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من النرق ، مسجد البصرة  
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثمّ بناه عبد الله بن عامر بالطين  
ثمّ بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم  
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،  
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

<sup>١</sup> - فاراب Ms.



بناء الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد  
الرملة يقال فيه قبر كذا نبي والله أعلم وأحكم،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى  
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج  
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المذيب وهي كانت مسلحة  
للفرس بينها<sup>١</sup> وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي  
سنة أميال فإذا خرجت منها دخلت البادية ثم المغيشة ثم القرعا  
ثم واقصه ثم العقبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم  
الشقوق ثم قبر العبادي ثم الشعلي<sup>٢</sup> وهي ثلث الطريق ثم  
الحزيمية<sup>٣</sup> ثم الاجفر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن  
وجامع والبلد لطيفي ثم سيرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفترق  
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المغيشة ثم الربذة ثم  
السيلة ثم العنق ثم معدن بنى سليم ثم أفيعة<sup>٤</sup> ثم المساح ثم النمرة

<sup>١</sup> بينها Ms.

<sup>٢</sup> الشعلي Ms.

<sup>٣</sup> الحزيمة Ms.

<sup>٤</sup> الأفيعة Ms.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإنها يُحرمون من ذات عرق ثم  
 بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة  
 وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ السِّلَة ثم بطن  
 النخل عمرها مُصَبَّب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن  
 المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادة والساحل وطريق المخالف  
 ولكل قوم طريق ومنازل معدودة فلا فائدة في حفظها  
 لغير أهلها،،

ذكر الشُّعُور والرباطات اعلم أن لكل قوم عدوًّا  
 يجاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوهم الروم  
 وارمينية وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين  
 زربة<sup>١</sup> وقالقلا وسمياط واخلاط<sup>٢</sup> وكذلك عدو المِغَارِبَةِ  
 الروم وعدو اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم الغزّة<sup>٣</sup>  
 الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت  
 الديلمة وتباعدت عنهم الترك وعدو أهل كرمان البلّوس وعدو

<sup>١</sup> - دره. Ms.

<sup>٢</sup> - وخلاط. Ms.

<sup>٣</sup> - والغزّة. Ms.

أهل بلخ [و] باميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك  
 وعدو أهل مكران البارج<sup>١</sup> وخاشت<sup>٢</sup> وثغرهم تيز وأهل زرنج  
 وبُست الثور<sup>٣</sup> وكثير من الثغور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل  
 قزوين أسلمت النديلم ومثل ويسکرد<sup>٤</sup> أسلمت راش<sup>٥</sup> والتحرز  
 من المسلمين أولي من غيرهم،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن  
 عجائب الدنيا [٢٥ 127] أربع شجر الزرور ومثارة<sup>٦</sup> الاسكندرية  
 وكنية الرها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر  
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب  
 عليهما من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء  
 ومنها قنطرة بختن مقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل  
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا مر به  
 الناس أخذ بأنفاسهم فمنهم من يموت ومنهم من ينغل<sup>٧</sup> لسانه

<sup>١</sup> وحاشب. Ms.

<sup>٢</sup> ويشجود : Corr. marg.

<sup>٣</sup> والمثارة. Ms.

<sup>٤</sup> - يعمل. Ms.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قدوراً  
 عظماً يصعد إليها بالسلالم فتذاكروا أنها مما عملته الشياطين  
لسليان عم بقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل  
 وجنّان كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع  
 الشمس أرضاً ينبت الذهب قطعاً كالنبات يظهر عند انفجار  
 الصبح كالسُرُج ثم يغوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك  
 الأرض دابة على صورة النمل تأكل الناس قالوا ولما  
 أغزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فسار في أرض الترك  
 حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنماً  
 ونقش فيه ليس وراء هذا أحد يُقاتل ولما فتح طارق بن زياد  
 الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة  
 بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها  
 بما استخرجه الشياطين من البحر لسليان بن داود ومنها أن من  
 دخل تبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج كما يزعمون من غير  
 علة ومنها أساطين انصنا<sup>١</sup> مرأى الصعيد وغضائر<sup>٢</sup> السروج ومنها

<sup>١</sup> انصيار Ms.

<sup>٢</sup> وقفار Ms.

البحر المغربى لا تجرى فيه السفن لأن فيه جبلاً من حجر  
المناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير  
فانتقضت قالوا وفى بحر الهند حيتان يتلعون القارب وفيه  
سمك طيَّارة وفى بحر المغرب سمك على صورة الناس سواً  
وبأرض الهند شجر تقود<sup>١</sup> فروعها الى الأرض فتنوص فيها ثم  
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها  
إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراسخ ويغلب على  
بلدان كثيرة بروجها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير  
تحت الأرض خمسة فراسخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق  
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحُجَّات  
والتيان الظاهرة ومخارق الريح التى لا تسكن<sup>٢</sup> أبداً ومساقط  
الثلوج التى لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة  
الطعوم والارائيح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعد وقد  
ذكر محمد بن زكريا فى كتاب الخواص منه طرفاً صالحاً فما  
زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدوا فى حوافر

<sup>١</sup> Ms. تقود.

<sup>٢</sup> Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لئلا يثير عجاجاً فيُمطّروا قالوا ويمهلون  
معه من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء  
فيُمطّرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن  
بأقصى الترك ممّا يلي شتاهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل  
عظيم [٧٠ 127 ١٥] لا يدري أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبّه  
وأن رجلاً منهم اتخذ صنّاً ودخل في زقّ عظيم وأمر أن ينفخ<sup>١</sup>  
فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزقّ على الصنث وطُرح في  
الماء قالوا وإنه غاص يميناً أو ثلثة ثم خرج بسيط من  
الأرض فلما أحس بضوء النهار شقّ عنه الزقّ فإذا هو بأرض  
ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمها وناس  
طوال القامات عراض الأجسام على دوابّ عظام فلما بصروا  
به جماعاً يضحكون تعجباً منه ومن خلقته وجسمه هكذا  
الحكاية فلا أدري من أى طريق عاد إليهم هذا الرجل  
وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع  
الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزيده علماً ومعرفةً  
وعبرةً ،،

١ - نفخ . Ms.

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج  
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة النسناس  
بأرض وبار وصنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير  
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشعرة جميع أبدانهم إلا  
الوجه ينقرون نزوة الظباء وحداثي غير واحد من أهل وخان  
أنهم يسطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب  
ناس وحشية يصفر بعضها لبعض وينفرون من الناس وبالزنج في  
أقاصيها قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب  
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا  
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف  
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا  
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه  
قالوا وبنواحي خرخير<sup>١</sup> أمة وحشية لا يخالطون الناس ولا  
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتشاكحون على  
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر  
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طابع السباع الزيرة

<sup>١</sup> - خرخير Ms.

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من النواصين بأنهم يرون  
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب  
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قومًا عظام الأجسام  
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل  
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال  
رُبُّعٌ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس  
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقعة في  
ذراع البكر ورؤى إلا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤى  
أنه قال لما ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من  
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا  
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيها إيان شهر وهو المعروف  
باقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر  
عابسكين<sup>١</sup> إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل  
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرُّها لاعتدال  
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلموا  
من شقرة الروم وفضاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

١ غابلى : Addition marg.



وماجوج وسواد الجُشَّان وخبل الزوج ولذلك سُمِّيَ ايران شهر  
يعنون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل في  
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [٢٠ 128 ٣] وفيهم السخاء  
والرحمة والتميز والفتنة وكل خصلة محمودة التي عدتها الناس  
من سُكَّان الأرض ويحسبك معرفة هذه البلاد أنه لا يحمل  
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاق بعد ذلك  
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله  
اعلم،،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومن بناها ذكر في الأخبار أن  
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقردي<sup>١</sup>  
وسوق ثمانين وذلك أن نوحاً عمّ لما خرج من السفينة وكانوا  
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعون رجلاً واربعون امرأة بنى لهم  
تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُني على  
وجه الأرض بيت الله الكعبة بناء شيث بن آدم وفي كتب  
العجم أن المدائن بناها هوشنك وسماه كرد بنداذ معمولاً ووجد  
فكأنه كان بناءً قبله ثم درس فبناء زاب الملك وهو الذي

حفر الزابين<sup>١</sup> ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو<sup>٢</sup> الاكتاف  
قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة العتيقة وبرز بأرض  
اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقتندز  
مرو بأرض خراسان قالوا بني جهم شاذ همدان بأرض الجبل  
واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض  
خراسان قالوا وبني كيلهراسب<sup>٣</sup> الجبار بلخ الحناء<sup>٤</sup> بأرض  
الهند وقتندز<sup>٥</sup> بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر  
بناء عجيماً وبني دارا دارابجرد<sup>٦</sup> بأرض فارس وبني دارا بن  
دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة  
السوس بأرض الأهواز ومعناه حسن ثم بنى بعدها تستر ومعناه  
أحسن وبني شاپور بن اردشير<sup>٧</sup> جندی شاپور بأرض الأهواز

<sup>١</sup> الزابين Ms.

<sup>٢</sup> ذوى Ms.

<sup>٣</sup> كيلهراست Ms.

<sup>٤</sup> الحناء Ms. ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

<sup>٥</sup> وقتندر Ms.

<sup>٦</sup> دارابجرد Ms.

<sup>٧</sup> اردشير Ms.

والانبار بأرض العراق وبنى هرمز البطل دسكرة الملك وبنى  
يزدجرد الجشن بناءً بباب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبنى  
شاپور ذو الاسكتاف نيسابور بخراسان وبنى الاسكندر عشر مدن  
سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وجى  
بأرض اصفهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن  
يُحصي بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا  
الله عز وجل وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجده في  
كتبهم والمدن التى أحدثت في الاسلام بقرب العهد وجمدة  
التاريخ فن لنا بمدن الهند والصين والروم والترك وليس كل  
مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانها لأنه قد تُسمى  
المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر  
أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير  
ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانها  
لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم  
بناها قسطنطين فسميت به ونيسابور بناها سابور فسميت به  
وافريقية بناها افريقيس فسميت به وحران زلما هاران بن آذر  
اخو ابراهيم عم فسميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقبل شمر كند ثم عُرب وُعُمدان بناها غمدان الملك  
باليمن فسُميت به وصنعا سُميت بمجودة الصنعة وعدن سُميت  
بالمقام قالوا وسُميت مكة لازدحام الناس بها وسُميت المدينة  
لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [١٢٨ ٧٥] يثرب وسمّاها رسول  
الله صلعم طيبة وسُميت الجُحفة بسيلٍ أتى فيها فجحف من فيها  
والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رَمْل فسُميت  
به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عُتبة بن غزوان وسمّاها  
بمجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال  
لذلك واسط القصب ويقال بل توسّطت البصرة والكوفة  
وهي سهلية جبلية برّية بحرية يُوجد بها الرُطب واللّج والقعق  
والسّمك وبتداذ سُميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء  
ويقال بنع اسم صنم وسمّتها الخلفاء مدينة السلام وأوّل من  
بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسُرّ من رأى بناها  
المتصم وذلك أنّه تنحى عن مدينة السّلم ليُبتلى<sup>١</sup> في السّراة  
الذين تجمّعون بديار ربيعة ومُضر فنزلها وهي ضاحية<sup>٢</sup> على جهة

<sup>١</sup> .لسلى Ms.

<sup>٢</sup> .صاحبة Ms.

مُناخ العسكر لا سُوْرَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماءً ثم عطلت وكان ابو العباس نزل الأنبار فبناها وبني المتوكل المتوكلية وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس بُني في أيام هارون الرشيد والمصيصية<sup>١</sup> بناها المنصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن (مُطْرِف) اللخمي فصارت مدينة وتُسبت إليه فاعلم أن المُدن تُبنى على ثلاثة أشياء على الماء والكلاء والخطب فإذا فُقدت واحدة من هذه الثلاثة لم تَبْقَ<sup>٢</sup>،،

ذكر ما جاء في خراب البلدان في كتاب أبي حذيفة عن مقاتل أنه قال قرأتُ في كتب الضحاك بعد موته وهي الكتب المخزونة عنده في قوله عز وجل وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً أما القرى مكة فيخربها الجُشبان فذلك عذابهم وأما المدينة فالجوع يخرجها وأما البصرة فالنرق وأما الكوفة فالترك وخراب الشام من قبل الملحمة بالكدي<sup>٣</sup> عند

<sup>١</sup> Ms. والمصيصية.

<sup>٢</sup> Ms. لم يبق.

<sup>٣</sup> Corr. marg. ; ms. بالكذا.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح  
 وخراب الافريقية من قبل الأندلس وخراب مصر من انقطاع  
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحش وخراب ارمينية من  
 الصواعق والرواحف وخراب اذربيجان بشتاك الحيل وخراب  
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي  
 الديلم والطبرية وهلاك خلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك  
 الزوراء بريح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما  
 الكوفان فيخرّبها رجل من آل غيبة بن أبي سفيان يعني  
 السفياني وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان  
 فانها تهلك بأصناف العذاب وبلغ يصيبها رجة وهدة فيغلب  
 عليها الماء فتهلك وبذخشان يغلب عليها أقوام عليهم الدواويع  
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمذ يموتون بجارف الصغانية  
 تهلك بقتل صريع<sup>١</sup> لهم من عدو وسمرقند والشاش وفرغانة  
 واسبيجاب وخوارزم يغلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا  
 فأرض الجبارة يُصيهم نحو ما يصيب خوارزم ثم يموتون قطعاً  
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

١ Note marginale : دوع .

بهم الأمر حتى لو نبح كلب على شاطئ أمل لتمنى من على  
 شطّ فرات [f° 129 r°] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان  
 وفارس واصفهان من قبل عدوّ لهم وخراب مرو بالرّمل  
 ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تخطر عليهم  
 الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند  
 وخراب خراسان من قبل تُبَّت وخراب تبت من قبل الصين  
 كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن  
 الصحابة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلّم قال  
 للدينة لتركها أهلها على حين<sup>١</sup> ما كانت مُدَلَّلة للموافي وما روى  
 عن عليّ عمّ أنه قال ليخرب البصرة وليفرقن حتى يصير المسجد  
 كأنه جوجو، سفينة \*

## الفصل الرابع عشر

فى ذكر أنساب العرب وأيامها المشهورة على غاية هذا الكتاب  
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس فى نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد  
اسماعيل بن ابرهيم عم وقال آخرون ليست النبر من ولد اسماعيل  
ولكنها من ولد قحطان بن عار بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن  
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تفخر أعراب اليمين  
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نساب  
اليمين له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسمعيل  
ويقولون نحن العرب العاربة كنا قبل اسمعيل وإنما تكلم  
اسمعيل بلساننا لما جاورته جرهم إلا هاذين الحيين الأنصار  
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسمعيل عم قالوا وأخو  
قحطان يقطر بن عامر بن عار فولد يقطر جرهم وجزيلا فلم



يَبْقَى فِي جَزِيلٍ بَقِيَّةٌ فَتَزَلَّ جِرْهُم مَكَّةَ فَنَكَحَ فِيهِمْ اِسْمَاعِيلَ  
عَمَّ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُحْطَانَ بْنِ هَمِيسَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ  
وَالنُّسَابَ عَلَى أَنَّهُ قُحْطَانُ بْنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ اِرْفَخْشَدِ بْنِ سَامِ  
ابْنِ نُوحٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَقُحْطَانُ وَثَرَارُ هُمَا جِرْثُومَتَانِ لِأَنَّهُ نَسَبُهُ  
وُلِدَ اِسْمَاعِيلُ مِنْ ثَرَارٍ وَنَسَبُهُ اِلَيْنِ مِنْ قُحْطَانَ هَذَا<sup>١</sup> هُوَ الْأَصْلُ  
قَالَ الشَّاعِرُ

بِحِيلَةٍ حِينَ جَاءَتْ لَيْسَ تَدْرِي<sup>٢</sup> أَقُحْطَانُ أَوْ ثَرَارُ أَمْ نَزَارُ

وَثَرَارُ ثَرَارَانِ هَذَا ثَرَارُ بْنُ مَعْدَةَ بْنِ عَدْنَانَ وَالثَّانِي ثَرَارُ بْنُ اِنْمَارِ ثُمَّ  
اِخْتَلَفُوا فِي نَسَبِ عَدْنَانَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدِ بْنِ يَمْنُوحَ  
ابْنِ مَقُومٍ [ابْنِ] نَاحُورَ بْنِ تِيرَخَ<sup>٣</sup> بْنِ يَمْرُبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ اِسْمَاعِيلَ  
هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَاقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَدْنَانُ بْنُ مَبْدَعِ بْنِ  
يَسَعَ بْنِ الْاَدَدِ بْنِ كَعْبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَمْرُبَ بْنِ اَلْهَمِيسَ بْنِ  
حَمِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْدَرَ بْنِ [ا] اِسْمَاعِيلَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ

<sup>١</sup> Ms. هذ.

<sup>٢</sup> Ms. تدري.

Ms. ناحور بن يبرح.

عبّاس رضه أن النبي صلعم انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف  
وقال كذب النسابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد<sup>١</sup> بن  
رومان عن عائشة أن النبي صلعم قال استقامت نسبة الناس  
إلى عدنان ويدلّك على هذا قول ليث [طويل]

فإن لم نجد من دون عدنان والدًا ودون معدّ فلتسرّعك العواذل

فولد عدنان عك<sup>٢</sup> بن عدنان ومعدّ بن عدنان فأما عك<sup>٢</sup>  
فأول من تبدّى في البادية والمدد في معدّ فولد [١٥ 129 v]  
معدّ بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قضاعة بن معدّ وإياد  
ابن معدّ وزار بن معدّ والمدد في زار فولد ثلاثة نفر ربيعة  
ومضّر وانمارًا فأما انمار فإنه ولد خثعم وبجيلة فصاروا  
إلى الين فأما مضّر فولد الياس ويقال لولد الياس خندف  
ينسبون إلى أمهم وولد الياس ثلاثة نفر مدرّكه بن الياس  
وطابخه بن الياس وقعة بن آلياس فأما قعة فزعم بعض الناس  
أنهم في الين ورجعت خندفا إلى مدرّكه وطابخه وآلياس

<sup>١</sup> يزيد. Ms.

<sup>٢</sup> عدى. Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فمضر ترجع كلها إلى هاذين  
الحَيَّين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد  
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره  
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمه بن مدركة أسد  
ابن خزيمه فنه تفرقت بطون العرب وهم بنو أسد والمهون بن  
خزيمه فولد المهون القارة الذى يقال فى المثل قد أنصف  
القارة من رماها ومن القارة عضل وديش وكنانة بن خزيمه  
فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن  
كنانة وعبد مناة بن كنانة فأما النضر بن كنانة فهو  
ابو قريش كلها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر  
والصلت بن النضر فصارت الصلت فى اليمن ورجعت قريش كلها  
الى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث  
ابن مالك فن بنى الحارث المطيبون والحليج وأما فهر فنه  
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن  
فهر فولد الثالب لوى بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم  
فهم بنو الادرم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم  
يقول الشاعر

[رجز]

إِنَّ بَنِي آلَادَمَ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوَقَّاهُمْ<sup>١</sup> قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وَأَمَّا لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ فَإِلَيْهِ يَنْتَهِي عَدَدُ قُرَيْشٍ وَشَرْفُهَا وَوُلِدَ  
لُؤْيٌ سَبْعَةَ أَفْرَ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ فَوُلِدَ كَعْبٌ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ فَبْنُ  
عَدِيٍّ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضَهُ وَمِنْ مُرَّةَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضَهُ  
وَوُلِدَ مُرَّةَ بْنُ كَعْبٍ كَلَابُ بْنُ مُرَّةَ وَوُلِدَ كَلَابُ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ  
وَزُهْرَةُ بْنُ كَلَابٍ فَأَمَّا قُصَيٌّ فَاسْمُهُ زَيْدٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُصَيًّا  
لَأَنَّهُ تَقَصَّى مَعَ أَبِيهِ وَتَسَمَّى قُرَيْشٌ مُجْتَمَعًا لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ  
قُرَيْشٍ وَأَنْزَلَهَا مَكَّةَ وَبَنَى بِهَا دَارَ النَّدْوَةِ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْبَيْتِ مِنْ  
خِزَاعَةٍ وَكَانَ قُرَيْشٌ قَبْلَ ذَلِكَ حُلُولًا فَبْنُ ذَلِكَ قُرَيْشُ الْإِبَاطِحِ  
كَانُوا يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ وَمِنْهُمْ قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِظَاهِرِ  
مَكَّةَ فَجَمَعَهُمْ قُصَيٌّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ [طَوِيلٌ]

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَمَعًا بِهِ جَمَعَ أَلَلَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَخْرٍ  
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَبُوكُمْ بِهِ زَيْدَتِ الْبَلْعَاءُ فَخَرًا عَلَى فَخْرِ

فَتَزَوَّجَ قُصَيٌّ بْنُ كَلَابٍ ابْنَةَ حَلِيلِ بْنِ حَبِشٍ الْحِزَاعِيَّ فَوُلِدَتْ لَهُ

<sup>١</sup> - تَوَقَّاهُمْ Ms.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأما عبد  
 قبادوا كلهم وأما عبد الدار فإتاهم قُتلوا يوم أُحد إلا عثمان  
 ابن طلحة فإتاه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح  
 مكة ثم دفعه إلى شَيْبَة فهو في ولده إلى اليوم وأما عبد العزى  
 فقتلوا ومنهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى وأما  
 عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة  
 وعبد شمس والمطلب ونوفل واسم عبد مناف المغيرة وكانوا  
 يسمونه الغمر لجوده وفضله [p 130 r] وإليه صار السُودد بعد  
 قصي فأما عبد شمس بن عبد مناف فإتاه ولد أولادًا يسمون  
 العيلات لأن اسم أمهم عبلة ويقال أيضًا أُمّية الأصغر لأن لبعد  
 مناف ولدًا يقال له أُمّية الأكبر وولدًا يقال له عبد العزى  
 والربيع يقال له جرو البطحاء وولد الربيع أبا العيص بن  
 الربيع زوج بنت رسول الله صلعم ابن أخت خديجة وأما  
 أُمّية الأكبر فإتاه ولد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمروا  
 وأبا عمرو يقال لهم النابس شَبَّهوا بالأسد والماص وأبا الماص  
 وأبا العيص يقال لهم الأعياص فأما حرب بن أُمّية فولد أبا  
 سفيان بن حرب وأما أبو الماص فولد أبا عثمان بن عفان وأما

ابو العيص فقاتلوا ولد أسيداً أبا عتاب بن أسيد أمير مكة واما  
 هاشم بن<sup>١</sup> عبد مناف فاسه عمرو وسقى هاشماً لأنه هشم  
 الحبز ويقال كثر الحبز بالرحلتين بينهما في الصيف إلى الشام وفي  
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر  
 [كامل]

عَمَرُوا آلَ ذِي هِشْمٍ الْثَرِيدَ لِقَوْمِهِ    وَرَجَالُ مَكَّةَ مُنْشُوتٌ عِجَافُ

وإليه صار السُّودُّ بعد عبد مناف وولد هاشم ولداً لم يُعَقِّبْ منهم  
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم  
 بغزاة من أرض الشام وكان وافيها في تجارة له ومات المطلب  
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بسلان من أرض العراق  
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيِّتٌ بِرَدْمَانٍ وَمَيِّتٌ بِتَلْسَمَانٍ وَمَيِّتٌ بَيْنَ غَزَاتِ

وَمَيِّتٌ اسْكُنِ الْحَدَّ لَدَى الْحَجِيبِ شَرْقَى الْبُنَيَّاتِ

فهولاء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم  
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف،

قصة عبد المطلب واسمه شبة الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمرّ بالمدينة وتزوج بسلامى بنت عمرو التجارية فحملت بشيبة ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولدت له سلمى وترعرع النلام وصار وصيفاً فقدم ثابت بن النذر أبو حسان بن ثابت الشاعر مكّة فقال للمطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيت بين آطام بني قينقاع يناضل فتية من أخواله فيدخل في مرمايته جميعاً في مثل راحتي هذه والمقامة السهام وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومكث يرقب شبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينه ثم دعاه فكساه حلة وردّه الى أمه وانشأ يقول

[بسيط]

عرفت شبة والنجار قد جعلت    اناء ما حركه بالنبيل تنتضل  
عرفت أجداده منا وشيته    ففاض منى عليه واكف سبل

ثم أتى أمه فضئت به فلم يزل بها يقبل<sup>١</sup> في الغارب والنام حتى دفنته اليه فاحتمله وقفل راجعاً إلى مكّة وهو رديفه ولم يكن

<sup>١</sup> مقل. Ms.

للمطلب ولدٌ فقيل هذا عبده فتشيب اللَّقْبُ عليه ثم لما هلك  
 المطلب [P 130 v] بن عبد مناف قام بالأمر عبد المطلب بن  
 هاشم وكثرت أمواله وتأثلت مواشيه فأجمع أن يحفرَ  
 بئرًا،،

قصة حفر عبد المطلب زمزم قد بينّا في قصة اسماعيل وهاجر  
 ما ذكر من أمر زمزم فمن قائل أنّها ركضة جبرئيل وآخر  
 أنّها همزة اسميل بكمبه ثم عورتها<sup>١</sup> السيول وعفتها الأمطار  
 روى ابن اسحق عن علي بن أبي طالب عمّ أن عبد المطلب  
 بينا هونائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم فقال ما زمزم  
 فقال لا يُنزف ولا يذم، لتسقى الحجيج الأعظم، وهي بين  
 الفرث والدم، وعند نقرة الغراب الأعصم، فقدا عبد المطلب  
 ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد الغراب  
 ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلما بدا الطيُّ كبر  
 فاستركه قريش وقالوا أنّها بئر أبينا اسميل ولنا فيها  
 حقٌّ فأبى أن يُعطيههم حتّى تحاكموا إلى كاهنة بني سَند  
 بأشراف الشام فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق

١ غورتها Ms.



تَفِدَ مَاءَهُمْ فَظَمُوا وَأَيَقَنُوا بِالْهَلَاكِ فَاَنْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ  
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا  
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا مُخَاصَمَكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي  
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاَنْصَرَفُوا  
 وَحَفَرُوا زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرُثُهُمْ دَفَنْتَهُمَا  
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوَجَدَ فِيهَا أَسِيافًا قَلَمِيَّةً وَدُرُوعًا فَضَرَبَ  
 النَّزَالَيْنِ فِي بَابِ الْكُتَيْبَةِ وَأَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَجَّاجِ  
 وَفِيهِ يَقُولُ حَذِيفَةُ بْنُ غَانِمٍ [طَوِيل]

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لَحْزَمَ هَاشِمٍ وَعَبْدُ مَنْصَافٍ ذُكْرُكُمْ سَيِّدَ فِئَرٍ  
 طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فِجْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فِجْرِ

قِصَّةُ ذُبَيْحِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنِهِ عَبْدَ اللَّهِ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ  
 قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَثْنٌ وَلُدَّ لَهُ عَشْرَةُ نَفَرٍ يَتِمُّونَهُ  
 مِمَّنْ يُرِيدُهُ لِيُخْرِجَنَّ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا  
 تَوَافَى بَنُوهُ الْعَشْرَةَ جَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم ليكتب فيه اسمه  
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة  
وضرب عليهم قداحهم فخرج قدح عبد الله أبي رسول الله  
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح  
فقامت قریش من انديتها وقالوا لا تذبحه ابداً حتى تعذر فيه  
لئذ فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فما بقا الناس  
على هذا ولكن انطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع  
فسأها فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم  
وعشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على  
صاحبكم فزيدوا حتى يرضى ربكم فرجعوا إلى مكة وقرّبوا الإبل  
هبل ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح  
تخرج عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر  
فُنُحِرَت بالبطحاء وفي شهاب مكة وفجأها وعلى رؤوس الجبال  
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وقطعم حتى تترك الطير سورها إذا جعلت أيدي المقيضين ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى [أتى] وهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه  
ابنته [١٥ 131 r] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد العزى  
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالنبي صلعم وهلك أبوه عبد  
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فرثته آمنة بنت وهب  
أم رسول الله صلعم فيما يروى [طويل]

عنا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحدًا مُدْرَجًا بالغمام  
دعته المنايا دعوة فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته  
ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إني لباكية وهباً فتمولت وهب بن عبد مناف سيد الناس  
فقد رزئت كريماً غير مؤتب ضخم الديمة حنّاساً حنّاس  
ماضى العزيم لا يخشى نوائله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات آخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان  
سنتين أو أقلّ،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وأتما الخلاف

في قحطان وهو قحطان أبو يعرب وولد يعرب يشجب وولد  
 يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سُمي به لأنه  
 أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشعر بن  
 سبأ ومثله رَهْطُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَحَمِيرُ بْنُ سَبَأٍ وَأَنْمَارُ بْنُ سَبَأٍ  
 وَعَامِلَةُ بْنُ سَبَأٍ وَمَرَّةُ بْنُ سَبَأٍ فَوَلَدَ مَرَّةُ بْنُ سَبَأٍ شَعْبَانَ بْنَ  
 مَرَّةٍ وَوَلَدَ الْأَشْعَرُ بْنُ سَبَأٍ الْأَشْعَرِيَيْنِ وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ سَبَأٍ  
 عَدِيَّ بْنَ عَمْرٍو فَوَلَدَ عَدِيَّ حُكْمًا وَجُذَامًا وَجُذَامًا قَبَائِلَهَا وَبَطُونَهَا  
 مِنْهُمْ جَدِيسٌ وَغَنَمٌ وَجُشَمٌ وَغَطَفَانٌ وَنَفَاثَةُ وَمَدَالَةُ وَالِدَارُ  
 الَّتِي تُنسَبُ إِلَيْهَا الدَّارِيُّونَ وَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ سَبَأٍ وَلَدًا فَخَالَفُوا  
 خُثَمًا وَبَجِيلَةَ وَقَالَ نُسَابُ مُضَرَّ أَنْ خُثَمًا وَبَجِيلَةَ ابْنَا أَنْمَارٍ  
 ابْنُ زَارٍ فَجَرَّ أَنْمَارُ بْنُ سَبَأٍ نَسَبَهُمْ بِاسْمِ آبَائِهِمْ يَتَنَبَّى بِهِ وَقَدْ  
 قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ نَافِرًا لِفِرَافِصَةَ الْكَلْبِيِّ [إِلَى]

الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ

وَقَالَ أَيْضًا

ابني نزار ابصرا أخاكما . إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَمَا  
لَنْ يَنْغَلِبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكْمَا<sup>١</sup>

وبجيلة امرأة تُسَبِّتُ الْقَبِيلَةَ إِلَيْهَا وَمَنْ يَطُونُ بِجِيلَةٍ قَسْرَ رَهْطٍ  
خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَوُلِدَ عَامِلَةُ بْنُ سَبَأَ قَبَائِلَ وَيَزَعُمُ  
تُسَابُ مُضَرَ أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ قَاسِطٍ قَالَ الْأَعَشِيُّ [مُقَارِب]

أَعَامَلَ حَتَّى مَتَى يَذْهَبِينَ إِلَى غَيْرِ وَالِدِكَ الْأَكْرَمِ  
وَوَالِدُكُمْ قَاسِطٌ فَارْجِعُوا إِلَى النَّسَبِ الْإِبْلَدِ الْأَقْدَمِ

وَوُلِدَ حَمِيرُ بْنُ سَبَأَ نَفَرُ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ وَعَامِرُ بْنُ حَمِيرٍ وَعُوفُ  
ابْنِ حَمِيرٍ وَسَمْدُ بْنُ حَمِيرٍ وَوَالِدُهُ بْنُ حَمِيرٍ وَعَمْرُو بْنُ حَمِيرٍ [١٣١ ١٣٠]  
فَوُلِدَ مَالِكُ بْنُ حَمِيرٍ قُضَاعَةَ بْنُ مَالِكٍ وَوُلِدَ قُضَاعَةُ قَبَائِلَ مِنْهَا  
كَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ وَمَصَادُ وَبَنُوا الْقَيْنَ وَتَنُوخُ وَجَرَمُ بْنُ زِيَادٍ  
وَرَاسِبُ وَبَهْرَاءُ وَبَلِيٌّ وَمَهْرُهُ وَعُذْرَةُ وَسَعْدُ هُذَيْمٍ وَهُذَيْمُ عَبْدُ  
حَبْشَى تُسَبُّ إِلَيْهِ وَالشَّائِعَةُ مِنْهُ ذُو الْكَلَاعِ وَذُو نَوَاسٍ وَذُو أَصْبَحٍ  
وَذُو جَدْنٍ وَذُو زَيْنٍ وَبَطُونُ كَثِيرَةٌ وَفِيهِ يَقُولُ الْفَاكُهِيُّ [رَجَز]

الْحَسْبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُشْكَرِ قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ

<sup>١</sup> - أَخِي et ان Ms.

وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن [كهلان] ملك بن  
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن ادد والنوث بن ادد ومن طي  
بنو نيهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنهت لبني نيهان حين ثوى يد الزمان فماتت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهـر زيدية أدوية اذا نجمت زلت لها الانجم الزمر

ومن طي بنو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رب رام من بني ثعلٍ مُخرج كفيه من سُتره

ومن طي بنو سبب الذين يذكرهم الأعشى [مقارب]

فصبها القاضى النبى فثلّى كلاباً بإيسادها

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ يحار بن مالك وقر  
ابن مالك ومربع بن مالك فولد يحار مذحج وولد مذحج  
مراداً وجلداً وثناً وسعد المشيرة وإنما سبى سعد المشيرة

• وخالداً وعيناً. Ms.

لأنه شهد الموسم معه بنون عشرة ف قيل له من هؤلاء  
فقال هم المشيرة وولد سعد المشيرة جعفي بن سعد وحبيب  
ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول  
مُهَلِّلُ الشَّاعِر [منسرح]

أَتَكْهَى نَفْسُهُمَا الْإِرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجَبَاءُ مِنْ أَدَمَ  
لَوْ بِأَبَانِينَ<sup>١</sup> جَاءَ يُخَاطِبُهَا ضَرَجَ مَا أَنْفَ خَاطَبَ بِدَمَ

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان  
والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والهنو بن الأزد  
ورماد بن سلامان ومنهم آل النخلة والفراheid وقسامل وبلادس  
وثهلان وحرخنة وبطون كثيرة قد ذُوت في كتب الأنساب  
حتى ما تسقط قبيلة ولا فخذ ولا رهط ولا بطن،،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ  
الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة  
ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن  
الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

<sup>١</sup> Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمهم قيلة فيقال للأَنْصار ابنا.  
 قيلة فولد الحُزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الحُزرج  
 وعوف بن الحُزرج وهما الحُزَرمَان يقال إن سرك العز فحجيج  
 في جشم والحارث بن الحُزرج وكعب بن الحُزرج وعمرو بن  
 الحُزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان اذا  
 استجار بيثرب قيل له قوِّل حيث شئت فقد أنت ومن ولد  
 عمرو بن الحُزرج التجار ويقال لهم بنو التجار واسمه تيم اللات  
 ابن ثعلبة ويقال سُمي بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقُدوم  
 ويقال اختن بالقُدوم وولد أوس بن حارثة [١٣٢ ١٣٠] مالِك  
 ابن أوس فمن مالِك تفرقت قبائل الأوس كلَّها وبطونها  
 فمنها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جحجي<sup>١</sup> بن كلفه رهط  
 أُحيحة بن الجُلّاح زوج سَلَمَى قبل هاشم ومنهم الجمادرة يقال  
 لهم أوس الله ومنهم اليست وجردس وبنو [عبد] الأشهل وبنو  
 الجبلى رهط عبد الله بن أُنَيْ [ابن] سَلول ومنهم جفنة<sup>٢</sup> بن  
 عمرو وآل القعقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام ولم  
 محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُمي محرقًا لأنه كان يعاقب

<sup>١</sup> جحجي Ms.

<sup>٢</sup> جفنة Ms.



بالتار وفيهم يقول حسانُ

[كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهم      قبر ابن ماريةَ أكرمِ الفضلِ  
يسقون من ورد الرحيقِ عليهم      برّداً يصفقُ بالرحيقِ السِّلِ  
يؤثرون منهم ما تهرّ كلابهم      لا يسألون عن السوادِ المُثِ  
بيضُ الوجوه كريمةَ أخلاقهم      شُمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأوَّلِ  
إنَّ التي نارتني فثربتها      قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهايتها لم تُثَقِّلِ

يزعمون أن عند ما أرسل الله عز وجل على أهل سبأ سيل العرم  
ظما قال عمرو بن عامر<sup>١</sup> في كهنته ومن كان منكم يريد الراسيات  
في الوحل الطمات في المَحَل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت  
الأوس والحزرج وقد قال سُوَيْد بن صامت

أنا ابن مزقيا عمرو وجنتي      أبوه عامرُ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت بن المنذر في  
الجاهلية العمياء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى نابت بن مالك ثم  
إلى تبت بن اسميل بن إرهيم

[طويل]

<sup>١</sup> Ms. ajoute بن.

ورثنا من اليهلل عمرو بن عامر وحارثة العطريف مجداً مؤثلاً  
مواث من ابتآه نبت بن مالك ونبت بن اسميل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والعدد من  
حمير في وائلة،،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزاد بن معد ومن قيس فهم  
وعدوان واعصر وغنى بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة  
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطعاوه وبنو  
اصمع رهط الاصمعي ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن  
قيس بنو وائل ومن بني وائل سبحان وائل وثقيف هولاء كلهم  
من مضر،،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن زار بن معد فبأنه ولد أسد بن  
ربيعة واكلب بن ربيعة وضيعة بن ربيعة فهولاء قبيلة وبطون  
كثيرة فمنهم جديلة ودُعْمَى وشَنّ ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين  
ومنهم القَدَقْ وهنب بن افضى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل  
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وخنيقة وسدوس وقبائل كثيرة  
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخل

رهط ليلى الأخيلية والمجنون الشاعر وعامر رهط ليلى بن ربيعة  
العامري ومنهم القرطاء قُرط وقريط ومقرطة ومن يَدَّ قَبَائِلَهُمْ  
إِلَّا النَّسَابُ وفي مقدار ما ذكرنا كفاية<sup>١</sup> فان علم الأنساب  
من صناعة الأعراب والعرب كلها من قحطان [f<sup>o</sup> 132 v<sup>o</sup>] وعدنان  
فأما قحطان فأبو اليمن ومن عددنا في جملتهم وأما عدنان فأبو  
سائر العرب وهم يجمعون الى ابني نزار مضر وربيعه وقد ذكرنا  
بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،،  
ذكر رؤساء مكة جاء في الخبر أن ابراهيم عم لما حمل اسميل  
وأُمّه الى مكة جاء جرهم وقطورا من اليمن وهما ابنا عم فريّا  
بلدًا ذا ماء وشجر فتزلا ونكح اسميل في جرهم فلما تُوفّي ولي  
البيت بعده نبت بن اسميل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده  
مضا بن عمرو الجرهمي خال ولد اسميل ما شاء الله أن يليه  
ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم في قميعان وهي  
اعلى مكة وعليهم مضا بن عمرو وخرجت قطورا في اجياد  
وهي أسفل مكة وعليهم السميع فالتقوا بقاضع واقتتلوا قتالًا  
شديدًا وقتل السميع فسُميت تلك البقعة فاضحًا لأن قطورا

فَضَحَّتْ وَسَمَّى اجْيَادًا لَمَّا كَانَ مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ وَسَمَّيَتْ  
 قَمِيْعَانِ لَتَقْمَقْمَةِ السِّلَاحِ<sup>١</sup> ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الصِّلَحِ وَاجْتَمَعُوا فِي الشَّعْبِ  
 وَطَبَخُوا الْقُدُورَ وَاصْطَلَحُوا فَسَمَّى الْمَطَايِخَ قَالُوا وَنَشَرَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ وَلَدَ اسْمَاعِيلَ فَكَثُرُوا وَرَبَّلُوا<sup>٢</sup> ثُمَّ تَنَشَّرُوا فِي الْبِلَادِ لَا يَطَاوِنُ  
 أَرْضًا إِلَّا ظَهَرُوا عَلَى أَهْلِهَا بِدِينِهِمْ ثُمَّ إِنَّ جَرَهْمَا بَغَا بِمَكَّةَ وَاسْتَحَاوَا  
 حَرَامًا مِنَ الْحَرَمَةِ فَظَلَمُوا مَنْ دَخَلَ وَأَكَلُوا مَالَ الْكُفَّةِ  
 وَكَانَتْ مَكَّةَ تَسْمَى النَّاسَةَ لَا تَقَرَّ ظِلْمًا وَلَا بَغْيًا<sup>٣</sup> وَلَا يَبْنَى فِيهَا  
 أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ وَكَانَتْ بَنُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَغُبَّانُ  
 ابْنِ خُزَاعَةَ حُلُولًا حَوْلَ مَكَّةَ فَأَدْنَوْهُمْ بِالْقِتَالِ قَاتَلَتْهُمَا عَمْرُو بْنُ  
 الْحَارِثِ بْنِ مِضَاضٍ الْأَصْفَرِ وَلَيْسَ هُوَ بِمِضَاضٍ الْأَكْبَرِ يَقُولُ ،  
 لَا هُمْ إِلَّا جَرَهْمَا عِبَادُكَ ، النَّاسُ طَرَفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ ، قَلْبُهُمَا  
 خُزَاعَةٌ وَنَفْسُهُمَا عَنْ مَكَّةَ نَفِيَّةٌ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
 مِضَاضٍ الْأَصْفَرِ [طَوِيل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبُونِ إِلَى الصَّفَا      أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ  
 بَلَى نَحْنُ صَكْنَا أَهْلَهَا فَازَالَنَا      صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاثِرُ

<sup>١</sup> Ms. الِيلم.

<sup>٢</sup> Ms. رَبَّلَا.

<sup>٣</sup> Ms. ورَبَّلُوا.

وكُنَّا وُلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ    نَطُوفُ بِبَابِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ<sup>١</sup> ظَاهِرٌ  
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ    كَذَلِكَ عَلَى الْبَاقِينَ تَجْرَى الْمَقَادِرُ  
وَصَرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا يَغْبِطُهُ    كَمَا عَصَّتِ الْأُولَى السُّنُونَ الْغَوَايِرُ

فِي أُبَيَّاتٍ أُخْرَى وَوَلِيَتْ خِزَاعَةَ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَتَوَارَثُونَ  
ذَلِكَ كَأَبْرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبْشٍ<sup>٢</sup> الْحَزَامِيُّ  
وَقَرِيشٌ إِذْ ذَاكَ صَرِيحٌ وَلَدَ اسْمَاعِيلَ حُلُولَ وَصِرْمَ وَبَيُوتَابَ  
مُتَفَرِّقَةً إِلَى أَنْ ادْرَكَ قُصَىٌّ وَتَزَوَّجَ بِحَبْشَةَ بِنْتِ حُلَيْلٍ<sup>٣</sup> بْنِ  
حَبْشٍ وَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ مَنْفٍ وَعَبْدُ الْعَزْبِيِّ وَعَبْدًا وَكَثُرَ وَلَدُهُ  
وَعَظُمَ شَرْفُهُ وَهَلَكَ حُلَيْلُ<sup>٤</sup> بْنُ حَبْشٍ<sup>٥</sup> فَرَأَى قُصَىٌّ أَنَّهُ أَوَّلَى  
بِالْكُفَّةِ مِنْ خِزَاعَةٍ فَأَخَذَ مَا بَأْيَدِهِمْ وَقَصَى أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ مُلْكًا  
مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيشٍ بَعْدَ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُنْذَرِ بْنِ  
النَّمَانِ عَلَى الْحَيْرَةِ وَالْمَلِكِ بِهَرَامٍ جُورَ فِي الْفُرْسِ فَقَطَعَ قُصَىٌّ مَكَّةَ

<sup>١</sup> .والخير Ms.

<sup>٢</sup> .حبش Ms.

<sup>٣</sup> .بجنتي بنت خليل Ms.

<sup>٤</sup> .جليل Ms.

<sup>٥</sup> .الحنش Ms.

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة  
ولا يُعقد لواء ولا يُبذر غلام ولا تُدرع جارية إلا فيها وُسِّيت  
الندوة لأنهم ينتدون فيها للخير والشر وكانت قريش تُؤدى  
الرفادة إلى قصي وهي [Ms. 133 f°] خرج<sup>١</sup> يخرجونه من أموالهم  
يتراقدون فيه فصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت  
صُوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بمكة تلى الإجازة بالناس  
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فإذا أفاض الناس  
أخذت صوفة بجانب العقبة وقالت اجيزي صوفة فإذا نذبت  
صوفة وجازت خلوا سبيل سائر الناس حتى إذا كان العام  
الذي أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصي فغمت صوفة كما  
يفعله فأتاهم قصي في من معه من قريش وقاتلوا صوفة  
فهزموهم وولى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء  
فلما كبر قصي ودقَّ عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه  
أكبر ولده وهلك قصي وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني  
عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال  
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يُعطوا بني عبد مناف السقاية

<sup>١</sup> كذا في الأصل : en marge : خرج Ms.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد  
الدار وتناقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكّداً لا ينقضونه ما  
بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جنة مملوءة طياً  
وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسُموا  
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار جنة من دم وغمسوا فيها  
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسُموا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك  
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلعم ما كان من  
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة فأول من  
أصاب من قريش مأكاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار  
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف  
واسمه عمرو وأتما سمي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك أنه  
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته ياتيكم في  
الموسم زوار الله شعثاً غبراً من كل فج عميق على ضواير كائهم  
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيف الله  
فترافدت قريش مالا عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار  
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع  
من البئر ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر

[كامل]

يا أيُّها الرجل الحول رَجُلُه      هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْافٍ  
 كَانَتْ قَرِيشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ      فَالْحُ خَالِصَهَا لِعَبْدِ مَنْافٍ  
 عَمُرُو آلَ ذِي هِشْمٍ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ      وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عَجَافٍ  
 نُسِبَتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كَلَامُهُمَا      سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم  
 صاحب زمزم وساقى الحبيج ومطعم الوحش ثم هلك وذو  
 الأمر أبو طالب ثم وليه العباس ثم أقرّ رسول الله صلعم المفتاح  
 في يدي عثمان بن طلحة والسقاية في يدي العباس فهو في  
 ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقوع قريظة والنضير اليها [١٥ 133 ٧٥] جاء  
 في الخبر أن ططوس بن استيانوس الرومي الكافر لما خرب بيت  
 المقدس إحدى المرتين وتفرقت بنو إسرائيل جاءت قريظة  
 والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى ' موسى بن  
 عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزول الأوس

' اخو. Ms.



والخزرج إياها زمن سيل العرم لا شك ويقال أن سقط يهود  
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بعث جيشاً إلى  
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السوط قال  
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأنهم استبقوه وانصرفوا  
إلى الشام وإذا موسى قد هلك<sup>١</sup> وتبرأت بنو إسرائيل من هذه  
الطبعة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا  
راجعين اليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقاً فقد سبقوا  
الأوس والخزرج إلى يثرب والله أعلم قالوا وكان الملك في  
اليهود ومليّكم قيطون وكان يبدأ بالمروس قبل زوجها حتى  
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن  
عوف بن الخزرج كما ذكرنا في قصّة ملوك اليمن وملك مالك  
فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والخزرج يتوارثون  
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلعم فصارت الرياسة للإسلام  
وأهله والسلم،،

<sup>١</sup> - موسى Ms. répète

## الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي ﷺ ومنشأه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله ﷺ في رواية محمد بن اسحق المطلبي  
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل  
الأنساب ، محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم  
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن  
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد  
ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن  
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالخ  
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن  
متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن  
آدم عم

ذكر مولد النبي ﷺ وُلد بمكة عام الفيل بعد قدوم ارمية  
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الليل يوم الأحد لسبع عشر<sup>١</sup> ليلة خلت من المحرم سنة ثمانى مائة  
واثنين وثمانين للاسكندر الرومى وستة عشر ومائتين من  
تأريخ العرب الذى أوله حجة القدر سنة أربع وأربعين من  
ملك انوشروان بن قباد ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم  
يوم الاثنين لثمانى ليالٍ خالوت من ربيع الأول وقال ابن اسحق  
لائتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان  
طالع النبى صلعم برج الأسد والقمر فيه بثمانى عشرة درجة  
ودقائق والشمس فى الثور بدرجة وهو يوم [١٣٤ م] السابع  
عشر من [دى] ماه ويوم العشرين فى الأرض التى تُعرف بابن  
يوسف بمكة فصيرتها الخيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً ويدل  
خبر عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه أن  
رسول الله صلعم وضع ليلاً لآتته قال كان أهل الجاهلية إذا  
وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون إليه  
حتى يُصبحوا فلما وُلد رسول الله صلعم رموه تحت البُرمة فلما  
أصبحوا إذا هى قد انفلتت بيتين<sup>١</sup> وعيناه إلى السماء فعبجوا من  
ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر إليه فقال ارفعوا

<sup>١</sup> يسكن Ms.

ابني هذا فإِنَّه مَنَّا ودُفِعَ إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما  
 ارضعته دخل عليها الحير من كلِّ جانب وكانت لها شُوَيْبَات  
 فتمت وازدادت زيادةً حسنة هذا الصحيح من خبر حليمة قال  
 ابن اسحق والتَّمِسُ الرُّضْعَاءُ لرسول الله صلعم فاستَرْضَعَ في بني  
 سعد بن بكر بُدَى حليمة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن  
 عبد العزى وإخْوَتُهُ رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن  
 الحارث وانيسة بنت الحارث والشيءُ<sup>١</sup> بنت الحارث فكان عند  
 طِئْرِهِ سَتَيْنِ إلى أن فطته وردَّته إلى أمه ثم عادت إلى  
 بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة  
 حملته إلى ابني عدى بن النجار تريد إياهم للخبولة التي كانت لهم  
 فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب  
 أم رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة  
 إلى مكة ورسول الله صلعم ابن ست سنين فحملته أمُّ<sup>٢</sup> لَيْنِ  
 وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب  
 فلما بلغ ثمانى سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذد

١. واسمها . Ms.

٢. إلى . Ms.

السنة كما يدلّ عليه التاريخ ثمّ ضمه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبي طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلعم صابئة به ورقّة قالوا حتّى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهب يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوة فأتخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضره وخلفوا النبي صلعم في رحالهم لحدائثة سنّه فقال بجيرا لا يتخلّفن أحدٌ عن طعامي فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوة وعرف دلالتها فاحتضنه وضّنه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يعيش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فإنّه كان لابن أخيك شأنٌ عظيم ففضى أبو طالب تجارته واسرع به إلى مكّة وفيه يقول [بسيط]

الم يكن لقريش آية عجبُ      فيما يقول بجيراته وعداسُ

قالوا فشبّ رسول الله صلعم شاباً حسناً يكلّوه الله عزّ وجلّ ويحوطه من اقدار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن  
 أبي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات  
 والسلام ابن أربع عشرة سنة [٧٥ 134 ٨٥] أو خمس عشرة سنة  
 وقال النبي صلعم كنت ائبل إلى أعمامى في اتجار قالوا وإنما  
 سُميت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من  
 الفجور في الشهر الحرام وذلك أن النعمان بن النذر عامل ابروذ  
 على الحيرة كان يمث كل سنة بلطيمة إلى سوق عكاظ في جوار  
 رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه  
 العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرحّال أنا أيها  
 الملك وقال البرّاض بن قيس وكان خليماً والخليع من خلع  
 حلفاءه فمن قتله فدمه هَدْرٌ أنا أيها الملك فقال اتجبرها على أهل  
 الشيخ ' والقيصوم وأنت كالكلب الخليع إنما أنت أَضيقُ إستمًا  
 من ذلك فقال البرّاض اتجبرها على كنانة قال نعم وعلى  
 الخلق جميعاً فسأَم النعمان اللطيمة إلى عروة وتبعه البرّاض حتى  
 إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصةً من عروة فوثب عليه  
 فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

وداهية يوم الناس قتلى      شددت لها بنى بكر ضارعى  
هدمت بها بيت بنى كلاب      وأرضعت الموالى بالضرع  
قتلت به بتيتن ذى طلال      فخرَّ يمدُّ كالجدع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش بطلب ثار عروة وخرجت  
قيس بن عيلان لأجل البرأض واقتتلوا قتالاً شديداً بعكاظ في  
الشهر الحرام ثم تجاوزوا وتداغشوا الى الصلح ورهن حرب بن  
أمية ابنه أبا سنيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول  
الشاعر [خفيف]

قد بشنا الحجار من كل حي      وقمنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سيأمته من العاص  
ابن وائل السهمي فطله حتى أجهده فصعد الرجل جبل أبي  
قُبَيْس ونادى [بيط]

يا للرجال لظلوم بضاعته      بطن مكة ناني الأهلي والنفر  
إن الحرام لمن تمت حرامته      ولا حرام لمشوى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جُدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمّته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فان الإسلام لم يزد إلا شدة،،

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضا قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي من مياسير قريش وتجارها تستأجر الرجال وتبعثهم في مالها وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألحّ علينا سنون منكرة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما ييلنها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إليّ في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فارسات وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وباع سلعها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباعت

• وتبعها في ماله Ms. •



المولات فأضعنت وأثمرت [١٣٥ ١٣٥] فرغبت في نكاح رسول  
الله صلعم،

نكاح خديجة رضيها قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله  
صلعم وعظم أمانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال  
الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيًا فقالت يا محمد  
ما يتمك أن تتزوج قال ما بيدي شيء ما أتزوج فقالت نفيسة  
فإن نكحت ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة  
فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد  
المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثملٌ فلما أصبح  
وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كساها محمد  
ابن عبد الله فقد أنكحته خديجة ودخل بها فأنتهرهم قال  
وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن  
أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها  
وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت  
وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد<sup>١</sup> وولدت  
له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زُرارة

<sup>١</sup> Ms. عائد، Cf. Tab., I, 1766, n. α; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده  
إلا ابراهيم بن مارية فبأنه من القبطية فأكبر ولده القاسم  
وبه كان يُكنى أبا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم  
زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا  
يثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي  
عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف  
في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات  
القاسم وعبد الله فاما صغيرين وفي كتاب ابن<sup>١</sup> اسحق أن ابنه  
هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله  
اعلم،،

ذكر بنان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمساً وثلاثين  
سنة اجتمعت قريش لبنان الكعبة ليرفعوها ويسقّفوها وإنما كانت  
رضماً فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها برٌّ يُحرز فيه كثر  
الكعبة وما يُهدى لها فسرقت منها رجلٌ قال له دُويك فقطعت  
قريش يده وتهيّأوا لبناء الكعبة وكان البحر قد رمى بسفينة<sup>٢</sup> الى

<sup>١</sup> .الى Ms.

<sup>٢</sup> .لسفينة Ms.

جِدَّةً فَتَحَطَّتْ فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ نَجَارٌ  
 فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَوْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ  
 الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يُلَوِّنُهُ  
 وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ  
 تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْمُلُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلُ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ  
 يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ  
 هَلَمْ ثَوْبًا فَأُتِيَ بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلٍ بِنَاحِيَةٍ  
 مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ  
 الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَأَنَّهُوا عَنِ الشَّرِّ،،  
 ذَكَرَ الْمُبْعَثُ وَزُورِلَ الْوَحْيُ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ  
 سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي  
 مَبْتَدَأِ الْأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَتَمَثَّلُ لَهُ الْخَيَالُ فَرَأَى  
 لِذَلِكَ وَذُخِرَ وَرُويَا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَتَزَلَّتِ النَّبُوءَةُ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرَنَ بِنَبُوءَتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ  
 سِنِينَ فَكَانَ يَتَرَاى لَهُ وَيُلْقَى الْكَلِمَةُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى  
 لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَنَ بِنَبُوءَتِهِ جِبْرِيلُ عَمَّ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً  
 عَشْرًا بِمَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ

عائشة أن أول ما ابتدئ [f<sup>o</sup> 135 v<sup>o</sup>] رسول الله صلعم من النبوة  
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنه كَفَلَقَ الصبح ثم  
حُبِبَ إليه الخلاء فلم يكن شئ أحب إليه أن يخلو وحده ثم  
جاءه الملك قالوا وكان قريش يتخثون بجرآء في رمضان وكان  
رسول الله صلعم يفعل ذلك لأنه من البر فبينا هو عاكف  
بجرآء ومعه التمر والبن يُطعم الناس ويسقيهم إذ استعلق له  
جبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين  
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بقول الله تعالى شهر رمضان  
الذى أنزل فيه القرآن وهو الخامس والمشر من أبان ماه  
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابرويز  
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من  
سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله علم الإنسان ما لم  
يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أتاني رجل في يده سِمْط  
دياج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو  
مرتين ثم قال باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق  
اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم  
ثم قال ابشر فأتانا جبريل وأنت نبي هذه الأمة وصلى به

ركبتين وفي رواية عُبيد بن عُمر الليثي أنه أتاه وهو نائم ولم يذكر أنه ركضه برجله قال فأتيتُ خديجة وقد هالني من رأيتُ وكأنما كتابُ كتب في قلبي وقلتُ أخشى أن أكون شاعراً أو مجنوناً قالت وما ذاك ابن أخى فقصصتُ عليها القصة فقالت ابشر فإنك تُطعم الطعام وتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة لا يصنع الله بك إلا خيراً ثم جمعت عليها ثيابها وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي ابن قصي وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقصصت عليه الخبر فلما ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ما لك تذكرين الروح الأمين بهذا الوادي الذي أهله عبدة الأوثان لن كنتِ صدقتي لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران فقول له فليثبت وإذا جاءه فتحسري بين يديه فان كان شيطاناً ثبت وإن كان ملكاً لا تراه حينئذ فرجعت خديجة إلى رسول الله صلعم وقالت إذا أتاك صاحبك فنادِ بي فينا هو عندها إذ جاءه جبريل عم فقال النبيُّ عم هاهو يأخذ بي فقالت فقم واقعد على فخذي وحسرت عن رأسها وقالت تراه قال لا قالت ابشر فإنه والله ملك وما هو شيطان ولو كان شيطاناً ما

استحيي فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول  
الناس إيمانًا بالنبي صلعم خديجة ورؤينا عن أبي رافع أنه قال  
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصأت خديجة في آخر  
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون  
ما أنت بنعمة ربك بمجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن  
اسحق عنه [وافر]

لجئتُ وكنتُ في الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا  
ووصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا  
بما خبرتنا من قول قس من الرهبان أكره أن يعرجا  
بأن محمدا سيؤد يوما ويخصم من يكون له حجيجا  
[١٣٦ ١٣٠] فيا ليتي إذا ما كان ذاكم

شهدتُ فكنت أولهم ولوجا  
ولوجا في الذي كرهت قريش ولو عجت بمكثها عجيجا  
فان تبقروا وأبى يكن أمرُ يضيح الكافرون لها ضجيجا  
وإن أهليك فكل فتى سيلقى من الاقدار متلفة خروجا

قال الزهري فهلك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار  
النبي صلعم الدعوة والله أعلم بصدقه،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بعض كتب التاريخ أنه كان بين  
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأت قریش النجوم يرمى بها في  
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إِنَّا زَيْنَا السماء الدنيا  
 زينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى  
 الملائكة الأعلى ويُفْذِفُونَ من كل جانب دحوراً ولهم عذاب  
 أواصب[<sup>١</sup>] ألا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فدلّ بقوله  
 حفظاً من كل شيطان مارد أنها لم تنزل<sup>١</sup> محفوظةً مذُخلت  
 الكواكب لها زينةً وقد سُئل الزهري عن انقضاء الكواكب  
 في الجاهلية فقال قد كان ذلك فلما بُعث رسول الله  
 صلعم شُدّد وعُلِّظ ألا ترى إلى قول الشاعر [بسيط]

فَانْقَضَ كَالْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ يَتْبَعُهُ نَقْعٌ يُغَالِ عَلَى أَرْجَائِهِ الطُّنْبَا

وقد روى أخبارٌ في هذا الباب والذي يُشبه الحقّ أنّه قد  
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي  
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،  
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

<sup>١</sup> لم يزل Ms.

حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ أَنَّهُ  
 كَانَ يَمْدُو مَرَّةً إِلَى ثَبِيرٍ وَمَرَّةً إِلَى حِرَاءٍ يَرِيدُ أَنْ يُلْقَى نَفْسَهُ مِنْهَا  
 فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَإِذَا هُوَ بِالْمَلِكِ  
 الَّذِي جَاءَهُ بِحِرَاءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ فَخَشِيتُ رُعبًا  
 وَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَتَلَّتْ زَمَلُونِي فَأَلْقَوْا عَلَيَّ قَطِيفَةً سَوْدَاءَ وَصَبَّوْا  
عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا فَتَزَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ  
وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ خَدِيجَةَ رَضِيَ عَنْهَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ غَدَاةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ الْيَوْمِ وَقِيلَ عَلَى بْنِ  
 أَبِي طَالِبٍ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَى يَوْمِ  
 الْثَلَاثِ وَقِيلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ عَنْهُ وَأَمَّا  
 ابْنُ اسْمَاقٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ ذُكِرَ مِنَ النَّاسِ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ  
 ﷺ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمُّ ثُمَّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ  
 الصَّدِيقُ وَأَسْلَمَ بَدْعَانَهُ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ثُمَّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ  
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَهَؤُلَاءِ الْفَرَسُ الثَّمَانِيَّةُ  
 الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْإِسْلَامِ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ  
 قَالَ لَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ يَوْمَ وَانِي لَثَاكُ الْإِسْلَامِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ



كنتُ ثالثاً أو رابعاً في الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص  
 كنتُ خامساً في الاسلام وتمن سبق اسلامه أبو عبيدة بن الجراح  
 والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون  
 [١٣٦ ١٠] وعبيدة بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن  
 مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو  
 سلمة بن عبد الأسد وواقد بن عبد الله وخنيس بن حذافة  
 ونعيم بن عبد الله النخام وخباب بن الارت وعامر بن قُهيرة  
 رَضِهم اجمعين ومن النساء أسماء بنت عُميس الحُثَمِيَّة امرأة جعفر  
 ابن أبي طالب وفاطمة بنت الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن  
 عمرو واسما بنت أبي بكر وعائشة وهي صغيرة فكان اسلام هولاء  
 في ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو في خُفْيَةٍ قبل أن  
 يدخل دار أرقم بن [أبي] الأرقم ثم أسلم صُهيب بن سنان وعُمار  
 ابن ياسر وكان اسلامهما بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلاً ثم فشا  
 بركة وتحدث "به وأمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة فقال  
 فأصدغ بما نُؤمر وأعرض عن المشركين وذلك في السنة  
 الرابعة من النبوة"،

ذكر إظهار الدعوة إلى الإسلام قالوا فبحر رسول الله صلّم  
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفحة لهم فلم يعد عليه قومه  
 ولا عابوا عليه رأيهُ لما عرقوه من صدق الحديث وحسن الجوار  
 وتمحّرى الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعلوّ البيت  
 وطهارة النسب حتّى سبّ آلهتهم وسقّه أحلامهم وضلّل آراءهم  
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه  
 عمّه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاغن القوم  
 وتوامروا ومشّوا إلى أبي طالب منهم أشراف قريش عتبة بن  
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة  
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد  
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزوميّ وكنيته أبو الحكم  
 وأبو البختريّ بن هشام والوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزوميّ  
 والعاص بن وائل السهميّ فقالوا يا أبا طالب إنّ لك سنّاً  
 وشرفاً وإنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا وعاب ديننا وسقّه  
 أحلامنا وضلّل أبائنا فيما أن تكفّه وإما أن ننازله<sup>١</sup> وإياك  
 فقال له أبو طالب اتّق عليّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر

<sup>١</sup> En marge : نقاتله .

ما لا أُطِيقُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ تَرَكَه  
 وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَهُوَ خَاذِلُهُ فَاسْتَعِيرَ ثُمَّ قَالَ  
 يَا عَمَّ وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرُ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ  
 أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ وَاهْلِكَ دُونَهُ مَا تَرَكْتُهُ فَقَالَ  
 أَبُو طَالِبٍ لَا تَتَّخِذْهُ فَشَوْا إِلَيْهِ بِمُارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ فَقَالُوا هَذَا أَهْدُ  
 فَتَى قُرَيْشٍ وَأَجْلُهُ فَخُذْهُ وَاتَّخِذْهُ وَلَدًا وَسَلِّمْ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ  
 هَذَا الصَّابِيُّ الَّذِي خَالَفَ دِينَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا نَقَلْتُهُ فَقَالَ أَبُو  
 طَالِبٍ تَهْلُوفِي ابْنَكُمْ أَغْذَوْهُ لَكُمْ وَأَعْطِيَكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا تَمَّا  
 لَا يَكُونُ فَتَنَابِذُ الْقَوْمِ وَتَنَادَوْا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَقْبَلُوا عَلَى مَنْ فِي  
 الْقَبَائِلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَذَّبُونَهُمْ وَيَقْتَنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَنْعَ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِنْتَهُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَخْلَصُوا فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ غَيْرِ  
 أَنَّهُمْ يَرْمُونَهُ بِالْبَحْرِ وَالشَّعْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالْجِنُونِ وَالْقُرْآنَ يَنْزِلُ  
 عَلَيْهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ وَالرَّدَّ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِالْحَقِّ مَا  
 يَشْنِيهِ ذَلِكَ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا حَتَّى لَحِقَ  
 أَبُو طَالِبٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخَطَّوْا إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ [١٣٧ م] وَنَالُوا  
 مِنْهُ مَا كَانُوا يَمْجَحُونَ عَنْهُ مِنْ جَنَانِهِ قَالُوا وَلَمَّا أَسْلَمَ حِزَّةُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَزَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى

المشركين فعدلوا عن المنايذة الى المأتبۃ<sup>١</sup> واقبلوا عليه يرغبونه في  
المال والأنعام ويرضون عليه الأزواج فتزل قل لا أسئلكم عليه  
أجرًا إلا المودة في القربى فلما أعياهم أمره ويشوا أن يستزلوه  
عن دينه بشئ من حطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتماس  
المعجزات كما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن وقالوا لن  
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا الآيات وتواصلوا  
على من أسلم يذبونهم جهارًا ويقاتلونهم سرًا فأمر رسول الله  
صلعم بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة  
خمس من البعث،،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلًا واربعة  
 نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول  
 الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومروا القوم  
 إلى الحبشة فآمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم  
 سورة النجم فالقى الشيطان في أميته تلك الغرائق العلى منها  
 الشفاعة تُرجى فسجد المشركون وسروا بذلك وقالوا ما إن

<sup>١</sup> وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اغفر الاسلام : Glose moderne  
 بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بعمر رضه.

لا بن أبي كبشة يذكر آلمتنا بغير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن  
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما دَنَوْا من مكة  
 أخبروا أن ذلك باطلاً فلم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً  
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي  
صلى الله عليه وسلم بالخروج ثانياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأمرهم  
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة  
 ثلاثة وثمانين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس  
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يَلْتَن عَنِّي مَنْقَلَةٌ      مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاحَ اللَّهِ وَالِدِينَ  
 كُلُّ أَمْرِي مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ      بِيْطْنِ مَصْنَعَةٍ مَقْهُورٍ وَمَقْتُونِ  
 إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ رَاسَةً      تُنْجِي مِنَ الذَّلِّ وَالْخِزَالَةِ وَالْمَوْنِ  
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذَلِّ الْحَيَاةِ وَلَا      خَزَى الْمَالِ<sup>١</sup> وَعَيْبِ غَيْرِ مَأْمُونِ

وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى بلغ برك النهد فلقه ابن الدغنة  
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فاسج

في الأرض وأعبد ربّي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب  
المعدوم وتصل الرحم وتقرّي الضيف وتحمل الكّل وتعين على  
نواب الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر  
قريش إني<sup>١</sup> أجزتُ أبا بكر قالوا قرءه<sup>٢</sup> يعبد ربّه في بيته  
ولا يُفسد علينا صبياننا قالوا وبشت قريش بعرو بن العاص  
وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على  
أن يسلم المسلمين إليهما فقصدا وأوصلا الهدية قال أنّه قد  
ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [١٥ 137 v] سفهاء فارقوا دينهم  
ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال  
النجاشي حتّى أسلّمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله  
صلّم فجآؤه وقد جمع أساقفته وبطارفته وفرشوا مضاجعهم  
فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر  
ابن أبي طالب رضه إنّنا كنّا قومًا أهل جاهليّة نعبد الأصنام  
ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأثى الفواحش حتّى بعث الله  
عزّ وجلّ إلينا رسولًا منّا نعرف نسه وصدقّه وأمانته فدعانا

<sup>١</sup> - إلى Ms.

<sup>٢</sup> - قرءه Ms.

إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع الحجابة والأوثان وأمرنا  
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش  
والمحارم فعدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى  
بلادك واختزنك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله  
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجوا من عنده مقبوحين فقال عمرو  
لأبيته يا أباي أستأصل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من القد فقال  
أيها الملك اثم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فارسل فاسألمهم  
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضه نقول فيه  
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله ورؤوه و كلمته ألقاها  
إلى مريم ف ضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عوداً  
وقال ما عدا عيسى ما قلتم هذا العود ثم قرأ عليه جعفر بن  
أبي طالب صدر سورة كهيعص فأمن بالنبي صلعم ورد هدية  
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله  
صلعم إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر  
أدرك النبي صلعم وهو يخبر قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد  
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضه قد أسلم وكان رجلاً  
ذا شكيمة لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلعم [به]

وبحزمة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع  
الحصار في السنة [السادسة] من النبوة وبقي ثلاث سنين،

ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب  
وتعاقدوا على أن لا يبايئوهم ولا يخالطوهم ولا ينكحوا منهم  
ولا ينكحوهم حتى يتبرؤا من أصحابهم ويسلمونه للقتل وكتبوا  
صحيفةً كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة  
فانحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج  
من بني هاشم أبو لب عبد الزى بن عبد المطلب وحده وضاق  
الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام إلا سراً وبقوا فيه  
ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لأبي طالب هل شعرت بأن ربّي قد سلط الأرضة على  
الصحيفة فلم تدع<sup>١</sup> لآله اسماً إلا اثبتته ونفت القطيعة والظلم  
فقام أبو طالب حتى أتى المنجد فقال يا معشر قريش إن ابن  
أخي أخبرني بكذا وكذا فهلما صحيفتكم فإن كان كما قال  
فانتهاوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

١ Ms. والظلم.

٢ Ms. يدع.



قالوا رضيّا [fo 138 r] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم  
 ذلك شراً ثم اجتمع نفرٌ من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون  
 الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلكي  
 لا يبايئون ولا يناكحون والله لا نقعد حتى نشق هذه الصحيفة  
 الظالمة لقاطعة فقام إليهما مُطعم بن عدى فشقها فقال أبو  
 طالب [طويل]

الاهل انا ببحرنا صنع ربنا      على نأبهم والله بالناس أزد  
 ألم يأتهم أن الصحيفة مُزقت      وان كل ما لم يرضه الله مُفسد  
 جزى الله رهطاً بالحقون تبايوا      على ملا يهدى لحزم ويرشد  
 قضا ما قضا من ليلهم ثم أصبحوا      على مهلي وسائر الناس دقد

فخرجوا من الشعب،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدي مات أبو طالب  
 وخديجة في السنة العاشرة من النبوة بعد خروج بني هاشم من  
 الشعب بسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب  
 شهرٌ وخمسة أيام وقيل كان بينهما ثلاثة أيام فتشابمت على  
 رسول الله صلعم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالقوا في الاذى وكان أشدُّهم عليه عمه أبو لهب عليه المنة  
وأبو جهل وعقبة وأبى بن خلف فمنهم من يقدر بيبابه ومنهم من  
يطرح الاذى في برسته إذا نُصِبَتْ ومنهم من يطرح رِجَم الشاة  
إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ برجليه على عُنقه ومنهم من  
يذُرُّ التراب على رأسه ومنهم من يبرق في وجهه وجعلوا  
يستهنئون به ويتضاحكون منه ورسول الله صابر محتسب على  
الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر،<sup>١</sup>

خرج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة  
على حمار من هذه الدنآية<sup>٢</sup> يلتبس النصر والمنعة وأقام بها  
عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشراف ثقيف إلا جاءه وكله  
وكانت رؤساء ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وجيب  
ابن عمرو ومسمود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم<sup>٣</sup>  
أن يمتوه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدهم أنا  
امرطُ ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبياً وقال الآخر أما وجد  
الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبداً

<sup>١</sup> كذا في الأصل : en marge : الدنآية Ms.

<sup>٢</sup> وسألهم Ms.

فقام رسول الله صلعم وقد يش من نصرتهم فقال أكتبوا  
 على وكره أن يبلغ ذلك قومَه فيذأَهم عليه فلم يفعلوا وانغروا  
 به سُفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فحملوا يسبونه وينظفون  
 وراءه ورمونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظل حبة في جنب حائط  
 فجلس فيه ودعا دعوات فسأل<sup>١</sup> ربه النصر والصبر وانصرف  
 وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما بلغ في مُنصرفه بطن نخل<sup>٢</sup>  
 استمع إليه نفر من الجن،،

قصة الجن الأولى [p 138 vº] قالوا وقام رسول الله صلعم من  
 خوف الليل يصلي فمر به سبعة نفر من جن نصيين يقال  
 أسماءهم حساً ومساً وشارصه ونلجر ولاورد وسار سان والأحقب  
 فآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرِينَ كما قال الله عز وجل  
 وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآيات وسار رسول الله صلعم  
 من نخلة يُريد مكة حتى أتى حراء وبث إلى سهيل بن عمرو  
 والأخنس بن شريق أدخل في جواركما فأبيا عليه فأرسل إلى  
 مطعم بن عدي فأجاره وأمر بنيهِ فلبسوا السلاح ووقفوا عند  
 خروجه إلى البيت فدخل رسول الله صلعم مكة وكان غيبته

<sup>١</sup> . فسأله . Ms.

<sup>٢</sup> . طرعل . Ms.

من خروجه الى مَرَجِه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه  
يقول حَنَّان بن ثابت [طويل]

فلو كان مجده يُخلد اليرم واحداً من الناس أَبْنَى مجده اليومَ مُطعماً  
أَجَرَتْ رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدَكَ ما لَبَى مُلَيٍّ وأحرماً

قصة الجنّ الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثمائة رجلٍ وخرج رسول الله صلعم إلى الحَجَّون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عز وجل فآمنوا به وصدقوه ثم صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك الملك وسورة الجنّ وهي فسمي ليلة الجنّ ثم هاجت الأَزمّة وهي الجُوع فدعا النبي صلعم عليهم حتّى أكلوا العَلِيزَ والقِدّةَ والعظام المحرّقة والكلاب الميتة وحتّى كان الرجل يرى بينه وبين الماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال يا محمد جئت بصلة الرّيح وقومك قد هلكوا فأَدْعُ اللهَ لهم فلما دخلت سنة احدى عشرة من النبوّة دعا رسول الله صلعم فكشف عنهم بقول الله عز وجل إِنَّا كاشفوا العذاب قليلاً إِنَّكُمْ يَأْتِدُونَ ثم كان انشقاق القمر بقول الله عز وجل اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل  
آلَمْ غَلِبَ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَعْدَ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
فِي بَضْعِ سِنِينَ،

قصة الروم وذلك أن الروم لما انهزم من بين يدي بهرام  
جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه  
بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه  
إلى أقصى خراسان ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه فسرّح اليهم  
اروؤذ شهرايراز الفارسي وجنداً من الفرس فدخلوا قسطنطينية  
واحتموا على خزائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية  
وحملوا الحثبة التي يزعم النصارى أن المسيح عم صلب عليها  
وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين  
وأخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله غلبت الروم في  
أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون وسرّ المشركون به  
وجادلوا المسلمين وقالوا تزعمون أنكم تغلبوننا لأنكم اهل  
كتاب وهذه المجوس قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب  
فتزل وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين فأنكروا  
ذلك وجحدوه فتاجب أبو بكر أبي بن خلف على ذوؤد من

الإبل ليظهرن الروم على فارس الى خمس سنين فقبال النبي  
صلعم زده في الخطر ومده [١٣٩ م] في الأجل فجعل الخطر  
ذودين والأجل سبع سنين فلما كان يوم الحذيبية انكشف  
شهراراز عن الروم حتى سار هرقل الى العراق فأغار عليه  
وصدق وعد الله ثم كان بعد غلبة الروم التمرى،،

ذكر المسرى والمراج اعلم أنه لا شيء أكثر من اختلاف  
هذه القصة أما المراج فيكره بعض الناس وبعض يزعم أن  
المراج هو المسرى ثم اختلفوا في كيفية المسرى فكانت عائشة  
ومغوية يقولان ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه ولكن  
الله أسرى بروحه وكان الحسن رضى يقول كانت رؤيا ويحتاج  
بقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويقول ابراهيم  
إني أرى في المنام أني اذبحك ثم مضى على ذلك فمرفت أن  
الوحي يأتي الأنبياء أيقاظا ونياما وكان النبي صلعم يقول تنام  
عيناي ولا ينام قلبي قال ابن اسحق والله أعلم أي ذلك كان  
وفمن تذكر في ذلك طرفا كما جاء في الخبر قال الواقدي  
أسرى به قبل الهجرة بسنة وكان المراج قبل ذلك بثمانية عشر  
شهر قال النبي صلعم فاستلقاني على قفائي ثم شقبا بطني

واستخرجا حشوى وممها طست من ذهب يُغسل فيه بطون  
الأنبياء فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم وميكائيل يغسل  
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج  
عاققة سوداء فالقاهما ثم أدخل هرمة ثم ذر عليه من ذرور كان  
معه وقال وقلب وكيع له عيان بصيرتان وأذنان سميعتان انتم  
قشر المغفل الحاشر ثم قال بطنى هكذا فالتأم وقالوا ملئ  
حكمة وإيماناً ثم وثب قائماً فأثبت بالمراج فاذا هو أحسن  
ما رأيت منظرًا ألم تروا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص  
بصره إليه فإنه إنما ينظر الى حسن المراج قال فرجا بى إلى  
السماء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له  
اسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على  
مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال  
نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال  
ورأيت فى السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جهة فقلت من هذا  
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فاذا  
عُرض عليه روح المؤمن قال ريح طيبة وروح طيب جماعوا

كتابيه في عِلِّيَّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح  
 خبيثة وروح خبيث جملوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات  
 ومن فيهنَّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى  
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صرير الأقلام ورأيتُ جبريل  
 يتضاءلُ حتَّى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وَحْيَه فقال  
 لى جبرائيل اسجد فسجدتُ وذوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى  
 الله إلى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد  
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمِّ ولم  
 يزل يرده حتى حطَّه الى خمس صلوات<sup>١</sup> قال موسى ارجع الى  
 ربِّك واسأله أن يُخَفِّفَ عن أمتك فإنَّ أمتك ضعيفة قال فقلتُ  
 قد استحييتُ من ربِّي ولأصبرنَّ على هذه الحس قال فتوديتُ  
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادى واجزى الحسنه  
 بعشرة أمثالها هذا من رواية الواقدي وأما ابن اسحق فإنه روى  
 أن النبي صلعم لما حدث عن السرى وما بالمسجد الأقصى قال  
 فلما فرغتُ مما كان في بيت المقدس أتى المراج ولم أر شيئاً  
 [١٣٩ ٧] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي الى باب

<sup>١</sup> صلاة. Ms.



من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر  
اختلاف الناس والكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،  
قصة المسمى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان  
فيه بلاء وتحيض وأمر من الله عز وجل فيه عبرة وهدي  
ورحمة وكيف شاء ليُريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى  
رسول الله صلعم بالبراق وهي الدابة التي كان يُحمل عليها  
الأنبياء قبله تَضَعُ حافرها منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج  
صاحبه يُريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى  
بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في ثَمَرٍ من  
الأنبياء فصلّى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ إناء فيه لبن وإناء فيه خمر  
 وإناء فيه ماء قال فسمعتُ حين عُرِضَتْ عليّ قائلاً يقول إن  
أخذ الماء غرق وغرقت أُمته وإن أخذ الخمر غوي وغويت أُمته  
 وإن أخذ اللبن هُدى وهُديت أُمته قال فأخذتُ اللبن فشربته  
 وكان الحسن يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائم في الحجر  
 إذ أتاني جبريل فهمزني برجله فجلستُ فلم أر فيه شيئاً فعدتُ إلى  
 مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلستُ فأخذ بعَضدي  
 وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين الغل

والحمار وفي فخذَيْه جناحان ومضى في حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لما شربُ اللبن حُرِّمَتْ عليكم الحمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إِنَّ هذا والله لَيَبْنُ ان العيرَ ليطرد شهرًا من مكَّة إلى الشام مديرةً وشهرًا مقبلَةً فيذهب ذلك محدُّ في ليلة واحدة ويرجع فارتنٌ كثيرٌ ممن كان أسلم وذهب الناس إلى [أبي] بكر فقالوا إِنَّ صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يعجبكم من ذلك أَنه يُخبر الحبر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقه قال وقال رسول الله صلعم فرفع بي حتى نظرت إليه فجعل يصفه وأبو بكر يُصدقه وروى الواقديُّ عن جابر بن عبد الله أَن النبي صلعم قال لما كذَّبني قريشُ قَتُّ في الحجر فُخِّلَ إلى بيت المقدس فطَفِقْتُ أُخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى عن أم هانئ بنت أبي طالب أَنها قالت نام رسول الله صلعم عندى وفي بيتى تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أَهْبَأَ وقال لقد صليتُ عِشاءَ الآخرة والفجر هذا الوادى وصليتُ ما بينهما بالبيت المقدس وقد نُشر لى الانبياء فصليتُ بهم ثم قصَّ القصة والوجهُ في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نصَّ الكتاب

وَمُسْتَفِيزُ السُّنَّةِ مَعَ الْمُخَالَفِ النُّكْرَ الْمُسْتَعْظِمَ لَا يُخْرِجُ عَنِ الْمَادَّةِ  
 الْمَهُودَةِ وَالطَّبْعِ الْقَدِيمِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى  
 بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا  
 حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَالْمَسْرَى قَدْ  
 يَكُونُ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ ثُمَّ قَالَ وَمَا جَمَعْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا  
 فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللِّغَةِ أَنَّ الرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ لَا  
 غَيْرَ وَإِنْ كَانَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ فَحَكْمُ الْعَاقِلِ  
 أَنْ يُخَاطَبَ كَلًّا عَلَى قَدْرِ فَهْمِهِ وَأَيُّ تَفْضِيلٍ يَلْحَقُ النَّبِيَّ فِي  
 رَفْعِ جِسْمِهِ وَجَبَّتْهُ أَوَّلًا قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِي السَّمَاوَاتِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَآدَمَ وَغَيْرَ مُخْتَلَفٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُرْفَعُوا  
 بِأَجْسَادِهِمْ مَعَ أَنَّا لَا نُنْكِرُ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ جَبَلٍ  
 وَخَجَرٍ فَكَيْفَ أَنْبِيَآئِهِ وَرُسُلِهِ [f° 140 r°] وَلَكِنْ ذَكَرْنَا مَا ذَكَرْنَا  
 لِيَهُونَ عَلَيْكَ مَا يَرِدُ مِنْ كَلَامِ الْخُصُومِ وَلِتَقْصِدَ الْأَشْبَهَ بِالْمَتَعَالَمِ  
 الْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ مَقْدَمَاتِ الْهَجْرَةِ وَأَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ قَالُوا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَانِي<sup>١</sup> كُلَّ مَوْسِمٍ سُوقَ عُكَاظٍ وَسُوقَ ذِي الْحِجَازِ وَسُوقَ

<sup>١</sup> تُؤَانِي Ms.

الْحِجَّةَ يَتَّبِعُ<sup>١</sup> الْقَبَائِلَ فِي رَحَالِهَا وَيَنْشَاهَا فِي أَنْدِيَّتِهَا يَدْعُوهُمْ إِلَى  
 أَنْ يَمْنَعُوهُ لِيَلْبِغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ حَتَّى كَانَتْ  
 سَنَةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوءَةِ لَقِيَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنَ الْأَوْسِ عِنْدَ  
 الْعُقْبَةِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ  
 يَمْنَعُوهُ فَمَرَفُوهُ وَقَالُوا هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي يُوعِدُنَا يَهُودَنَا بِهِ وَهُمْوَا  
 يَقْتُلُونَنَا قَتَلَ عَادَ وَإِدَمَ فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَهُمْ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ  
 وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ حَدِيدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَفْرَاءَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 رَبِيعٍ وَعُفُوفُ بْنُ عَفْرَاءَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ فِيهِمْ  
 أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَكَانَ يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَيُقَالُ بَلْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَكَانَ  
 لَا يَهْرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَوْتَانَ فَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَكَرُوا أَمْرَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَابَهُمْ نَاسٌ وَفَشَا فِيهِمُ الْإِسْلَامُ لَمَّا  
 كَانَتْ اثْنَتَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوءَةِ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا  
 هَوْلَاءُ السَّنَةِ وَسِتَّةٌ أُخَرُ أَسْمَاءُهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَعُجْبَادَةُ  
 ابْنُ الصَّامِتِ وَعُؤَيْمٌ بْنُ<sup>٢</sup> سَاعِدَةَ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَذُكْوَانُ  
 ابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَلْبَةَ فَأَمَّنُوا وَأَسْلَمُوا

<sup>١</sup> Ms. تتبع.

<sup>٢</sup> Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العام<sup>١</sup> القابل وسألوه أن  
يبعث معهم من يصلّي بهم ويعلمهم القرآن فبعث معهم مصعب  
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتي قريش كلّها يدعو الناس  
الى الاسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم  
بذعائه بشر كثير وكان في من<sup>٢</sup> أسلم سعد بن مُعاذ وأسيد بن  
حضير سيّد<sup>٣</sup> الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من  
النبوة قدّم من الأنصار سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر وأم  
منيع ورئيسهم البراء بن معمر فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند  
العقبة وبأيعوه على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في  
أول من ضرب يده على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ف قيل البراء بن  
معمر وقيل اسعد بن زُرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو  
الهيثم بن التيهان فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا إلى اثني عشر  
نقيباً يكونوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والهدم والوفاء  
كنقباء بني اسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من  
الأوس فمن الخزرج اسعد بن زُرارة وسعد بن الربيع وسعد  
ابن عباد والبراء بن معمر وعبادة ابن الصامت وعبد الله بن

١ Ms. العامل.

٢ Ms. فيمن.

رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والمذر بن عمرو بن خنيس  
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن  
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة  
طويلة [طويل]

فابْلَغْ [أُبَيَّا] أَنَّهُ قَالَ رَايَهُ وَحَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ وَالْحَيْنَ رَاقِعُ  
وَابْلَغْ أَبَا سُفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ ثَنَا بِأَحْمَدَ تَوَرُّ مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعِ  
فَلَا تَزْهَدَنَّ فِي حَشْدِ أَمْرِ تَرْيَدِهِ وَإِلَيْ وَجِئَ كُلِّ مَا أَنْتَ جَامِعِ  
[١٤٠ ٧٥] وَدَرْنِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَعَضَ عَهْدَنَا

أَبَاهُ<sup>١</sup> عَلَيْكَ الرَّهْطَ حَتَّى يَبَايَعُوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلعم بالهجرة  
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة أبو سلمة بن عبد الأسد بسنة  
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث  
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثاثه ثم هاجر بعدهم عمر بن  
الخطّاب رضي وعياش بن [أبي] ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام  
فندرت أمه أن لا يُظَاهَا سَقْفُ بَيْتِ حَتَّى يَرْتَدَّ فَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ

<sup>١</sup> Ms. اته.

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يزالا يعذبانه حتى  
فتناه عن دينه وفيه ثلث ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا  
أؤذى في الله جعل فتنة الناس ككذاب الله ثم هاجر بعد  
 ذلك وأنسمم خريج سائر المسلمين وبقي النبي صلى الله عليه  
 وعلى بن أبي طالب وأبو بكر ومن لا قوة له في الحركة من  
 ضعف وفاقه فلما رأت قريش أن شيعة النبي صلعم قد خرجوا  
 فزعوا من ذلك وعلدوا أنه إن خرج واقع بهم فاجتمعوا في  
 دار الندوة وتشاوروا في أمره ورؤى أن الشيطان صرخ على  
 العقبة يا أهل الأخاب هل لكم في محمد وأصحابه فقد  
اجتمعوا لحربكم،

ذكر دار الندوة قالوا فاجتمع رؤساء قريش في دار الندوة  
 ومنهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة  
 والماص بن وائل وأبو سنيان بن حرب وأبيه ومنه ابنا الحجاج  
 قال بعضهم فاعترض لهم إبليس<sup>١</sup> في صورة شيخ جليل عليه  
 إئتب فقالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي  
 اتدتم فحضر لسمع ما تقولون وعسى أن لا يدمكم منه رأياً

١. إبليس عليه السلام.

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان  
 وأنا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجموا فيه رأياً فقال قائل  
 منهم أرى أن تقتلوه بحديد أو أن تُغلقوا عليه الباب حتى يموت  
 فقال ابليس ما هذا برأى لأنكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن  
 ينزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر  
 راحلة ثم اضربوا<sup>١</sup> وجهها تهم في الأرض حيث شئت فقال  
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقته  
 ولا يحلُّ بحبي ولا بلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى  
 أن نجتمع من كل قبيلة منا فتى شبيهاً نشيطاً ثم نعطي كل  
 واحد منهم سيفاً صقيلاً فيعمدون إليه ويضربونه ضربة رجلٍ  
 واحدٍ ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على  
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأي وقد حكي في  
 ذلك شعرٌ ومنهم من ينسبُه إلى ابليس [بسيط]

الرأي رأين رأي ليس يعرفه غار ورأى كخذ اليف معروف  
 يكون أوله بشرى لآخره حقاً وآخره مجد وتشريف

<sup>١</sup> ضربوا Ms.



فتفرقوا على هذا وجمعوا من فتيان قريش أربعين شاباً وأعطوهم  
السيوف وأمرهم أن يتالوا النبي صلعم ويقتلوه،  
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى  
ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثم  
اضطجع على فراشه وتجلل ريشة له خضراء والرصد يرون ما  
صنعه ويتربصون نومه فدعا علياً وقال لهم علي فراشي فإنه لا  
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أباك أبو بكر فأخبره أني قد  
خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي  
وخرج رسول الله [١٤١ هـ] صلى الله عليه وقد أخذ حفنة من  
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس  
والقرآن الحكيم أنتك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى  
قوله فاغشيهم فمهم لا يبصرون ومر إلى الغار وقد اخذ الله  
عز وجل أبصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا  
نتنظر نوم محمد لنثور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك  
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فها هو نائم  
قال ذاك علي بن أبي طالب فاقتموا البدار ونصوا الحلة  
فإذا هو نلى فسقط في أيديهم وفيه نزل وإذا يعكر بك

الذين كفروا ليشتبوك أو يقْتُلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله  
والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين  
وحبسهما في الدار يملفهما إعدادًا لذلك الأمر فاستأجر دليلًا  
يقال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن ارقط ليأخذهما  
على الجادة وأمر غلامه عامر بن فهيرة أن يروح عليه يستخفه  
مُفسقًا وسوّث له أسهاء سُفرة فحملها ومرّ إلى النار فأقاما فيه  
ثلاثًا وروى ابن اسحق أن النبي صلّم لما خرج من داره أتى  
إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهر بيته إلى ثور فاكتنما فيه  
قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمدًا قد خرج فخرج المشركون  
في إثرهما فكانا يريانهم ولا يرونهما وروى الواقدي أن الله عزّ  
وجلّ بثّ العنكبوت فضرب على باب النار ونهى رسول الله  
صلّم عن قتل العنكبوت فلما أكثرت قریش وخابت جمعت  
مائة ناقة لمن رده فخرج سُرّاقه بن مالك وكان من فرسان  
القوم وأشدّ آثم،،

ذكر خروج سُرّاقه في إثرهما قالوا وخرج في إثرهما ثم روى  
بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثر بي فرسى وذهبت يداه

في الأرض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يديه وتبعها دخانٌ  
كالإعصار فمرفتُ أنه حقٌ فناديتهم انظروني اكلمكم فوالله  
لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما  
تبتغي منا قال قلتُ تكتب لي كتابًا يكون آيةً بيني وبينك  
فأمر أبا بكر فكتب لي كتابًا في زقمة أو قال في عظم فلما  
كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍّ اذنْ  
مني فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد رُوي في هذا الخبر أنه  
ساخت قوائم دابته ثم خرجت ولها عثارٌ،

ذكر خروج النبي عم وأبي بكر من الغار إلى المدينة قال ابن  
اسحق وخرج بهما دليلهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل  
أسفل من عسفان فهبط بهما العرج ثم لزم الجادة إلى المدينة  
وذكر حديث أم معبد بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما  
سموا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى  
الحرة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم  
حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد  
انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني  
قيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى السلمهم

وأسرعوا يتلقونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول فيما روى ابن اسحق حين اشتد الضحى وكادت الشمس تمعدل وكان الزبير بن العوام لقيه في الطريق [١٠١٤١ ٧٥] مُقبلٌ من الشام فطرح على رسول الله صلعم ثياباً أيضاً فتزل رسول الله صلعم وأبو بكر بقاء في ظل نخلة وهي قرية بني عمرو بن عوف،،

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم أن ما كان في هذه الأخبار من المعجزات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية والنقل أو شهد لها نص القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقية في الأرض وكأزال شاة أم معبد اللبن بعد يسبها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيسه وككلام ابليس في دار الندوة وكخبر المعراج والمسرى وقصة الروم والجن وحس الأرضة الصميفة وزول جبريل بالوحي وتظليل النعام والطير له في سفيد وإخبار بحيرا وعداس وورقة بأمره وما ذكر من العجائب في مولده في ظنره حلية من زول اللبن في صرعها وفي صرع شاتها وغير ذلك مما يُوصف ويُحكى مع ما ذكر من هذه الحُصَال كلها داخل في حدّ الجواز والإمكان بعد أن كنّا مجيزين للمتّع

في الطبع والمادة للأنبياء. وفي أيامهم فكيف الممكن المتوهم من ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحال لخروجها عن العادة المحيزين لها بأنه قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقاء<sup>١</sup> اليرابيع والجردان ويعود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغير الطبع وزوال الملة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم بمحدث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم النعاس أو يخفى شخص المار بهم فلا يرونه وكلام ابليس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بعمل ابليس هذا ابليس وكذلك لمن تكلم بكلام ابليس يوسوس ابليس بمثله وقد سَمَى الله عز وجل من اقتدى بالشيطان شيطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم وابليس شيطان وأما المراج والمسرى فكفالك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخبر الروم ولحس الأرضة الصحيفة وغير ذلك مما أخبر النبي صلعم من أخبار الغيب فمن وحى الله وتنزله مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحي وظهوره له فإن الواجب أن لا يكتم

<sup>١</sup> نافقات. Ms.

الخصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه  
وحي إلهام ووحى القاء ووحى تلقين ووحى رؤيا وقد سئل  
النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة  
الجرس يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني رواه الواقدي ونحن  
بحمد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثلاً  
وشبهاً أو لم نجد ومقرّون بنزول الملك على الأنبياء سفيراً بينهم  
وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في حجاجه  
فان قال الحمد اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكناً  
لأمة الناس فلم سميتها معجزات الأنبياء وخصصتهم بها قيل قد  
يكون الشيء معجزة في وقت وهو بعينه غير معجزة في وقت آخر  
ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه  
معجزة ويكون كل جزء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك  
قولنا أن النبي صلعم نُصر ببدر في قلة عددهم فلو وُجد مثله  
في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [١٥ 142 ٣] وكان ممكناً  
ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة  
عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يرجى كونه

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك المعاني  
لنبي صلعم وتناسقها في زمانه معجزة له أتاحها الله عز وجل  
وقدّر لها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى<sup>١</sup>  
هذا المتكلف عن الخوض فيه والتمس به وما أراه ابلي<sup>٢</sup> عنا  
في الاسلام أو ردّ عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شئعة  
وتليس وسبيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل  
ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن إيجاد الخلق لا من  
شئ [لا] مفهوم ولا معقول ولكن بعرف وتعلم بقيام الأدلة عليه  
كذلك معجزات الأنبياء عمّ غير موهومة ولا معقولة وانما يعلم  
بقيام الأدلة عليها ولذلك جعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة  
التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى  
ولله الحمد والمنة والحوّل والقوة والتوفيق والهداية ،،

<sup>١</sup> اعنى. Ms.

<sup>٢</sup> ابلي. Ms.

## الفصل السادس عشر

في مَقْدَم رسول الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الناز ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظل نخلة بقبا فطلق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في مثل سنه فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام ابو بكر فاطلّه يدّاه فعرفه حينئذ من لم يكن يعرفه ثم نزل على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشة وأقام عندهم يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذ ممصرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان بنو عمرو بن عوف يتتابونه عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر



فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأتس مسجد قبا وصلى فيه  
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف  
فضلاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام  
وبني في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فحمل يقول كل قبيلة  
اقم عندنا في المدة والمدد ويقول خلوا سبيلها فإنها مأمورة  
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت  
جرانها في الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبي أيوب واقام  
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا  
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاه وزيد بن الحارثة  
يقدمان بعاليه وأعطاهما بعيرين وخمس مائة درهم اخذها من  
أبي بكر الصديق [١٤٢ ٧٠] فقدا بفاطمة وأم كلثوم ابنتي  
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما  
زينب بنت رسول الله فلان زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها  
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإنها هاجرة قبله مع زوجها  
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله  
ابن أبي بكر بأخته عائشة وأسما بنتي أبي بكر وأم رومان امرأة  
أبي بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها  
 ففعل علىٰ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعًا أربعًا  
 بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلُّون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين  
 المهاجرين والأنصار وأقطع الدُّور وخطَّ الخطط فلبثوا فيها وكتب  
 كتابًا وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم  
 أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه تمن دهمه  
 ولا يظاهروا عليه عدوًّا فلما رأت اليهود ظهور أمره واستجابة  
 الناس له نقضوا العهد وأخفروا الذمة وناصبوه بنيًا وحسدًا  
 فجملوا يمشونه ويألونونه عن الأغلوطات منهم حيُّ بن أخطب  
 وأبو ياسر بن أخطب وجُدَى بن أخطب وزيد بن ثابت وعبد  
 الله بن صوري ومحاض بن عايور والربيع بن أبي الحقيق وكب  
 ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم  
 ونافق رهطٌ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام  
 ابن خالد الذي أخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر  
 ومجزج بن عمرو وعبد الله بن الازعر هم الذين بنوا مسجد  
 الضرار ومجمع بن جارية هو الذي كان يصلي بهم وأوس بن  
 قظى وهو الذي قال يوم الخندق إن بيوتنا عورة وأبئرق

سارق الدرع وودية بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالوا  
 إنما نخوض ونلب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا  
 تفتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الخزرجي رأس النفاق وكان  
 القرآن ينزل فيهم ويُعبر عن خُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى  
أن أذن الله لرسوله في السيف ونزل أذن للذين يقاتلون بأنهم  
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم  
 بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث  
 الجيوش وكانت سراياه ووفائعه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا  
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون  
 وقع منها في تسع القتال في بدر وأحد والمريسع والخندق  
 وقرينة وخيبر والفتح وخيبر والطائف ويقال أنه قاتل في  
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة  
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التحييص والرابعة  
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس  
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة  
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة  
 من الهجرة مضى منها شهران واثنان عشر يوما ولحق بربه صلعم

أما سنة إحدى من الهجرة فإن رسول الله صلعم [fo 143 r<sup>o</sup>] قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعا وجماديين ورجبا وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواء أبيض لحمة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والأنصار يمترض غير القریش جاءت من الشام فلقي أبا جيل بن هشام في ثلثمائة راكب وحجز بينهم مجدي بن عمرو الجبني فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال فهذه أول سرية سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بعث عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكبا من المهاجرين والأنصار فلقي جمعا عظيما من قریش بسيف البحر وعليهم عكرمة ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينهما قتال إلا أن سعد بن ابي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لنا دخل ذو القعدة<sup>١</sup> بعث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فرجع ولم يلتق كيدا وفي هذه السنة بنى بعائشة وكان تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

<sup>١</sup> ذلعمده Ms.

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما ستة اثنتين من الهجرة  
فإن رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج  
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الایواء ستة أميال  
فوادعته بنو ضمرة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها  
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع  
في طريق الشام يعترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم  
اغار كرز بن جابر الفهري على سرح<sup>١</sup> المدينة فخرج في إثره حتى  
بلغ سفوان من ناحية بدر<sup>٢</sup> وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدرکه  
وذاك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة  
وفي تلك الغزاة قال للملئ يابا تراب اشقى الناس رجالان أحير  
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته  
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في  
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن أبي  
وقاص وعُكاشة بن مِخْصَن الأسدي وعُتْبة بن غزوان وواقد  
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

<sup>١</sup> اسرح . Ms.

<sup>٢</sup> بلد . Ms.

يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَهْرَاهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا يَسْتَبْكِرُهُ<sup>١</sup> مِنْهُمْ أَحَدًا فَسَارَ عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَيْنِ ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَلَمَّا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ سَرَّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ حَتَّى تَنَزَلَ فُخْلَةٌ فَتَرَصَّدَ بِهَا عَيْرُ  
 قُرَيْشٍ لَمَلَّكَ تَأْتِيَانَا مِنْهُمْ يُخْبِرُ فَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى زَلُّوا  
 فُخْلَةً فَمَرَّتِ الْعَيْرُ تَحْمِلُ زَبِيحًا وَأَدَمًا وَفِيهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْحَضْرَمِيُّ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَنُوفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَزْرَمِيُّ وَأَخُوهُ  
 عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ هَابُوا فَتَشَاوَرُوا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّعُمْ قَبْلَ أَنْ يَهْلَ الْمَلَالُ وَكَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ  
 [عَلَى] زَعَمِ الْكَلْبِيِّ فَمَلَقُوا رَأْسَ عُكَّاشَةَ بْنِ مَحْبُصٍ فَأَشْرَفَ لَهُمْ فَلَمَّا  
 رَأَوْهُ أَمِنُوا وَقَالَ قَوْمُ عُمَارَ لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ فَرَمَى وَقَدَّ بِنِ عَبْدِ  
 اللَّهِ الْحَنْظَلِيِّ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلَهُ وَاسْتَأْثَرَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ  
 وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَعْمَجَزَهُمْ نُوفَلُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ جَحْشٍ بِالْعَيْرِ وَالْأَسَارَى وَهُوَ أَوَّلُ غَنِيمَةٍ [١٤٣ ٧٥] غَنِمَتْ فِي  
 الْإِسْلَامِ وَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَأَوَّلُ أُسِيرٍ أُسْرُوهُ فَخَاضَ  
 النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا اسْتَحْلَى مُحَمَّدُ الْعَيْرَ وَأَتَى مِنْهُ شَيْئًا  
 وَقَالَ مَا أَمَرْتُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

<sup>١</sup> - يَسْتَبْكِرُهُ Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام  
 قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به  
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة  
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتال في الشهر الحرام  
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به  
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وروى  
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضي [طويل]

يعدون قتلى في الحرام عظيمة      واعظم منه لو يرى الرشد راشد  
 صدودهم عما يقول محمد      وكفر به والله رآه وشاهد  
 وإخراجهم من مسجد الله أهله      لئلا يرى لله في البيت ساجد  
 فإنا وإن عيرتمونا بقتله      وأرجف في الاسلام باغ وحاسد  
 سقينا من أين<sup>٣</sup> الحضرمي رماحنا      بنحلة لنا أوقد الحرب واقد  
 دما وآين عبد الله عثمان عندنا      ينازع غل من القد عائد

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف<sup>٣</sup> منه وقال ابن ابيحق

<sup>١</sup> Ms. وارحف.

<sup>٢</sup> Ms. القتلہ النصف

<sup>٣</sup> Ms. سقت عمرو بن , contre le mètre.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل  
رمضان فُرض الصيام وكان فيه بدرُ العُظمى،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب  
مُقبل من الشام في عِيرٍ لقريش زهاء ألف بعير لا أحد بمكة  
ممن له طعمة إلا وله فيها تجارةٌ ومعه ثلاثون راكبًا فندب  
المسلمين<sup>١</sup> وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن يثقلكموها<sup>٢</sup> فحَفَّ  
بعض الناس وثقل بعضٌ لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ  
الحبر أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى  
مكة يستنفرهم ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم  
ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى  
صوته إلا أنفروا إلى مصارعكم إلى ثلاث يا أهل غُدَرٍ ثم مشى  
به بعيره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً  
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت  
فما بقيت دارٌ من دُور مكة إلا وقعت فيها فلقته<sup>٣</sup> وفشت الرويا  
بمكة فلقى أبو جهل العباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

<sup>١</sup> المسلمون.

<sup>٢</sup> معلقكموها.



فيكم هذه النية يا بني هاشم أما ترضون أن يتنبأ رجالكم حتى  
تتنبأ نساؤكم ولكن نترى بكم هذه الثلاث فإن كان كما  
قالت وآلا كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في  
العرب قال فلما كان يوم الثالث إذا ضمضم بن عمرو ببطن  
الوادي قد جدع<sup>١</sup> بغيره وثوبه وحول رَحَلَه<sup>٢</sup> يصرخ اللطيمة اللطيمة  
قد عرض لها محمد ألا أنفروا وما أراكم تُدركونها فخرجت  
قريش سراعاً حتى زلوا الجحفة وخرج رسول الله صلعم من  
المدينة لثمان خلون<sup>٣</sup> من شهر رمضان وبعث بعدى بن [أبي] الزغباء  
وبسب بن عمرو يتجسسان خبر أبي سفيان فجاءا حتى زلا ببدر  
فوجدا الخبر بأن العير يستقدم غداً وبعد غد<sup>٤</sup> [٢٥ 144 ٢٥] فانصرفا  
بالخبر إلى النبي صلعم وأقبل أبو سفيان حتى وقف على مناهما  
ففت أبعاد<sup>٥</sup> بغيرتهما فقال علانف<sup>٦</sup> يثرب والله فانصرف  
وضرب وجه العير عن الطريق وسأحل به وزل بدرًا على  
سيارة وأرسل إلى قريش انكم إنما خرجتم لتمنوا غيركم وقد

١. جزع. Ms.

٢. رَحَلَه. Ms.

٣. أبعاد بغير بهما. Ms.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا فَقَالَ أَبُو جَهْل لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَرُدَّ  
بَدْرًا وَكَانَ مُوسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ فَتَمَكَّفَ عَلَيْهَا وَنَحَرَ الْجَزُورَ  
وَنَسَقَى الْحُمُورَ وَتَزَفَّ عَلَيْنَا الْقِيَانُ وَتَسْمَعَ الْعَرَبُ بِنَا وَبِمَسِيرِنَا  
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَرَجَعَ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ  
وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ<sup>١</sup> فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تِسْعُ  
مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامَ الْعَرَبِ حَتَّى زَلُّوا  
بِالْعُدُوةِ الْقُصُوى مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ  
وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَزَلَّ بِالْعُدُوةِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ  
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحٍ يَثْرِبُ يَتَقَبَّوْنَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى  
وَمُرْتَدُ بْنُ [أَبِي] مَرْثَدٍ الْقَنْوِيُّ يُتَقَبَّوْنَ بِمِيزًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا  
فَرَسٌ لِلْقَدَادِ بْنِ الْأَسَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا  
فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَوْا حَوْضًا وَمَلَأُوهُ مَاءً وَقَذَفُوا فِيهِ الْأَبْيَةَ  
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُبِ فَعُوِّرَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجِئَاتُ  
قُرَيْشٍ تَصُورُ مِنَ الْكَيْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ  
أَلْقَيْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا وَاسْتَثَارَ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو  
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

<sup>١</sup> قریش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا  
 نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عم [فأ] اذهب أنت  
 وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون والذي بمثك بالحق لو سرت  
 بنا إلى برك النجاد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له  
 النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال أشيروا على وأما يريد الأنصار  
 وذلك أنهم كانوا بآبوه عند العقبة على أن يأتوا من ذمتك  
 حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف  
 أن الأنصار لا يرون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد  
 ابن معاذ لملك ثريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آتينا بك  
 وصدقناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا  
 البحر لخضناه معك إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال  
 النبي صلعم تهاؤا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني  
 إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشي  
 القوم إلى القتال والتقوا وحمت الحرب بينهم ورسول الله  
 صلعم ينادي ربهم ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد  
 المخزومي وكان شرساً سيئ الخلق فقال أعاهد الله لأشركن من  
 حوضهم ولأهدمته أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينع

المسلمين الماء فشَدَّ عليه أسدُ الله وأسدُ رسوله حمزة بن عبد  
الطلب فضربه ضربةً الحن قلدته فخرَّ على وجهه وجعل يجبو  
إلى الحوض وقد قال بعضُ أهل العلم أن حمزة لما قطع رجله  
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم  
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى "براز فخرج  
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة  
فقالوا لهم من أنتم [٢٥ 1:41 ٢٥] قالوا نحن رهط من الأنصار  
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا  
من قومتنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن  
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعلى بن أبي طالب إلى الوليد  
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضرب بينهم<sup>١</sup> فأما على<sup>٢</sup>  
فلم يُهل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن  
الحارث اسنَّ القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف  
بينهما ضربتان اثبت كل واحد منهم صاحبه فكَرَّ على وحمزة على  
عتبة فذَقفا<sup>٣</sup> عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابهما ثم رمى المشركون

<sup>١</sup> Corr. marg.; ms. بينهما.

<sup>٢</sup> Ms. قنقا.

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب  
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العوان مني    باذل عامين حديث سني  
لمثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشريا أبا بكر  
أتاك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج  
إلى الصفوف فحرضهم ورغبهم وأخذ حَفَنَةً من الخصال فاستقبل  
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال  
لأصحابه [شدوا] فكان نفهم<sup>١</sup> بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون  
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين  
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن  
فيهم رجالاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فمن لقي منهم أحداً  
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب  
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونعمان<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Ms. فكانت نفهم ; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

<sup>٢</sup> Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطننا للرحم وأتانا بما لا نعرف<sup>١</sup> فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطبقت<sup>٢</sup> قدمه فكَرَّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرَّ بأبي جهل معوذ بن غفراء فضربه حتى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر ريقه فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً لمن الديرة قال قلتُ لله ورسوله ألم يُخزِكَ الله يا عدو الله قال أعارُ على سيد قتلته قومه ثم احتزَّ رأسه وجاء به إلى النبي صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شية يا فلان ويا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدتُ ما وعدني

<sup>١</sup> كذا في الأصل : Note marg.

<sup>٢</sup> اطبعت Ms.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْحَقَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ  
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ  
 حُفَّتُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ  
 أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانَ [وَأَفْر]

يَسْأَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا قَدْ فَتَنَاهُمْ كَبَابُ<sup>١</sup> فِي الْقَلْبِ  
 فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَنَالُوا صِدْقَتَ وَكَتَتْ ذَا رَأْيٍ مُصِيبَ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ  
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ هُنَاكَ النَّفْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ  
 وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَشَارَ  
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ  
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انْظُرُوا وَادِّيَا مِلْتَقًا أَشْبَاهًا  
 [٢١٤٥ م] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قُطِعَتْ رَحْمَتُكَ يَا ابْنَ  
 الْحَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأُزْمَ  
 الْعَبَّاسِ فِدَائَيْنِ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَقِيلًا فَقَالَ تَرَكْتَنِي  
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عِثْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِيرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

<sup>١</sup> يَنَابُكُ Ms.

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادث كانت  
لك ولولدك فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها  
ثالثا قال أخبرني بذلك ربي فأسلم العباس وافتدى واختفوا  
في الغنائم والنفل فتزلت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر  
يقول حسان بن ثابت [بسيط]

سَرْنَا وساروا إلى بدرٍ حينهم      لو يعلمون يقينَ العلم ما ساروا  
وقال إني لكم جادٌ فأوردتهم      سُرَى المِوَادِ فيه الخِزْيُ والمَارُ

قالوا ولما رجع قل قريش إلى مكة قال عمير بن وهب  
الْجُمَحَى قَبِجَ اللَّهُ المِيشَ بِمَدِّ قَتْلَى بدرٍ ولولا دَيْنٌ عَلَى وَعِيَالُ  
لِي لَرَحْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقَتَلْتُهُ فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى  
دَيْنِكَ وَعِيَالِكَ ثُمَّ حَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَصَقَلَ سَيْفًا شَحِيدًا وَسَمَّاهُ  
وَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ فَفَقَلَ بَابَ المَسْجِدِ وَدَخَلَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَهُ وَقَالَ اتَّقُوا  
الْكَلْبَ فَإِنَّهُ حَرَّشَ بَيْنَنَا وَحَزَنَنَا لِلشَّرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَخَذُوهُ  
وَقَدَّمُوهُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ قَدِمْتُ لِأَجْلِ  
أُسَيْرِي قَالَ فَمَا بِالْسَيْفِ فِي رِقَبِكَ قَالَ نَسِيْتُهُ قَالَ



فما ذا شرطت صفوان في دينك وعيالت ففزع عمير وعلم  
أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا  
الشهر هلك أبو لهب بمكة وأبو احيحة سعيد بن العاص بالطائف  
وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل  
ابن هشام فقهره ماله ونفسه وأسلمه حداً<sup>١</sup> ثم وجهه بدلاً  
منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة<sup>٢</sup> ثم كانت  
سرية عمماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان  
تهجو النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض على المسلمين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليها  
عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها  
عزنان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر  
بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد  
في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك في  
شوال وعلفك رجل منافق يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه  
ويقول ما أهدى قوم إلى رحالم شرّاً من هذا الحرمي الذي  
أخرجته لحمته وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما  
يُروى [متقارب]

١ Ms. بالمسة . ٢ كذا في الأصل : Note marginale :

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى      من الناس دارًا ولا مجعًا  
 أبرَّ عهدًا وأوفى لمن      تعاقد فيهم إذا ما رعى  
 من أولاد قبيلة في جمعهم      تهدي الخيال ولن اخضعا  
 فضعهم راصب جاء هم      حرام حلالٌ لشيءٍ معا  
 فلو أن بالعزَّ صدقتهم      أو الملك بايعتم إن معا

قال النبي صلعم من لي بهذا الحبيث فخرج سالم بن عُمر أحد  
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٥ 145 v°]  
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جباك حنيث آخر الليل طنة      أبا عتك خذنا على كبر السن

غزوة يهود بني قينقاع في شوال وذلك أنه لما قدم الرسول  
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدتهم فكان هولاء أولهم نقضًا  
 وهاجروا بالعداوة وقالوا يا معشر المسلمين لا يفرّكم انكم  
 لقيتم قوماً اغمارًا لا علم لهم بالحرب فأصبتهم منهم إنكم  
 لو خاصمتمونا لعلتم أننا رجال الحرب فسار إليهم رسول الله  
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمه فهم بضرب  
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود أدعك  
 تحمدهم في غداة واحدة فقال عمهم لك وكان لسعد بن  
 عباد من خلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعبادة بن  
 الصامت فقال اتى أبا الى الله ورسوله منهم ويقال فيهم ترك  
 انما [وليكم] الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذى الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء  
 في مائتي راكب فحرق في اصوار من النخل وقتل رجلين من  
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني  
 النضير فسقاه وقراه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من  
 الليل الى مكة وخرج النبی في إثره فقاته وأصاب  
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاء فبذلك  
 سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي  
 وفيه بنى علي بقاظة وفيه مات مطعم بن عدی بمكة وفيه  
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة  
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التحييص والبلاء فخرج رسول  
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكدر ثم رجع ولم يلق  
 كيدا وهي تسى غزاة الكدر وكانت في الحرم ثم بث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف  
فقتله،،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أصيب أهل بدر قال  
كعب قد قتل محمد أشرف الناس فبطن الأرض خير من  
ظهرها فتقضى الهد وخرج إلى مكة في أربعين راكباً فراح على  
قتلى بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلعم فبعث  
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في  
جوف الليل وهو نوق حشّنه فناداه سلكان إن هذا الرجل  
قد يطالبنا بالصدقة وجئت بك برهن لتقرضني طعاماً فوثب  
كعب من ملحفته فتعالت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى  
حرّة الدم في هذا الصوت فقال دَعِينِي فلو دُعِيَ ابنُ حُرّة بليل  
إلى طعنة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كشحهِ بداسه<sup>١</sup>  
وضربه بأسياقهم حتّى ردّ وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغرد منهم كعب صريعاً فذلت بعد مضرّعه الضير

[١٤٦ ١٥] ثم غزا رسول الله صلعم نجداً يُريد غطفان حتّى نزل

١ بداسه Ms.

بطن فخل وذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيداً  
 وفيه كان حديث دعثور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في  
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية القردة  
 وأميرهم زيد بن حارثه فأصاب عيراً لقريش مُقبله من  
 الشام<sup>١</sup> فأعجزه الرجال فقدم به وبلغ الخُسُ عشرين ألفاً ثم  
 كانت غزوة أُحد لستَ خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من  
 المدينة ويوم السبت كانت الواقعة<sup>٢</sup>،

قصة أُحد قالوا ولما أُصيب المشركون ببدر ورجع فلهم الى  
 مكة مشى أشراف قريش الى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن  
 محمداً قد وترنا وقتل خيارنا فأعيتنا نطلب بثأرنا وتأمين بهذا  
 المال ينون العير فاجتمعت قريش وجمعت أحابيشها ومن أطاعهم  
 من القبائل وخرجت بظنهم التماس الحفيظة قائدُهم أبو<sup>٣</sup>  
 سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لئلا  
 أمكنها الله من دم حمزة لتشربنه ولتأكلن كبده وجاءوا حتى  
 نزلوا ببئتين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

<sup>١</sup> كذا في الأصل : Note marginale :

<sup>٢</sup> Ms. الى .

رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ رَأَيْتُ بَقْرًا يُصْرَعُ وَرَأَيْتُ فِي  
 ذُبَابٍ سَيْفِي ثَلَاثًا وَرَأَيْتُ أَنِّي ادْخَلْتُ يَدِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ قَالُوا  
 مَا تَأْوِيلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا الْبَقْرَةُ فَهِيَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي  
 يُقَاتِلُونَ وَأَمَّا السَّيْفُ<sup>١</sup> فَرَجُلٌ مِنْ<sup>٢</sup> بَيْتِي يُقَاتِلُ وَأَمَّا الدَّرْعُ  
 الْحَصِينَةُ فَبَائِي أَوْلَتْهَا بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأْيُهُ أَنْ يَقِيمَ بِالْمَدِينَةِ وَقَالُوا  
 إِنْ دَخَلُوا قَاتَلْنَا هُمْ فِي وَجُوهِهِمْ وَرِمَاهُمْ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ  
 بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ وَإِنْ زَلُّوا [زَلُّوا] بَشَرٌ مَجْلِسٌ<sup>٣</sup> فَقَالَ رَجَالٌ تَمَنَّيْتُ  
 أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ وَكَانَ فَاتِهِمْ بَدْرٌ يَتَمَنُّونَ مَا وَصَفَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الشُّهَدَاءَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْحَيَاةِ أَخْرَجَ بَنَاءً إِلَى أَعْدَائِهِ  
 اللَّهُ لَنَلَا يَرَوْنَ أَنَا جَبِينًا<sup>٤</sup> عَنْهُمْ وَعَنْ لِقَائِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمُ  
 الْجُمُعَةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَلَبَسَ لَأَمَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَقَدْ  
 نَدِمَ النَّاسُ فَقَالَ اسْتَكْرَهْنَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا<sup>٥</sup> ذَلِكَ فَإِنْ شِئْتَ

<sup>١</sup> التلم : Variante en marge .

<sup>٢</sup> اهل : Addition moderne .

<sup>٣</sup> Note marginale : كذا في الأصل .

<sup>٤</sup> جَبِينًا . Ms.

<sup>٥</sup> آبا . Ms.

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأمته أن يخافها حتى يقاتل  
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة  
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل<sup>١</sup> عبد  
 الله بن سلول رأس المنافقين بثلاث الناس وقال أطاعهم  
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فتبهم عمرو بن حرام وقال  
 أناشدكم الله فى حرمكم ونبىكم<sup>٢</sup> ما ثم قتال لو نعلم قتالاً  
 لا تبغناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف  
فعزم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همّت.  
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضى رسول الله صلعم  
بأصحابه حتى زل الشغب من أحد وأمر عبد الله بن جبير  
أمير الرماة وكان فى خمسين ناشياً أن يبيتوا على فم الشغب وأن  
ينضحوا<sup>٣</sup> الخيل بالنبل لثلاث يأتهم<sup>٤</sup> من ورائهم ودفع اللواء إلى  
مُضعب بن عمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

<sup>١</sup> Ms. يحرك.

<sup>٢</sup> Ms. تنكم.

<sup>٣</sup> Ms. ينضحوا.

<sup>٤</sup> Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتبة وحشيًا<sup>١</sup> [٢٥ 146] غلام جُبَيْر بن مطعم بن عدى  
 وكان طعيمة بن عدى قُتِلَ ببدر فقالت إن أنت قتلت حمزة  
 يابى عُتبة بن ربيعة فلك قُلبي وسوارى وقلائدى وخلخالى  
 وشفتى وقال له جُبَيْر بن مطعم إن أنت قتلت حمزة بعتى طعيمة  
 ابن عدى فأنت عتيق ثم قامت هند فى صواجباتها<sup>٢</sup> يضربن  
 بالدفوف ويُحرّضن الرجال وهى تقول ، ويها بنى عبد الدار ،  
 ويها حُماة الاذمار ، ضرباً بكلّ سيار ، ، وقالت ايّنا ، نحن  
 بنات الطارق ، نمشى على النار ، إن تُقبلوا نُعانق ، او تدبروا  
 نُفارق ، فراق غير وامق ، ، وحيت الحرب فقتل مُصعب بن  
 عمير فدفع النبي صلعم اللّواء إلى عَلى بن أبى طالب عمّ فأنزل  
 الله عزّ وجلّ نصره حتّى كانت هزيمة القوم لا شك فترك  
 الرُّماة مركزهم وأقبلوا على النهب غير أميرهم عبد الله بن  
 جُبَيْر فإنّه بُت مكانه حتّى استشهد وعطف عليهم خالد  
 ابن الوليد على الحيل فأنقلبت الدبّرة على المسلمين واكتنن  
 الوحش لحمة حتّى مرّ به فأناه من ورائه وضربه بجرته

١ Ms. وحشى.

٢ Ms. صواجباتها.



فقتله وأصاب العدو من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتمحيص  
وانشأوا على رسول الله صلعم ودثَّ<sup>\*</sup> بالحجارة حتى وقع  
لثيقه وشجَّ وجهه وكلمت شفتيه وكسرت رباعيته ودخلت  
حلقة من الدرع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي علمها أبو  
عامر القاسق وكان مظاهر<sup>٢</sup> درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل  
إلا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلمة بيد  
رسول الله صلعم فانتشاه من الحفرة واكبَّ أبو دجانه  
عليه بنفسه يقيه النبل ورؤى أن ثابئة أصابت أصبعه  
فقال [كامل]

هل أنت إلا إصْبَعٌ دَمِيثٌ      وفي سبيل الله ما لقيتُ

وقال صلعم من رجلٍ يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن  
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قُتلوا عن  
آخرهم ثم فاءت فيهم المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلعم  
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ارم فداك

\* En marge : كذا .

٢. Autre leçon : ظاهرى .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي  
وقاص وفيه يقول حسان [طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ      وَلَقَدْ أَكَّ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَارِقِ  
بَسَطْتَ يَمِينَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      فَأَذْمَيْتَ فَأَهُ قُطِعَتْ بِالْبَوَائِقِ

ثم نهضوا الى الشعب ومرّ على [على] المهراس فمأخضته ماء وجاء  
يفسّل الدم عن وجه رسول الله صلعم وهو يقول كيف يفلح  
قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله عز وجل ثم قام  
مالك بن سنان الحدرى ابو<sup>١</sup> أبى سعيد فقص الدم من وجه  
رسول الله صلعم فقال صلعم من من دمى دمى لم تمسه النار  
ويقال ان النبي صلعم ضربه عبد الله بن قيس<sup>٢</sup> وروى بعضهم  
أنه [قتل] [٢٥ 147] مضرب بن عمير وهو يثنه رسول الله صلعم  
ووقعت همد عليها اللعنة ومن معها على القتلى فثان بهم جدع  
الأنوف وتبأك الأذان ويتخذن خدما وقلائد وعمدت الى بطن  
حمزة فبميتها واستخرجت حشوته وكبدته ولاكنته ولم تسفه<sup>٣</sup> ثم  
علت على صخرة وهى تقول [رجز]

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات السعير  
 ما كان من عتبة لي من مضر ولا أخيه لا ولا من صهر  
 شقيت نفسي وقضيت نذرى فشكر وحشي على عنبر  
 حتى ترم أعظمي في قبري

فأجابها هند بنت أئانة بن عبد المطلب

جُزيت في بدر وبعد بدر يا أبت وقاع عظيم الكفر

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لن الإلاه وزوجها مها هند المنرد طريفة البظر

ثم صرخ أبو سفيان نعمت وقال إنما الحرب سجال يوم يوم  
 أعلُّ نعل فقال النبي لعمر بن الخطاب أجيئه فقال الله أعل  
 وأجل لا سواء قتلتنا في الجنة وقتلناكم في النار فقال أبو سفيان  
 انشدك الله يا عمر هل قتل محمد قال لا والله لسمع قال  
 انه قد كانت هناك ما امرت بها ولا رضيت وإن موعداكم  
 بدر فقال النبي لعمر قل إن شاء الله والقي في قلوبهم الرعب

فجذبوا الخيلَ وامتطَوْا الابلَ وتوجَّهوا إلى مكة وتفرَّغ المسلمون  
لقتالهم يَدْفَنُونَهُمْ ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر  
إلى ما مثل به فقال لن أصبُ بمثلِكَ أبدًا ثم صلى على القتلى  
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأُستشهد يوم أحد  
من المسلمين سبعون<sup>١</sup> رجلًا ويقال خمسة وستون رجلًا منهم حمزة  
ابن عبد المطالب أسدُ الله وأسَدُ رسوله ومصعب بن عمير المبدى<sup>٢</sup>  
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غسيلُ  
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النُقباء وقُتل من المشركين  
اثنان وعشرون رجلًا ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في  
أثرهم يوم الأحد مُرهبًا لهم ويُريهم أن به قوةً حتَّى بلغ حمراء  
الأسد في ستين راكبًا منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله  
ابن مسعود فرَّ به معبد بن أبي معبد الخُزاعي وكانت خزاعة  
عية<sup>٣</sup> رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد  
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنَّهم لما انصرفوا سُقط في

<sup>١</sup> سبعين Ms.

<sup>٢</sup> المبدى Ms.

<sup>٣</sup> عبيد Ms.

أَيْدِيهِمْ وَقَالُوا قَدْ كُنَّا أَجْضًا مَحْدًا وَأَصْحَابَهُ وَأَشْرَفْنَا عَلَى  
 اسْتِصْلَاهِمَ لَوْ صَبَرْنَا فَقَالُوا لِمَعِدِ بْنِ أَبِي مَعْبِدٍ مَا وَرَاءَكَ قَالَ  
 لَقَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ يَحْرَقُونَ عَلَيْكُمْ أَنْيَابَهُمْ  
 مِنَ الْخَلْقِ قَالَ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ يَصْجُونَكُمْ مِنْ حِمَاءِ الْأَسَدِ  
 فَتَنِي ذَلِكَ أَبَا سَفْيَانَ عَنْ عَزْمِهِ وَفَتْ فِي عَضْدِهِ وَمَرَّ بِهِ رَاكِبٌ  
 مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ الْأَشْجَعِيِّ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ لِلْمِيرَةِ  
 [p 147 v] فَقَالَ بَلَغَ مُحَمَّدًا أَنَا قَدْ أَزْمَنَّا الْمَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا  
 قَالَ ذَلِكَ لَتَيْيَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَزُلَّتْ سِتُونَ آيَةً مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي  
قِصَّةِ أَحَدٍ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّهُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ  
لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا فِي أَحَدِ أَشْعَارًا كَثِيرَةً فَهَذَا قَوْلُ  
 كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَذْكُرُ عَزِيمَةَ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى الرَّجُوعِ وَمَبْلَغُ  
 عَدْدِهِمْ [طَوِيلٌ]

إِذَا جَاءَ مِنْهُمْ ذَرَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ      اِعْدُوا لِمَا يُزْجِي أَنْ حَرْبٌ وَيَجْمَعُ  
 وَنَحْنُ أَنَا لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً      عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَتِمُّ  
 بَنِي الْحَرْبِ إِنْ ظَفَرُوا فَلَسْنَا بِنُحْشَ      وَلَا نَحْنُ فِي انْظَارِهَا نَتَرَجَعُ

فجئنا الى مَوْجٍ من البحر وسطه      أحابيش منهم حاسرٌ ومُتَنَعٌ  
ثلاثة آلاف ونحنُ نصيبه      ثلاث مِائِينَ<sup>٢</sup> إن كثرتنا وأربع

وفيه يقول ابن الزبيرى [رمل]

يا غراب البين انمت فقل      أما تنطق<sup>٣</sup> شيئا قد فعل  
نضعُ الأسيافَ في اكتانهم      وكذاك الحربُ أحيانا دُولُ  
إنَّ للخيرِ وللشرِ مَدَى      وكلا ذاك وجهٌ وقيل  
والعطياتُ خاسٍ بينهم      وسواءٌ قبرٌ مُشرٍ ومُتيل  
كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ      وبنات الدهرِ يلعبنَ بـكُلِّ  
أبلغنا حسانَ عني آيةً      فقرضَ الشعرِ يشفي ذا الثَّلَلِ  
كم نرى بالحرِّ من جمجمة      وأكفٌ قد أُتِرتْ وحدل  
وسراييل حانٍ سرَّيت      عن حُماةٍ هلكوا في المنتَزَلِ  
فل المراس من ساكنه      بين ألقافٍ وهامٍ كالجلجل  
ليت اشيأخي ببدي شهدوا      جَزَعَ الخُزرجِ من وقعِ الأسَلِ

• كذا في الأصل : en marge ; فكن. Ms.

• Ms. مائين .

• Ms. ينطق .

حين أَلَقْتَ بَقْبَاءً<sup>١</sup> بِرُكْبَا    واستَحَرَّ القَتْلُ في عِبدِ الأَشْلِ  
ثم خَفَرُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقَصًا    رقص الحفان تعلوا في الجَبَلِ  
فَقَتَلْنَا الضِّعْفَ من أَشْرَافِهِمْ    وعدلنا مِثْلَ بَدْرٍ وَأَعْتَدَلْ

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت<sup>٢</sup> يابن الزبيرى وقعة<sup>٣</sup>    كان منا الفضلُ فيها لو عدلُ  
ولقد نِلْتُمْ وِئَلْنَا مِنْكُمْ    وكذلك الحربُ أحيانًا دِوَلُ  
[١٥ 148] نَضَعُ السِّيفَ أَصْتَا فِكُمْ

حيث نهى عِلَلًا بعد أَهْلٍ  
نُخْرِجُ الأَصْبَحَ من استاهكم    كُضِّلَ التَّيْبُ يَأْكُلْنَ العَضْلُ  
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صادقةً    فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْلِ الجَبَلِ  
وتركنا في قريش عورةً    يومَ بَدْرٍ وأحاديثِ المَثَلِ

قالوا في هذه السنة وُلِدَ الحسن بن عليّ وعَلَقَتْ فاطمة  
بالحسين وتزوج النبي صلعم زَيْنَب بنت خُزَيْمَةَ أُمّ المَساكِينِ  
وزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفّان ثم دخلت سنة أربع من

<sup>١</sup> بقبا. Ms.

<sup>٢</sup> دهمت. Ms.

الهجرة وهي سنة الترفيه فبث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فقتل وسبي ولم يلق كيداً ولم يلق أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها وأضبطها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحد جاءه رهط من غصن والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فابث معنا نفرًا من أصحابك يُفقهونا في الدين فبث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح وكان قتل يوم أحد ابنين لسُلفة بنت سعد فذرت لئذ قدرت على رأس عاصم لتشرب الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهداً ألا يمس مشركاً ولا يمه مشركٌ ومنهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نريد قتالكم ولكن نريد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئاً ولكم عهد الله



وَمِيثَاقَهُ فَقَالُوا لَا تَقْبِلْ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا وَنَاصِبُوهُمْ  
الْقِتَالَ فَوَرَّ عَاصِمٌ قَوْسَهُ وَكَانَ رَامِيًا وَانْشَأَ يَقُولُ [رجز]

ما عَلى وَاَنَا جَلَدٌ نَابِلٌ وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ غُنَابِلُ  
تَزَلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَابِلُ الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ  
وَكُلُّ مَا حَمَّ الْإِلَٰهُ نَازِلُ بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ إِلَيْهِ آتِلُ  
إِنْ لَمْ أَقَاتِكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى نَفِدَتْ سِهَامُهُ وَآخَذَ سَيْفَهُ وَجَعَلَتْهُ وَقَالَ [رجز]

أَبُو سَلِيمَانَ وَرِيشِ الْمُتَعَدِّ<sup>١</sup> وَضَالَّةٌ<sup>٢</sup> مِثْلُ الْجَحِيمِ الثُّوْقَدِ  
وَنُجْنًا مِنْ مَسْكِ ثَوْبِ أَجْرَدِ<sup>٣</sup> وَمُؤْمِنٌ بِمَا تَلَا مُحَمَّدٌ<sup>٤</sup>

وَقَاتِلْ حَتَّى قُتِلَ رَضَهُ وَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا رَأْسَهُ لِيُسَيِّمُوهُ مِنْ سُلَاقَةِ بِنْتِ سَعْدٍ فَمِنْهُ الدَّرُّ فَقَالُوا نَدْعُهُ إِلَى أَنْ يُمْسَى فَلَمَّا أَمْسَى جَاءَ السَّيْلُ فَذَهَبَ بِهِ وَقَتَلُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

Ms. المقّد.

• مواصله Ms. \*

ما اعراف معنى هذين اليتين وانا : Ms. ما لا محمد .  
 خليل بن الحسين وقد كتبت مثل ما وجدت في النسخة والله اعلم بصوابه .

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن العباس فمحبب الله بن طارق  
فلانوا ورغبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافا وحملوهم  
[١٤٨ ٧٥] إلى مكة وباعوهم ممن قُتل أولياؤهم بيذر فضلبوهم  
ورمّوهم بالشّاب وطمنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر  
خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب  
الرجيع نزلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]  
والله رؤف بالعباد،

قصة بئر معونة<sup>١</sup> قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري  
في أربعين رجلًا من خيار المسلمين كانوا من أهل الصّفة يرضخون<sup>٢</sup>  
النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل بمهم إلى نجد يدعوهم إلى  
الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأسنّة فلما أتوا بئر معونة  
استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عصيّة وذكر أن فاحطوا بهم  
وقتلوهم عن آخرهم ألا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في  
سرح القوم فأسره عامر وجزّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على  
أمه فأقبل عمرو حتّى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بني عامر

<sup>١</sup> - معونة Ms.

<sup>٢</sup> - يرضخون Ms.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعهما عهدٌ فقتلها بأصحابه  
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بئس ما  
صنعت رجلين من أهل ذمتي قتلتهما لا لأجل ذنبيهما وقد قيل  
أنه نزل فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله  
ورسوله الآية وشق على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر  
عامر بن الطفيل بهم فدعا على عصية وذكوان أربعين ضاحًا فيقال  
[والله أعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت]،

ذكر غزاة بني النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم  
في دية ذينك القتلين اللذين أصابهما عمرو بن أمية وكان في  
المهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا<sup>١</sup> ويتحمل  
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهما بالغدر  
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم  
فانسل من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة  
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما  
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

<sup>١</sup> يتفاوضوا Ms.

أصحابه بالسير اليهم فحصرهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال إلا الحلقة<sup>١</sup> ولحقوا باذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقبوا راياتهم ولقى رسول الله صلعم في تلك الخروج جمعا عظيما من غطفان وصلى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث<sup>٢</sup> بن الحارث المخاربي وذلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكن لعهد فجاء حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بقضة فقال أنتظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به ففنه الله عز وجل لذلك وانكب على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،

ثم غزاة بدر الميعاد [٢٥ 149] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل ييم أحد نادى موعدكم بدر فقال النبي صلعم لمرقل إن شاء الله

١. كذا في الأصل : en marge : الى الحلقة Ms.

٢. غورث Ms.

فخرج النبي للبعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيان وعداً ولم نجد لبعاده صدقاً ولا كان وافيًا

وفي هذه السنة تزوج النبي ﷺ أم سلمة بنت [أبي] أمية بن النخيلة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من ربيعة بنت رسول الله ﷺ وله ستان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فساد إليها في ألف رجل يسير الليل ويكن النهار وأحسن بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرّحلَ وخلى السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله ﷺ صلعم أحدًا فرجع،،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله ﷺ فوجدهم على ماء يقال له الرّيسع فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي ﷺ وفي غزاة المصطلق كان خديجة الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله ﷺ

في هذه السقرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتملت القوم  
فجآت وليس في المناخ إلا صفوان بن المطلب فاحتملها على  
راحته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما نزلوا وقد خاض الناس  
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي  
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها  
بشيء مما جرى فروى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي  
ومعى أم مسطح بن<sup>١</sup> أثانة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها  
فقالتمس مسطح فقلت بشي لعمر الله ما قلت<sup>٢</sup> لرجل من  
المهاجرين شهيد بدارا قالت أوما بلغك الخبر فقلت [لا]  
فاخبرتنني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن  
أقضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع  
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر ثم دخل علينا رسول الله  
صلعم وقال يا عائشة إن كنتي قارفتي سوءا فتؤني إلى الله  
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلت والله لا أتوب ولكني  
أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما

<sup>١</sup> بنت. Ms.

<sup>٢</sup> قالت. Ms.

تصفون فما يرح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك  
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عضبة  
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان  
 ابن ثابت ومنطج بن أنثاة وحننة بنت جحش وعبد الله بن  
 أبي الحد وفيه يقول قائلهم  
 [طويل]

لقد ذاق حسان أذى كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطج  
 تعاظوا بظهر الغيب زوج<sup>١</sup> نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يعتذر من مقاله ويتقى منها  
 [طويل]

حصان رزان ما ثزن بريبة وتصبح غرتي من لحوم الغوافل  
 [١٤٢ ٧٠] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت

فلا رفعت سوطي الى أنامل

وكيف وردى ما حييت ونصرت لآل رسول الله زين المحافل

وان الذي قد قيل ليس بلاخط ولكنك قول أمري بي ماحل

ثم الخندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرًا من اليهود

<sup>١</sup> روح. Ms.

نقضوا العهد وأخفروا الدمام وأتوا مكة فحالفوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة<sup>١</sup> بن حصن الفزاري فاستزلوهم ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتحزبت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الحندق فضرب الحندق وعمل فيه بنفسه يُشَطِّمُ وخرج في ثلاثة آلاف رجل حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والحندق بينهم وبين الأحزاب وزلت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وزلت غطفان في من<sup>٢</sup> تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذا جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمي وغطفان وناصبهم أبو سفيان<sup>٣</sup> وإذا زانت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> عيينة. Ms.

<sup>٢</sup> فين. Ms.

<sup>٣</sup> En marge dans le ms.



واقتمحت فوارسُ الحُندَقِ منهم عمرو بن عبد وُدٍ وعكرمة بن أبي  
 جهل وضراد بن الخطاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من  
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثَّغرة<sup>١</sup> التي اتحموا الحيلَ منها وبارز  
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما  
 أحبَّ أن أقتلك يا ابن أخى قال انا أحبُّ أن أقتلك فحمى  
 عمرو واحتمد وثرل عن فرسه فقره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا  
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ  
 عليٍّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحُندَقِ وفي ذلك يقول عليٌّ  
 فيما روى عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب  
 فصدتُ حين تركته متجدلاً كالخِذَعِ بين دكادكٍ وروابي  
 وعفتُ عن أثوابه وَلَوِ اتْنَى كنت المقطر بَرزنى أثوابى

ورمى سعد بن معاذ يومئذ فُطِعَ منه الأكل فقال اللهم إن  
 كنت ابقيت من حرب شيئاً فابقني وإن كنت قد وضعت  
 الحرب بيننا فاجعله لى شهادة ولا تُمِثْنِي حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ

١. الثَّغرة. Ms.

قريظة لأنهم خاتوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين  
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً  
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة  
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم ودّي لكم  
وتحقيقى<sup>١</sup> بكم قالوا لست عندنا بمتهم قال والرائى أن لا  
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [١50 ٢٥] كيلا  
يتشتموا إلى بلادهم إن عضّتهم الحرب وتحلوا بينكم وبين محمد  
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على  
نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد يُرضيك منا أن نأخذ من  
قريش وغطفان مائة رجل فندفهم اليك لتضرب أعناقهم فإن  
التمسوا منكم رجالاً فلا تجيبوهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن  
قريشاً قالوا لقريظة إنا لنا بدار مقامة وقد هلك الخف  
والخافر واتم ازعجتونا عن بلادنا فاغدوا للقتال واخرجوا ليعاد  
فقات قريظة إنا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن  
عضّتم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا  
قالت قريش صدق نعيم وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

١. ومحقى. Ms.

فتخاذلوا وتواكلوا<sup>١</sup> وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأ  
 قدورهم وتقطع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائبين  
 يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا  
 اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا  
 وجنودا لم تروها وكان [الله] بما تعملون بصيرا وانصرف رسول  
 الله صلعم إلى المدينة وأمر بالسير إلى بني قريظة فحاصروهم خمسا  
 وعشرين ليلة حتى استسلموا على حكم سعد بن معاذ فحكم سعد  
 بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبي الذراري فساقتهم رسول الله  
 صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخاند<sup>٢</sup> وضربت أعناق  
 سبع مائة رجل منهم في غداة واحدة وفي هاتين التزويتين  
 نزلت سورة الأحزاب واستشهد من المسلمين فيها ستة نفر وقد  
 ذكر ابن اسحق من أشعارهم فيها شيئا غير قليل فنها قول ضرار  
 ابن الخطاب بن مرداس [وافر]

ومُشَفِّقَةٌ تَطْنُ بِنَا الظُّنُونَا      وَقَدْ قُذِنَا عَرْنَدَسَةَ طُخُونَا

فَلَوْلَا خَنْدَقٌ كَانُوا لَدَيْهِ      لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمْ اِخْمَصِينَا

<sup>١</sup> تراكلوا Ms.

<sup>٢</sup> Note marginale : كذا في الأصل.

وإن نزل فأتنا قد تركنا - لدى أبايكم سعداً رهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري<sup>١</sup>

وسائلة ثايل ما لقينا - ولو شهدت رأينا صابرينا  
رأينا في فضاful سابغات<sup>٢</sup> كغدران الملا متربلينا  
سيعلم أهل مكة حين ساروا - وأحزاب أتوا متزبينا  
بأن الله ليس له شريك - وأن الله مولى المؤمنين  
كما قد ردكم فلا شريداً - يُفِيظكم حزاباً خائبين  
حزاباً لم تنالوا ثم خيراً - وكيدتم أن تكونوا دامين  
فأما تقتلوا بعداً سفاهاً - فإن الله خير القادرين  
سُدخله جناحاً طيبات<sup>٣</sup> - تكون مقامةً للخالين

في قصيدة طويلة واصطفي<sup>٢</sup> رسول الله صلعم من سبي قريظة  
ريحانة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة  
تزوج النبي زينب بنت جحش وأمها أميمة<sup>٣</sup> بنت عبد المطلب

<sup>١</sup> Ms. قصاص.

<sup>٢</sup> Ms. اسطفي.

<sup>٣</sup> Ms. وأمه آمنة.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [p 150 v°] وفيها بث عمرو بن أمية الضمري لقتل ابني سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستئناس فبث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن ثبيح وكان يجمع الجبوع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بيته حتى قتله ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى القُرطاة ثم غزا بني الحِمْيَر ثم غزا النّابذة ثم بث سرية عكاشة بن محصن إلى النمر ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة<sup>١</sup> ثم بث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة<sup>٢</sup> ثم بث سرية زيد بن حارثة إلى وادي القُرى ثم غزا الحِمْيَر يطلب بدم حُبَيْب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [ابن أبي] الأقلح أصحاب الرجيع ثم بث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية علي بن أبي طالب عمّ إلى فديك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فتطرقها وأصاب من أموالها ثم

١. ابن. Ms.

٢. كذا : en marge ; ذي العصب. Ms.

سرية بشر بن سويد الجهنى الى بنى الحارث واعتصموا فأضرمتها عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر الفهري في إثر الرُنيين<sup>١</sup> وذلك أنهم لما قدّموا إلى المدينة اجتّوها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشربوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعى فقتلوه وغرزوا<sup>٢</sup> الشوك في عينيه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فأقى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم زلت إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عُمَيَّة بن حصن بن بدر القزاري أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالاً شديداً واستنقذ بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عُمَيَّةً أن تارها      بأن سرف يهدم متاً قصورا  
ففت المدينة أن زرتها      وألقيت للأند فيها زئيرا  
أمير علينا رسول المليك      احبب بذلك إلينا أميراً

<sup>١</sup> العرين. Tabari, I, 1559; Ms.

<sup>٢</sup> Ms. وغرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذي القعدة من سنة ست وذلك  
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر  
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى  
 حتى إذا كان بفسفان استقبله بشر بن سفيان الكعبي فقال إلى  
 ابن يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعهما العوذ المطافيل قد  
 لبسوا جلود الثور يباهدون<sup>١</sup> الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد  
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع العميم فقال النبي ويل أم  
 قريش لقد أكلتهم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بعثني  
 الله به حتى يظهر دينه وتنقض هذه الساقة خالفوا بنا الطريق  
 فأخذوا على طريق غير حتى رُل الحديبية وبث عثمان بن  
 عفان يُخبرهم أنه لم يأتِ لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائرًا  
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان  
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتى نناجز القوم ثم  
 دعا إلى البيعة وهي [٢٥ 151 ٢٥] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت  
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان  
 باطلاً وبعث قريش سهيل بن عمرو<sup>٢</sup> ليصالح النبي على أن يرجع

<sup>١</sup> فباهدون Ms.

<sup>٢</sup> عمير Ms.





مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد عَلِمْتُ خَيْرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السِّلَاحِ بَطَلُ مُجَرَّبُ  
أَطْعُنْ أَحْيَانًا وَجِينَا أَضْرَبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خير أتي كعبُ وَاَتَنِي تَمَنُ يَشُبُّ الْحَرْبُ  
مَعِيَ حُسَامٌ كَالْعَيْقِ عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاوزا وتطاردا وعرضت بينهما  
شجرة فتجاوزا يلوذان بها إلى أن قطماها ثم ضربه محمد بن  
مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم  
يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبعث  
النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم  
رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله  
ورسوله ليس بفرار وكان علي<sup>١</sup> عم رمى العين فتفل في وجهه  
وأعطاه الراية فمضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتي به

<sup>١</sup> عليا Ms.

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلك الباب فما نقدر ان نقلبه هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه وبخبر أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشوة إلى النبي صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من<sup>١</sup> معه من المسلمين وفيه يقول حسان [خفيف]

بُسَ ما قاتلت<sup>٢</sup> خيبرُ عما جمعت من مزارع ونجيل  
كروها الحربَ فاشيح حمامهم وأقروا فعل اللثم الذليل

[F<sup>o</sup> 151 v<sup>o</sup>] وذلك قول الله تعالى فلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادى القرى بعد منصرفه من خيبر ويقال قايل فيئها<sup>٣</sup> ثم بعث سرية عمر بن الخطاب إلى تربة<sup>٤</sup> فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية غالب بن

<sup>١</sup> فيمن. Ms.

<sup>٢</sup> قابلت. Ms.

<sup>٣</sup> نجيل. Ms.

<sup>٤</sup> فيها. Ms.

<sup>٥</sup> قرية. Ms.

عبد<sup>١</sup> الله الى الميعة<sup>٢</sup> وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نزيك  
 بعد ما شهد بالحق فقتل ولا يقولوا لمن اتقى اليكم السلم لست  
 مؤمناً الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد<sup>٣</sup> الى مرو جانب<sup>٤</sup> من  
 فذك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم غمرة القضاء في  
 ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون ويقال لها غمرة  
 القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج  
 ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا  
 بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن أبي حذرد الى اضم سرية فقتلوا  
 عامر بن الاضيظ بعد ما حياهم بخيعة الإسلام فأنكر ذلك عليهم  
 رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فيه محمد  
 رسول الله وبعث رسله إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث  
 حذافة السهمي إلى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فزق  
 كتابه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه  
 مربوطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مرق

<sup>١</sup> Ms. عبيد.

<sup>٢</sup> Ms. الميعة.

<sup>٣</sup> Ms. سعد بن سر.

<sup>٤</sup> Ms. مرو جانب.

كتابي مرق الله عليه ملكته وبعث حجة بن خليفة الكلبي إلى  
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده يحمص يمشي راجلاً إلى بيت  
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك  
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين  
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتباعه  
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبعث عمرو  
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبعث  
حاطب بن بلتمعة<sup>١</sup> إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية  
فأجاب بأن القبط لا يتابعني على إتباعك وأنا اظن<sup>٢</sup> بملكي  
وبعث إليه بآرية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلعم وأصحابها  
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً  
وبعث العلاء<sup>٣</sup> بن الحضرمي إلى المنذر بن [ساوى] ملك البحرين  
فأسلم وبعث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جيلاً  
وبعث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي  
شمр القسائي ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

<sup>١</sup> بلتمعه . Ms.

<sup>٢</sup> كذا في الأصل : اظن . Ms.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت  
 قصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء فبعث  
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل  
 وسبى وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم<sup>١</sup> للقتال  
 فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال  
 بينهم وبين الصريح [٢٥ 152] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون<sup>٢</sup>  
 فبهم ثم بعث سرية شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يَلْقَ  
 كيدًا ثم بعث كب بن عُمر إلى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة  
 وهي بأرض الشام،،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلعم بعث الحارث بن عُمر  
 رسولًا الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول  
 الله صلعم ولم يُقتل له رسول غيره فبعث إليها ثلاثة ألف  
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أصيب زيد فجعفر بن أبي  
 طالب وان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فصاروا حتى بلغوا  
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فبلغهم أن هرقل نزل بأرض

١ - بالقوم Ms.

٢ - يسوق Ms.

اللقاء في مائة ألف وانضم إليه من لحم وجذام مائة ألف  
فانحازوا إلى موقعة وأنتهم هواذي الحيل وناوشهم القتال  
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي  
طالب وتقدم فقاتل حتى إذا ألجمه القتال نزل عن فرسه  
فمركبه وهو يقول [رجز]

يا حَبْدَا الْجَنَّةِ واقْتَرَابَهَا طَيْبَةً وَطَيْبَ شَرَابِهَا  
وَالرُّومُ رَوْمٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا عَلَى إِذْ لَاقَيْتُهَا ضَرَابِهَا

فقطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقطعت شماله فاحتضن بصدرة  
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سن عيسى عم  
فأبدله الله عز وجل منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ  
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسُتْ يَا نَفْسُ لِتَنْزِلَتْنِي قَدْ طَالَ مَا [قَدْ] كُنْتُ مُطْمَئِنَّةً  
هَلْ أَنْتِ إِلَّا بَطْنِي فِي شَنَّةٍ

وقاتل حتى قُتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن  
الوليد فانحاز بهم حتى انصرف فتلقاهم الناس وجعل الصبيان

يُحْثُونَ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ وَيَقُولُونَ يَا فِرَّارُ فِرِّتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسُوا بِالْفِرَّارِ وَلَكِنَّهُمْ الْكُرَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِيهِ  
قَوْلٌ حَسَنٌ [طويل]

فَلَا يَمُوتُ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بُرُوءَةً مِنْهُمْ ذُو الْجَبَاحَيْنِ جَفَرُ  
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ هُم خَيْرُ عُصْبَةٍ تَوَاصَوْا وَأَسَابُ الْمَنِيَةِ تَحْطُرُ

ثُمَّ بَثَّ سَرِيَّةَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ مِنْ نَاحِيَةِ  
الشَّامِ فَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ يَسْتَعِذُّهُ فَبَثَّ إِلَيْهِ سَرِيَّةَ أَمِيرِهَا [أَبُو]  
عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَاحِ وَفِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيهَا فَأَصَابُوا شَيْئًا كَثِيرًا  
ثُمَّ سَرِيَّةَ الْخَبَطِ وَأَمِيرُهَا أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فَجَمَعُوا يَخْتَبِطُونَ  
لَا أَرْمَلُوا فَأَخْرَجَ اللَّهُ لَهُمْ دَابَّةً أَصَابُوا مِنْ لَحْمِهَا وَوَدَّكَهَا شَيْئًا  
حَتَّى سَمَتُوا وَغَلِظُوا ثُمَّ سَرِيَّةَ أَبِي قَتَادَةَ إِلَى خَضِيرَةَ مِنْ أَرْضِ  
الشَّامِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا،،

فَتَحَّ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَذَلِكَ أَنَّ خَزَاعَةَ كَانَتْ دَخَلَتْ فِي  
عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَبَنُو بَكْرٍ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ فَعَدَّتْ

• الحظلة. Ms.

• حطره. Ms.

بنو بكر على خزاعة وهم على ماء بأسفل مكة [٢٥ 152] يقال له  
الوتير فييتوهم وزفدثهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو  
ابن [سالم] الحزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم  
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد  
وقال [رجز]

لَهُمْ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا      حَلَفَ ابْنَا وَايِهِ الْاِبْلَدَا  
إِنَّ قَرِيشًا أَخْلَفُوكَ الْوَعْدَا      وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوَكْدَا  
هَمْ يَتَتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدَا      نَتَلُو الْقُرْآنَ رُكْعًا وَسُجْدَا

فأمر رسول الله صلعم بالتجهيز إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم  
على قومك قال لا نصيرت إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف  
رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك  
فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد  
المطلب على بقة رسول الله يلتمس أحدا يبعثه الى قريش بالخبر  
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راجهم ذلك وخرج أبو  
سفیان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسسان فلما أشرفا على  
السكر والنيران هالما ذاك فسمع العباس قول أبي ستیان لبديل



ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثرَ من هذا فتاداه العباسُ ياباً حنظلة .  
 هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان  
 تركب في عَجَز هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم  
 فركب خلفه ومرَّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما رآه قال  
 الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو  
 رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن  
 الله منه فدعني اضربُ عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه  
 إني قد أجرتُه فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم  
 فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت  
 وأُمِّي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان معه غيره  
 لقد أغنى عَنَّا شيئاً فقال له العباس ان أبا سفيان رجلٌ يحبُّ  
 الفخر فاجعلْ له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ  
 ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابَه فهو آمنٌ إلا عبد  
 الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن ضيابة وجوهر بن نُقيذ<sup>١</sup>  
 فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى  
 مكة فنادى هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبيل لكم به فمن حلَّ

<sup>١</sup> أنفيل . Ms.

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب  
فهو آمنٌ ففترق الناس وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت  
بئس الشيخ والله اقتلوه هلاً مُتٌ كريماً ودخل رسول الله في  
عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من  
المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحَدَقُ فأقَى المسجد فطاف  
وحول الكعبة أصنامٌ فجعل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول  
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تنزُّ  
لوجهها وفيه يقول بعضهم

وفي الأصنام مُعتبرٌ وعِلْمٌ لمن يرجو الثوابَ والعقاب

وأقام بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،  
[F<sup>o</sup> 153 r.] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة الى  
موازن وثقيف والطائف وقائدهم مالك بن عوف<sup>١</sup> قد جمعوا  
حابيهم ولقهم وساقوا نعمهم ونسأهم التماس الحفيظة وأخرجوا  
مهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء  
غير التيمن برأيه فلما بلغوا أوطاس قال دريد نعم مجال الخيل

<sup>١</sup> عوف بن مالك . Ms.

لا حَزَنٌ ضَرِيْشٌ ولا سَهْلٌ دَهِسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتنى فيها جَدَعٌ      اخْبُ<sup>١</sup> فيها وأَضَعُ  
أُقود وطفاء الزمع      كأنها شاةٌ صَدَعُ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين  
والأنصار وألفين من طُلُقَاءِ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة  
مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قِلَّةٍ<sup>٢</sup> فلما استقبلوا وادى  
حين كان القوم قد كنوا في الشاب والاختاب وكسروا جفون  
سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهروا راجعين  
لا يلوى أحدٌ على أحد ورسول الله ينادى هلموا أنا رسول الله  
ثم قال للعباس اصْرُخْ في الناس وكان رجلاً صَيِّتًا يا معشر  
الأنصار يا أصحاب السَّوْرة ففاءً فيه المسلمون وحمي الوطيس  
واشتدت الحرب واجتلدوا فانهزم المشركون وانحازوا إلى  
الطائف واغلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من  
الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

<sup>١</sup> Ms. واخْبُ.

<sup>٢</sup> En marge : كذا في الأصل.

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ النَّعَمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ  
الْبَاسُ بْنُ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ [بسيط]

وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَتْ مَشْهُدُنَا لِلَّذِينَ عَزَّاهُ وَعِنْدَ اللَّهِ مُدَّتْخَرُ  
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسْنَنَّا وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَهْدَى وَيَنْتَصِرُ

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم  
بضعا وعشرين ليلة ورماهم بالنجنيق ثم زحف نفر من أصحابه  
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديد المصاة فأحرقوهم وقال النبي  
لأبي بكر رأيت أني أهديت إلى قبة مملوءة زبدا فنقرها ديك  
فراقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا  
وارتحل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأناه وفد هوازن وفيهم  
ظفره حليمة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله أنما في الحصار  
عماتك وخالاتك وحواضك فأمن علينا من الله عليك فقال  
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا  
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت  
فتقدموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسأنا ففعلوا ذلك فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولبنى عبد  
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا  
إليهم أولادهم ونسأهم وأعطى رسول الله ﷺ ذلك اليوم  
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية<sup>١</sup>  
[١٥3 ١٥] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة  
وحويطب بن عبد الزمى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس  
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عر فسخطها وقال [متقارب]

وكانت نهاباً تلافيتها بكرى على التمر في الأجر  
فأصبح نهى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع  
وما كنت دون أمرىء منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال عم اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول  
الله ﷺ من الجرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه  
السنة ولد ابرهيم بن رسول الله ﷺ وأتاه جبريل فقال السلم  
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر  
النسائي فلك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

<sup>١</sup> ومعاوية. Ms.

بنت ابروذ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر  
لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي  
سنة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى جشم  
فأغار وسبى وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجزز المدلجي<sup>١</sup> إلى  
الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،  
ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش العسرة وكان  
سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه  
فقال النبي تهَيَّؤا لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد  
وقد طابت الظلال وأينعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون  
فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يُورَى بغيره إلا  
تبوك فبان أنه أفصح بها وبينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان  
وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه  
القصّة المذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله  
في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راكب  
وثمانية آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلقه إلا  
استثقاله فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

<sup>١</sup> محمّد المدلجي. Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى يا باحسن أن تكون منى ؟ نزلة  
هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي فرضى على ورجع وسار  
النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلق كيداً  
وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل،

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك  
[154 r] وقد قال له النبي صلعم تجده<sup>١</sup> يصيد البقر فأناؤه خالد  
في ليلة مقيمة وهو على سطح فجاءت البقر تحك بقرونها باب  
القصر فخرج في فرسان وتلثاهم فأسروه وأتى به النبي صلعم  
فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلق سبيلاً وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات اتى رأيت الله [يهدي] كل هاد  
فن يك حائداً<sup>٢</sup> عن ذي تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج  
وأتبعه بلقي بن ابي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره  
بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بنقض العهد وقطع الذمة فانصرف

<sup>١</sup> كذا في الأصل : en marge ; محده Ms.

<sup>٢</sup> Ms. حائداً , et même annotation marginale que ci-dessus.

أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال أنت الأمير وعلى الملئ فأنه لا يبلغ  
 رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكناهم من  
 أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال  
 إننه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف  
 بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مئته  
 ومن لا عهد له فله المدة إلى مأمته وتلا عليهم الآيات فتال  
 المشركون أنا نبأ إلى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم أنا  
 منعنا تبرك<sup>١</sup> ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة  
 الوداع فبعث سرية عكاشة بن محصن إلى الجنب<sup>٢</sup> فلم يلق كيداً  
 ثم بعث سرية أسامة بن زيد إلى بلقاء<sup>٣</sup> من أرض فلسطين  
 قال أثير بدم أبيك فقتل وسبي وأحرق ثم بعث سرية علي  
 ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين  
 ثم بعث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضريت  
 الوفود إلى رسول الله ﷺ وذلك أن الناس كانوا يترصون  
 بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

<sup>١</sup> Ms. تبرك، et même annotation.

<sup>٢</sup> Ms. الجنب.

<sup>٣</sup> Ms. بلقاء.



الله أفواجاً وفيها حجّ رسول الله صلعم لحُسن بقين من ذى  
 القعدة وأحجّ نسائه كلهنّ وساق البُدَى وخطب خطبة الوداع  
 ويقال خطبة البلاغ وهي مشهورة في العامة فقال يا أيها الناس  
 [اسمعوا] قولي فإني لا أدرى لعلّي لا القاكم بعد عامي هذا أبداً  
 وقفل إلى المدينة وفي هذه السنة كتب مسيلة الكذاب إلى  
 رسول الله صلعم ثم دخلت سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي  
 سنة الوفاة فبعث عمرو بن العاص إلى جيفر بن جُلْدَى ' الأزدى  
 ملك عمان يدعو إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث  
 إلى الشام ومرض رسول الله مرضة التي قبضه الله فيها وذلك  
 أنه نعى نفسه إلى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدا بشكواه في  
 ليالي بَين من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحابه  
 إلى يوم الدين اجمعين،، آخر الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث  
 الفصل السابع عشر في خلق رسول الله وخلقه صلعم والحمد  
 لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين  
 الطيّين وسلّم تسليمًا كثيرًا\*

### تمّ الجزء الرابع

• اجيفر بن جُلْدَى Ms •

## فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

الصحيفة

العنوان

الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم  
ومذاهبهم وآرائهم من أهل الكتاب وغيرهم

- |       |  |
|-------|--|
| ١-٢   | اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الاشكال والصورة |
| ٢-٧   | ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها وبطلانها                     |
| ٧-٩   | المعطلة يبيحون كل محظور شرعى وعقلى                           |
| ٩-١٢  | ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم                  |
| ١٢-١٣ | عقائد الناشدية من البراهمة                                   |
| ١٣-١٤ | • البهاوذية من البراهمة                                      |
| ١٤    | • الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة                 |
| ١٤-١٥ | • الرشنية من البراهمة  |
| ١٥    | • المصفدة والمهاكلية والتهكنية والجهلكية                     |
| ١٦    | ذكر تحريق ابدانهم والقاؤها في النار                          |
| ١٧-١٨ | • بعض المشاق التى يتحملونها حتى يموتوا                       |
| ١٨-١٩ | ما يعتذرون به عبدة الاصنام                                   |
| ١٩-٢١ | ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم                       |
| ٢١-٢٢ | • ما حكى من شرائع الترك                                      |
| ٢٢-٢٤ | • شرائع الحرائين وجملة من آدابهم                             |
| ٢٤-٢٥ | • اصناف الثنوية واديانهم                                     |
| ٢٥-٢٦ | • عبدة الاوثان وبدء امرهم                                    |
| ٢٦-٣٠ | • مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم                      |
| ٣٠-٣١ | • مذاهب الخرمية وآدابهم                                      |
| ٣١-٣٣ | • شرائع أهل الجاهلية وآدابهم                                 |

٣٤-٣٦	ذكر اليهود واصنافهم
٣٦-٤١	احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم
٤١	الاعمال التي من اتى بها في السبت أوفى ليلته استحق القتل
٤٢-٤٦	النصارى واصنافهم وآراؤهم السخيفة
٤٦-٤٨	احكام النصارى وجملة من عقائدهم وآدابهم

### الفصل الثالث عشر في صفة الارض و تبلغ عمرانها و عدد

### اقاليمها و صفة البحار والانهار و عجائب الارض والخلق

٤٩-٥٤	ذكر الاقاليم السبعة وحدودها على مقاله التقدماء
٥٤-٥٧	المعروف من البحار
٥٧-٦٠	من الانهار
٦١-٦٢	حدود الصين وبعض خصوصياتها
٦٢-٦٣	الهند ومدنها الكبار
٦٣-٦٤	تبت
٦٤-٦٦	بلاد يأجوج ومأجوج والترك وحدودها
٦٦-٦٧	الروس وحدودها وبعض خصوصياتها
٦٧-٦٨	بلاد الروم
٦٨-٦٩	البربر
٦٩-٧٠	الحبشة والبشرية والزنج
٧٠-٧١	الاسلام
٧١	اليمن وبعض خصوصياتها
٧١-٧٢	الشام
٧٢	مصر
٧٢-٧٤	بعض بلاد افريقية

العنوان	الصفحة
ذكر العراق وحدودها	٧٤-٧٥
» الجزيرة والسواد	٧٥-٧٦
» آذربيجان وارمينية	٧٦
» الأهواز ومدنها الكبار	٧٦
» فارس وحدودها	٧٦-٧٧
» كرمان وسجستان ومكران	٧٧-٧٨
» بلاد الجبل وحدودها	٧٨-٧٩
» » خراسان »	٧٩-٨٠
» بعض المدن الصغار	٨٠-٨١

#### المساجد والبتاع

ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها	٨١-٨٥
مسجد المدينة وبنائها وتاريخها	٨٥-٨٧
بيت المقدس ومارواه وهب في بنائها	٨٧-٨٨
الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها	٨٨
طور سيناء وحدودها	٨٨-٨٩
مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر	٨٩
مسجد دمشق ومسجد الرملة	٨٩-٩٠
الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل	٩٠-٩١
ذكر الثغور والرباطات	٩١-٩٢
ما يحكى من عجائب الارض	٩٢-٩٥
ذكر عجائب اصناف الناس	٩٦-٩٨
» بعض المدن والقرى ومن بناها	٩٨-١٠٢
» ما جاء في خراب البلدان	١٠٢-١٠٤

الفصل الرابع عشر في ذكر انساب الغرب وإيامها المشهورة  
على غاية هذا الكتاب من الإيجاز والاختصار

١٠٥	ذكر الأقوال في نسب العرب
١٠٦-١٠٧	ما قيل في قحطن ونزار وعدنان
١٠٧	ذكر أولاد عدنان
١٠٨	بطون العرب
١٠٩	لؤى بن غالب وأولاده
١٠٩-١١٠	قصي بن كلاب
١١٠	عبد الدار وعبد العزى
١١٠	عبد مناف وأولاده
١١٠	أمية الأصغر وأمية الأكبر
١١١	هاشم بن عبد مناف
١١٢-١١٣	قصة عبد المطلب جد النبي (ص)
١١٣-١١٤	حفر عبد المطلب زمزم
١١٤-١١٥	ذبيح عبد المطلب ابنه عبد الله وما قدى به
١١٦	تزويج عبد الله بآمنة بنت وهب
١١٦	وفاة عبد الله وعبد المطلب
١١٦-١١٧	ذكر نسب أهل اليمن وهم من ولد قحطان
١١٧-١٢٠	القبائل والبطون اليمنية
١٢٠-١٢٣	نسب الأوس والخزرج
١٢٣	قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد
١٢٣-١٢٤	ربيعة بن نزار بن معد

ذكر رقصاء مكة والمدينة

١٢٤	نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم
-----	--

العنوان	الصحيفة
قتال جرهم وقطورا	١٢٤-١٢٥
قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت	١٢٥-١٢٦
غلبة قصي على خزاعة وتولى البيت	١٢٦-١٢٧
جملة من احوال قصي وذكر موته وتقويضه الامر الى عبدالدار	١٢٧
ما جرى بين بني عباد وبني عبدمناف	١٢٧-١٢٨
ذكر هاشم بن عبد مناف	١٢٨
عبدالمطلب وابي طالب وعباس وعثمان بن طلحة	١٢٩
نزول قريظة والنضير الى مدينة	١٢٩
ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام	١٣٠

#### الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنشأه ومبعثه الى هجرته

ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام	١٣١
مولد النبي (ص)	١٣١-١٣٢
رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة	١٣٣
وفاة آمنة وعبدالمطلب	١٣٣
رسول الله عند ابي طالب وما أخبر به بحير الراهب	١٣٤
ذكر حرب الفجار	١٣٥-١٣٧
خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة	١٣٧-١٣٨
تزويج رسول الله بخديجة	١٣٨
ذكر اولاده من خديجة	١٣٩
بنيان الكعبة	١٣٩-١٤٠
مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه	١٤٠-١٤١
اول ما نزل من القرآن	١٤١
ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة	١٤٢-١٤٣

العنوان	الصحيفة
انقضاء الكواكب	١٤٤
ذكر قتر الوحي	١٤٤-١٤٥
اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام	١٤٥-١٤٦
ذكر اظهار الدعوة إلى الاسلام	١٤٧
معارضة قريش اياه ومقالوه لابي طالب في ذلك	١٤٧-١٤٨
ايذاء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة الى الحبشة	١٤٩
ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة	١٤٩-١٥٠
د الثانية د	١٥٠
بعث قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين	١٥١
ما قاله جعفر بن ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمر ووعبد الله	١٥١-١٥٢
ذكر الحصار والصحيفة	١٥٣-١٥٤
ما اصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب	١٥٤-١٥٥
خروج النبي (ص) الى الطائف للاستنصار	١٥٥-١٥٦
قصة الجز الاولى	١٥٦-١٥٧
د الثانية د	١٥٧
د الروم وما اخبره النبي (ص) بذلك	١٥٨-١٥٩
ذكر المصري والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك	١٥٩-١٦١
ما رواه ابن اسحاق في المصري	١٦٢
نقل روايات اخرى في ذلك	١٦٢-١٦٣
ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس	١٦٤-١٦٥
بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير الى المدينة	١٦٦
بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة	١٦٦
هجرة جمعة من المسلمين الى المدينة	١٦٧
ذكر دار الندوة ومقاله ابو جهل	١٦٨-١٧٠

العنوان	الصحيفة
ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت)	١٧٠
• حديث الغاز وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (ص)	١٧١-١٧٢
• خروج النبي (ص) وابى بكر من الغار الى المدينة	١٧٢
رد بعض الاقاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات	١٧٣-١٧٦

## الفصل السادس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه وغزواته الى وقت وفاته

نزول رسول الله (ص) الى المدينة	١٧٧-١٧٨
لحقوق على بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه	١٧٨-١٧٩
معاهدة رسول الله مع يهود المدينة ونقضهم العهد	١٧٩
تفاق رهط من أهل المدينة	١٧٩-١٨٠
سرايا الرسول وغزواته وذكر سنى الهجرة	١٨٠-١٨١
ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة	١٨١
ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة	١٨٢
غزوة بدر الاولى وذى العشيرة	١٨٢
بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قریش	١٨٢-١٨٣
ما جرى بين القنئين	١٨٣-١٨٤
قصة بدر الكبرى وذكر ما رزق الله المسلمين من الفتح والنصر	١٨٥-١٩٢
استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذ الفداء منهم	١٩٢-١٩٣
عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص)	١٩٣
ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى	١٩٤
غزوة يهود بنى قينقاع	١٩٥-١٩٦
غزوة السويق وذكر بعض الوقائع فى السنة الثانية من الهجرة	١٩٦



العنوان	الصفحة
وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف	١٩٧-١٩٦
ذكر قصة احد وشهادة فئة من المسلمين	٢٠٦-٢٠٨
• بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد	٢٠٨-٢٠٠
وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع	٢١١-٢٠٩
قصة بشر معونة	٢١٢-٢١١
ذكر غزاة بني النضير	٢١٣-٢١٢
• • ذات الرقاع	٢١٣
• • بدر الميعاد	٢١٤-٢١٣
وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بني المصطلق	٢١٤
تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها ونزول الآية ببراءتها	٢١٦-٢١٥
غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود	٢١٨-٢١٦
غزوة الاحزاب	٢٢١-٢١٩
بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة	٢٢٣-٢٢٢
عزم رسول الله (ص) واصحابه إلى العمرة وذكر بيعة الرضوان	٢٢٥-٢٢٤
وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر	٢٢٥
قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام	٢٢٧-٢٢٦
ذكر بعض السرايا على الاجمال	٢٢٨-٢٢٧
عمرة القضاء	٢٢٨
بعث النبي (ص) الرسل والمكاتب إلى الملوك	٢٣٠-٢٢٨
وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء	٢٣٠
ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله	
ابن رواحة	٢٣٢-٢٣٠
سرية ذات السلاسل وسرية الخيبر	٢٣٢
فتح مكة وكسر الاصنام	٢٣٥-٢٣٢

العنوان	الصفحة
ذكر غزوة حنين وما اصاب المسلمون من السبي والغنائم	٢٣٧-٢٣٥
سير رسول الله (ص) الى الطائف	٢٣٧
بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة	٢٣٨
وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة	٢٣٩
ذكر غزوة تبوك وما قاله رسول الله لعلي حين استخلفه في أهله	٢٤٠-٢٣٩
سرية دومة الجندل	٢٤٠
نزول سورة براءة وبعثها بعلي بن ابي طالب (ع) على المشركين	٢٤١-٢٤٠
وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع	٢٤١
ذكر بعض السرايا وحجة الوداع	٢٤٢-٢٤١
وقائع السنة الحادية عشر وهي سنة الوفاة	٢٤٢

---









